أعلام النّصر المبين في المفاضلة

بين أهلي صفين

لأبي الخطّاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي

المتوفى سنة 633 هـ (1235 م)

دراسة وتحقيق

الدكتور محمّد أمحزون

تقديم

الدكتور سامي الصقّار

مراجعة

الدكتور محمود محمد الطناحي



دار الغرب الإسلامي

أعلام النصر المبين في المفاضلة

بين أهلي صفين

أعلام النّصر المبين في المفاضلة

بين أهلي صفين

لأبي الخطّاب عمر بن الحسن بن دحية الكلبي

المتوفى سنة 633 هـ (1235 م)

دراسة وتحقيق

الدكتور محمّد أمحزون

تقديم

الدكتور سامي الصقّار

مراجعة

الدكتور محمود محمد الطناحي



دار الغرب الإسلامي

© 1998 دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

دار الغرب الإسلامي
ص. ب. 5787-113 بيروت

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أكرمني أخي الدكتور محمد أمحزون، أستاذ التاريخ في جامعة المولى إسماعيل (كلية الآداب والعلوم الإنسانية) بمدينة مكناس، بدعوتي للمرة الثالثة، أن أقدم للقرّاء شيئاً من إنتاجه الغزير. في الحقيقة إنني عرفت الأخ محمد منذ كان طالباً في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك سعود بالرياض، وقد كان من أبرز طلابي، إن لم يكن أبرزهم على الإطلاق، سواء أكان ذلك في أخلاقه ومزاياه الحميدة، أم في جديته وحرصه على الطلب والاستزادة في التحصيل. ولم يكن يكتفي بما يستمع إليه من محاضرات، بل كان يقصد أساتذته في مكاتبهم ويطلب منهم المزيد! وظل هذا شأنه في مرحلة الماجستير التي سرني أن يكون بين طلابي أيضاً في تلك المرحلة، وزاد من سروري أنني واكبت عمله أثناء تحضير الأطروحة، وإن لم أكن المشرف عليه رسمياً. ثم كنت أحد ممتحنيه.

وكنت في كل ذلك أشعر بسرور غامر، إذ كنت أجد فيه باحثاً من طراز عالٍ، وقد كنت أستمتع بقراءة ما يكتب من أبحاث، وأزداد سروراً حينما يناقش معي بعض النقاط الأساسية في أطروحته وأبحاثه، وما يكتنفها من ملابسات، ولذلك فإنني لم أتردد عندما دعاني هذه المرة أيضاً لتقديم إنجازه الجديد، لا سيما وأنه تحقيق واحد من كتب التراث.

في الحقيقة أنني من المناصرين جداً وإلى أبعد الحدود، لأعمال التحقيق، بل أنني كنت وراء تشجيع الأخ أمحزون ليختار مخطوطة يجعلها أساساً لأطروحة الماجستير، فاختار بنجاح قسماً من «رحلة العياشي» يتعلق بالمدينة المنورة، فحققه، وفيه تجلت قدرته الفائقة في أعمال التحقيق المعقدة العسيرة. أما سبب اهتمامي بالتحقيق والتشجيع عليه، شعوري بأن تراثنا من الضخامة والأهمية، إلى جانب تعرضه للتلف والضياع، كل ذلك يوجب علينا حث الباحثين ولا سيما الشباب منهم لكي يولوه اهتماماً خاصاً، ويبادروا إلى تحقيقه قبل فوات الأوان، وعليهم أن يتذكروا أن في مكتبات العالم ما لا يقل عن ثلاثة ملايين مخطوطة عربية، لا نعرف عنها إلا النزر اليسير!.

أما بالنسبة لهذه المخطوطة التي أقدمها للقارىء العربي، فإن ترحيبي بها ينطوي على أسباب أخرى زيادة على ما تقدم، ذلك أنها تتناول موضوعاً مهماً للغاية، وقف منه المسلمون مواقف متباينة، ذلك أن معركة صفين وملابساتها أدت إلى تمزق وحدة المسلمين، وجزأتهم إلى فرق وطوائف متناحرة، الأمر الذي أدى بدوره إلى انقسامات وحروب وثورات، كان من نتائجها الضعف الذي لا يزال المسلمون يعانون منه. ولذلك فإن كتاب ابن دحية، يعد إضافة مهمة إلى ما كُتب عن هذا الموضوع.

هذا سبب، وهناك سبب آخر، هو أن لي علاقة شخصية بأبي الخطاب بن دحية نفسه، فكلانا على صلة ما بإربل (المدينة القابعة في شمال العراق)، فابن دحية زارها في أوائل القرن السابع الهجري، أيام ملكها مظفر الدين كوكبوري، وانتفع بضيافته وسخائه تجاه العلماء وإكرامه لهم، حتى صنف له كتابه «التنوير في مولد السراج المنير» عندما

لاحظ اهتمام مظفر الدين بالمولد النبوي، فأجازه عليه ألف دينار، علاوة على ما غرم عليه من نفقات مدة إقامته، وفقاً لما ذكره ابن خلكان (وفيات الأعيان، طبعة مصر ـ 1948 ـ ج 1/190 ـ 191). والطريف أن ابن دحية ضم إلى الكتاب المذكور، قصيدة مدح بها كوكبوري، مطلعها:

لولا الوشاة وهم ... أعداؤنا ما وهموا

ولكن ابن خلكان اكتشف بأن هذه القصيدة منحولة، وهي لابن مماتى في مدح الملك الكامل الأيوبي!

هذه هي صلة ابن دحية بإربل، أما صلتي أنا فمن نوع آخر، إذ كانت إربل موضوع أطروحتي للدكتوراه (في جامعة كمبردج ببريطانيا)، وكان موضوعها «إمارة إربل في العصر العباسي ومؤرخها ابن المستوفي»[1]، كما أنني قمت بتحقيق كتاب «تاريخ إربل» لابن المستوفي نفسه. وخلال عملي في الأطروحة والتحقيق، وقد استغرق ذلك العديد من السنوات، نشأت بيني وبين إربل مودة لا تقل عما كان منها بين ابن دحية وملك إربل، ومن هنا نشأ التعاطف بيني وبين ابن دحية الكلبي. ولذلك سرني جداً أن أدعى لتقديم كتابه عن «صفين». وقد أقبلت على قراءته بنهم شديد، حيث اجتذبني أسلوبه الشيق الذي جمع بين إيراد سلاسل السند، وبين سرد الأخبار بلغة جميلة سليمة من الأخطاء، وقد تخلل تلك الأخبار فوائد لغوية جيدة، إذ حرص أبو الخطاب على شرح معاني الكثير من الألفاظ الواردة في رواياته.

كذلك ضمن المؤلف كتابه تراجم موجزة لعدد من الصحابة الكرام، ولا سيما عندما انتهى من سرد أخبار صفين وحكاية التحكيم، في الربع الأخير من كتابه. وقد تخلل تلك التراجم الكثير من الفوائد

---

(1) قمت بترجمتها إلى العربية، وتم نشرها من قبل دار الشواف في الرياض سنة 1993.

التاريخية، كما تضمن هذا القسم، فقرات عن المفاضلة بين الإمام علي ومعاوية (رضي الله عنهما)، وساق حججه التي يستند إليها في تفضيل الإمام علي (رضي الله عنه) على معاوية (رضي الله عنه). ولكنه استدرك ليلفت نظر من قد يظن أن تفضيل أحد الصحابة على غيره يفتح الباب لمن شاء من المسلمين أن يسب الصحابي المفضول أو يتخلى عن توقيره، فقال (أي ابن دحية): إن توقير الصحابة جميعهم واجب، وسبهم يعد من أكبر الذنوب، ولكن هناك بينهم تفاوتاً في الفضل لا غير. وفضلاً عن ذلك فإن أبا الخطاب كان حريصاً جداً على ذكر مصادره التي ينقل منها، وكلها مصادر معتمدة تحظى باحترام الباحثين، بل كان في بعض الأحيان يدل القارىء على مواضع نقله من تلك المصادر، كأن يقول مثلاً: وذكر ابن عبد البر في حرف العين من كتاب «الاستيعاب» كذا وكذا...

في الحقيقة إنني كنت قبل مطالعتي لكتاب صفين هذا، أشك بعض الشيء في مصداقية ابن دحية، متأثراً بما قاله عنه بعض المؤرخين المسلمين، ولا سيما بعد أن اتهمه المؤرخ الكبير ابن خلكان بأنه انتحل لنفسه قصيدة هي لغيره. أما بعد قراءتي لهذا الكتاب الذي وجدت فيه أبا الخطاب وكأنه يغترف ـ بحرية واضحة ـ من بحار العلم حديثاً وأدباً وتاريخاً ولغة، ويتصرف بها تصرف المالك لزمام الموقف بدون تهيب أو تردد أو تعثر، أقول إنني بعد هذا اقتنعت بعلو شأن أبي الخطاب واستحقاقه للمشيخة والتقدم، وصرت أعتقد أن الملك الكامل الأيوبي كان على صواب يوم بنى لابن دحية دار الحديث الكاملية، وأسند إليه مشيختها!

هذا بالنسبة لمؤلف الكتاب، أما بالنسبة لمحققه الأخ الدكتور

محمد أمحزون، فإنني أولاً وقبل كل شيء أبارك له حسن اختياره لهذه المخطوطة بنسختها الفريدة في الإسكوريال التي لو طرأ عليها ـ لا سمح الله ـ طارىء للحقت بملايين من أخواتها في عالم الفناء. فالإقدام على تحقيقها هو بحد ذاته، بعث لها إلى عالم الأحياء، وإنقاذ لها من الضياع، فجزاه الله خيراً ووفقه للعمل على إحياء المزيد من كتب التراث التي تؤلف العمود الفقري للحضارة الإسلامية. أما أسلوبه في التحقيق، فإنه قد التزم فيه بالقواعد المتعارف عليها بين العاملين في هذا الحقل، إذ بدأه بدراسة موجزة عن مؤلف الكتاب وأتبعها بشيء عن الكتاب نفسه. ثم وصف المخطوطة، وبعد ذلك دلف إلى عملية التحقيق التي تميزت بالحرص الشديد على إيضاح كل نقطة وردت في كلام المؤلف وشعر (أي المحقق) أنها بحاجة إلى شرح أو إيضاح، وقد كان سخياً في ذلك كل السخاء.

وهكذا أغنى الدكتور أمحزون النص بحواشٍ سمينة، إذ كان لا يمر بروايات المؤلف مرور المسرع، بل يمر بها مرور المتأني، ولعل أوضح الأمثلة على ذلك الروايات المتعلقة بعدد الصحابة البدريين الذين شاركوا في معركة صفين إلى جانب الإمام علي (رضي الله عنه) وتضاربها، فقد كلف نفسه عناء التحقق من حال الرواة المنقولة عنهم تلك الروايات. وقد أدى به سعيه هذا إلى الكشف عن رواة ضِعاف جرحهم علماء الحديث ورفضوا رواياتهم، أو أنهم كانوا من أهل العقائد المشبوهة. ولم يكتف بهذا، بل عمد إلى التنقيب في المصادر المعتمدة عن العدد الصحيح، حتى انكشف له وجه الصواب. وفعل الشيء نفسه عند الحديث عن عدد من الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة، وقيل إنهم شهدوا صفين مع الإمام علي (رضي الله عنه)، وبيّن ما في الروايات المتعلقة بهذا الموضوع، من قوة وضعف، وخرج بنتيجة مفادها

أن الصحابة الذين شهدوا الفتنة بصورة عامة (ومنها معركة صفين)، كان عددهم قليلاً، وإنه لا غرابة في ذلك، إذ هم عملوا بما أوصى به النبي ﷺ من لزوم الابتعاد عن المشاركة في الفتن التي تنجم بين المسلمين، مما هو ثابت في كتب الحديث الصحيح.

هذا وقد تحلى المحقق بجرأة ملحوظة في قول ما يراه حقاً، ونشهد جرأته هذه في موقفه مما رواه ابن دحية من أن المحدثين وأهل الرأي في الحجاز والعراق، ومنهم أئمة المذاهب (حسب قول أبي الخطاب) مجمعون على أن من قاتلهم الإمام علي (رضي الله عنه) كانوا «بغاة ظالمين». فعلق المحقق على هذا القول بتعليق ضاف تضمن رأيه بكل صراحة، ومفاده أن السلامة كانت في الإمساك عن القتال. وفي هذا تتجلى ملكة المناقشة لدى المحقق وقوة حجته، مثلما تجلت في موقفه من رواية رفع المصاحف على الرماح عقب معركة صفين؛ فقد تناول هذه الرواية بمنطق العقل الذي أدى به إلى نفيها رغم شيوعها في أغلب المصادر! ولم يقتنع إلا برواية لم يكتب لها الشيوع، وهي إن معاوية (رضي الله عنه) أرسل إلى الإمام علي (رضي الله عنه) بمصحف واحد ليكون ما فيه حكماً لحل الخلاف بينهما، وهو خلاف ليس على الخلافة ـ كما هو شائع ـ وإنما فيما يتعلق بقتلة عثمان (رضي الله عنه) والاقتصاص منهم.

ومثل ذلك كان موقف الدكتور أمحزون من مسألة التحكيم، إذ ناقش الموضوع من مختلف الوجوه، بالاعتماد على الروايات الموثوقة التي يدعمها منطق العقل، سواء بالرفض أم بالقبول.

هذا وقد حاول المحقق أن يرجع إلى كل مصدر رجع إليه مؤلف المخطوطة، ليقارن قوله عنها بما هو موجود في الأصل نفسه، وعمل ما

استطاع على تقويم النص إذا وجد فيه خللاً بالاعتماد على المصادر الأصلية، كما عمل على إكمال ما قد وقع في المخطوطة من نقص استناداً إلى تلك المصادر. وكان كثيراً ما يجهد نفسه بعقد المقارنات بين المعلومات التي نقلها المؤلف مما يتعلق ببعض الأحداث، بما ورد عنها في المصادر المعتمدة. من ذلك مثلاً إنه لم يكتف بما ذكره ابن دحية من أرقام عن أعداد الجند الذين اشتركوا في معركة صفين من كلا الجانبين، بل عمد لمقارنة تلك الأرقام بما هو مذكور في المصادر المعول عليها.

وعلاوة على ما تقدم حرص المحقق على التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في متن المخطوطة، وما أكثرهم! خصوصاً أولئك الذين تتألف منهم سلاسل سند الروايات التي زخر بها الكتاب، بالنظر لأهمية التعرف على مدى مكانتهم في معرض الجرح والتعديل. وعرف كذلك بالمواضع التي يمر ذكرها في سياق الأحداث، بل شرح ـ فوق ذلك ـ العديد من معاني الكلمات. وهكذا جاء التحقيق شاملاً واسعاً يستحق الدكتور أمحزون عليه التهنئة والتقدير.

وفي ختام هذا التقديم أعود إلى ما سبق وأكدته من أن ما صنعه الدكتور الأخ محمد أمحزون في تحقيق هذه المخطوطة هو عمل رائع وجهد كبير يستحق عليهما الشكر والتقدير، والله ولي التوفيق.

عمان (الأردن) في ربيع الثاني 1416 هـ

9/ 7/ 1995 م

أ. د. سامي الصقار

أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة الملك سعود (سابقاً)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمـة

من أنواع الكتابة التي شملها التأليف التاريخي أخبار الفتن والمعارك التي وقعت بين المسلمين في الصدر الأول. ومن أشهر هذه المعارك معركة صفين التي وقعت بين علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ وأنصارهما، بسبب الفتنة التي اندلعت شرارتها بعد مقتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ.

ويمكن اعتبار هذه الوقعة المنطلق التاريخي لظهور الفرق ذات الآراء السياسية التي كان لظهورها على الصعيد السياسي والعقدي آثار سلبية، إذ كرست بوادر الفرقة والخلاف بين المسلمين على الصعيد السياسي، وهي بلا شك من عوامل الضعف والخذلان. فقد احتدم الصراع بين الفئات المختلفة، مما كان له الأثر في عرقلة مسيرة الفتوح الإسلامية. وتميزت الفترة التي تلت صفين والتحكيم بكثرة الخلافات والحروب التي أضرم نارها حركات لم يستفد منها (الخوارج والشيعة)، إذ استنفذت جهودها في قتال المسلمين بدلاً من الاشتغال بأعمال العمارة والجهاد في سبيل الله.

ومن الآثار السلبية المترتبة على ظهور الخلافات العقدية أيضاً أن

فتحت المناظرات بين الفرق المختلفة في إطار ما يسمى علم الكلام باباً من أبواب الفتن، وساهمت في تمزيق كيان المجتمع الإسلامي، كما أنها ضخمت الجانب النظري التجريدي على حساب الجانب العملي الذي أكد عليه الإسلام عقيدة وشريعة.

ونظراً لأهمية وخطورة هذه المرحلة التاريخية، فقد أسهم عدد من الإخباريين والمؤرخين في إلقاء الضوء عليها وبيان ملابساتها وظروفها والتدقيق في تفاصيلها، فألف الإخباري الشيعي أبو مخنف لوط بن يحيى كتاباً خصصه لهذه الوقعة سماه «كتاب صفين». وكتابه هذا مفقود، ولكن وصلتنا منه نقول من طريق محمد بن جرير الطبري وأبي حنيفة الدينوري والمسعودي وغيرهم.

كما صنف نصر بن مزاحم المنقري، وهو رافضي من الغلاة، كتاب «وقعة صفين». وقد طبع قديماً على الحجر في إيران، ثم طبع في القاهرة بتحقيق عبد السلام هارون.

وكذلك كتب آخرون عن أحداث هذه المعركة كالواقدي، وإسماعيل بن عيسى العطار، وأبو محمد بن زكريا الغلابي، وإبراهيم بن الحسين الهمذاني المعروف بابن دِيزِيل. لكن كتب هؤلاء بين إخباري ومحدث ضاعت وفقدت، فلم يصلنا من بعضها إلا قطع وشذرات في بطون أمهات الكتب التاريخية.

وقد سار أبو الخطاب بن دحية الكلبي على نهج هؤلاء، فأفرد لهذه الوقعة كتاباً، وهو المخطوط الذي بين أيدينا. ويرجع سبب هذا التصنيف لما ذكر المؤلف في مقدمة كتابه: أنه سئل عن أخبار حرب صفين، وما جرى فيها بين المختلفين، وفضل علي على التعيين، فوجب عليه أن يبين ذلك أحسن تبيين.

وقد تميز ابن دحية عن السابقين بأن عقد مقارنة بين علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ، مبرزاً فيها جملة من الحجج والأدلة التي ترجح علياً على معاوية في الفضل والسابقة والأحقية بخلافة المسلمين. ومن هنا جاءت تسمية الكتاب: «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين».

وتبدو قيمة هذا المصنف بأنه اشتمل على مجموعة من النكت والفوائد ليس في ميدان التاريخ فحسب، بل في مجالات أخرى كالحديث واللغة. فمن يطلع على سيرة ابن الخطاب بن دحية الكلبي يلحظ شغفه بالعلم حيث انطلق من موطنه بالأندلس يضرب في الأرض طلباً للعلم ورغبة في الاستزادة منه. فأتاحت له رحلته القراءة على كثير من علماء عصره في المغرب والمشرق، وأخذ عنهم فأصبح حجة في ميدان تخصصه: علم الحديث النبوي، كما كان له إسهامات فعالة في علم التاريخ وعلم اللغة العربية.

وتبدو قيمة هذا المصنف التاريخي أيضاً في أن مؤلفه قد نقل لنا أخباراً تدعمها الأسانيد مما يسهل فحص هذه الأخبار ومعرفة درجتها من الصحة.

ويميزه كذلك أن أبا الخطاب استقى أخبار هذه المعركة من مصادر قريبة من الأحداث ذكر المحدث ابن ديزيل أسماءهم في أسانيده من كتاب «صفين»، فحفظ لنا بذلك صوراً أصيلة لأنباء تلك المعركة. كما يعد مصدراً بديلاً لما فقد، وهو كتاب ابن ديزيل المذكور.

وإن كان يعكر على الكتاب كثرة تصحيف أسماء الأعلام، وتحريف وعدم ضبط كثير من الكلمات، والأخطاء الكثيرة في نقل النصوص، فقد حاولت ـ بتوفيق الله ـ سد هذه الثغرات وترميم هذه

الخروقات بالرجوع إلى كتب التراجم وغيرها من المصادر التي نقل عنها ابن دحية الكلبي. علماً بأنني لم أعثر ـ وللأسف ـ إلا على نسخة وحيدة لهذا الكتاب محفوظة في دير الإسكوريال في إسبانيا، فبذلت ما في الوسع لتعويض النقص الحاصل في المقابلة بين النسخ بالرجوع مباشرة إلى أغلب المصادر التي اقتبس منها المؤلف.

وقد لاحظت أثناء تحقيقي للكتاب تحيز أبي الخطاب لطرف دون آخر من خلال روايات ضعيفة دافع عنها وتعصب لها، وهي تخالف الأخبار الصحيحة التي رواها المحدثون الثقات في كتبهم. ويبدو أن السبب في ذلك راجع إلى تشيعه.

وقد استدركت على مقالات المؤلف ومروياته في الحاشية، ومنهجي في ذلك الكشف عن السند والنظر في رجاله، ثم نقد المتن وتمحيصه وفقاً لمقاييس وقواعد الرواية المعتبرة عند العلماء. ثم أثبت الروايات الصحيحة التي أخرجها الثقات من المحدثين والمؤرخين في مؤلفاتهم. لكن تلك الملاحظات التي أبديتها لا تنتقص أبداً من قيمة الكتاب ولا من وزن المؤلف، وهو من العلماء المرموقين في عصره. وإنما هي ملاحظات أريد بها إزالة ما علق بالكتاب من شوائب ليخرج في صورة أكثر رونقاً وبهاءً.

القسم الأول

الدراسة

ترجمة المؤلف

- نسبه
- مولده ووفاته
- رحلته وشيوخه
- علمه ومعرفته
- مصنفاته
- تلاميذه
- حاله وتوثيقه

نسبه:

هو مجد الدين أبو عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن حنبل ابن الجُمَيِّل بن فرح بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي الداني السبتي[1].

أما أمه فهي أمة الرحمن بنت أبي عبد الله محمد بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[2].

وكان يسمي نفسه ذا النسبين، دحية والحسين العلوي[3] وكان يكتب ذو النسبتين[4] أو ذو النسبين[5]، إذ ذكر أنه من ولد دحية ـ رضي الله عنه ـ وأنه سبط أبي البسام الحسيني[6].

وهكذا يرفع أبو الخطاب نسبه إلى دحية بن خليفة الصحابي المشهور الذي كان جبريل ـ عليه السلام ـ ينزل في صورته، كما يرفع نسبه من أمه إلى الحسين بن علي ـ رضي الله عنهما ـ، إذ أن والدة

---

(1) ابن نقطة: تكملة الإكمال، ج2، ص 60. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص 448.

(2) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 206.

(3) الذهبي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله الدبيثي، ص 288.

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 389.

(5) ابن كثير: البداية والنهاية، ج 13، ص 144.

(6) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 659.

الجميل هي ابنة الشريف أبي البسام العلوي الفاطمي. وإلى ذلك يشير ابن دحية في قصيدته التي مدح فيها السلطان الكامل:

بقيت لعبد جده دحية الذي يشـابه جبريل لـه ويضـارع
وجدته الـزهـراء بنت محمد عليه السلام الدائم المتتابع[1]

لكن بعض العلماء طعنوا في نسبه، منهم ابن عُنَيْن، وهو معاصر له، فقد نظم شعراً يقول فيه:

دحية لم يعقب فَلِمْ تعتزي إليـه بالبهـتان والإفـك
ما صح عند الناس شيء سوى أنـك مـن كلب بـلا شك[2]

ومنهم ابن النجار الذي لقيه في بغداد، وقد ساق في نسبه قوله: «ونسبه ليس بصحيح فيما يقوله، ودحية لم يعقب»[3].

ويرى الحافظ الذهبي أن نسبه باطل لوجوه: **أحدها**: أن دحية لم يعقب، **الثاني**: أن هؤلاء لوائح بربرية، إذ جاء في النسب ابن قومس بن مزلال بن ملال، **وثالثها**: بتقدير وجود ذلك قد سقط منه آباء، فلا يمكن أن يكون بينه وبينه عشرة أنفس[4].

وحين ساق نسبته في «تذكرة الحفاظ» عقب عليها بما يفيد تشكيكه فيها بقوله: «يذكر أنه من ولد دحية الكلبي وأنه سبط أبي البسام»[5].

ويعود في «سير أعلام النبلاء» بعد أن ذكر نسبه جملة فيقول:

---

(1) الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، ص 166 ـ 167. والمقري: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، ج2، ص 102.
(2) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 208.
(3) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ص 65.
(4) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج3، 186.
(5) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1420.

«هكذا ساق نسبه، وما أبعده من الصحة والاتصال، وكان يكتب لنفسه: ذو النسبتين، بين دحية والحسين... ونسبه شيء لا حقيقة له، قرأت بخط ابن مسدي: كان أبوه تاجراً يعرف بالكلبي وهو اسم موضع بدانية[1].

• ويقـول ابن العماد الحنبلي حين ترجم له في «الشذرات»: «ودخل دمشق فمال إليه الوزير ابن شكر، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدين زيد بن الحسن الكندي، فاجتمعا وتناظرا، وجرى بينهما البحث، فقال له الكندي: أخطأت، فسفه عليه، فقال الكندي: «أنت تكذب في نسبك إلى دحية الكلبي، ودحية بإجماع المحدثين ما أعقب»[2]. ويبدو أن الشيخ وهم حين قال بأن دحية بإجماع المحدثين ما أعقب، إذ جاء في تاريخ الطبري في حوادث سنة 126 هـ: «فيها ندب يزيد بن الوليد لولاية العراق عبد العزيز بن هارون بن عبد الله بن دحية بن خليفة الكلبي»[3]. وهذا يدل على غلط من زعم أن دحية لم يعقب.

مولده ووفاته:

قال ابن خِلِّكان: كانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة[4]، وقال أيضاً: أخبرني بعض أصحابنا الموثوق بقولهم أنه سئل ولده المذكور عن مولد أبيه فقال: في ذي القعدة من سنة ثمان وأربعين[5]. ثم قال: وأخبرني ابن أخيه قال: سمعت عمي أبا الخطاب

---

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 22، ص 389.
(2) ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 5، ص 160.
(3) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص 270.
(4) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص 450.
(5) المصدر نفسه، ج3، ص 450.

غير مرة يقول: ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة[1]. وقال الحافظ الذهبي في مولده: «فقيل سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقيل سنة ثمان وأربعين وخمسمائة[2].

ويذهب المقري إلى أن مولد أبي الخطاب كان في ذي القعدة سنة سبع أو ثمان وأربعين وخمسمائة[3].

هذا مبلغ ما قيل عن مولده، أما وفاته فتكاد تكون بإجماع المؤرخين ـ أمثال ابن النجار وأبي شامة وابن خلكان والذهبي وتقي الدين الفاسي والسيوطي والمقري وغيرهم ـ في ليلة الثلاثاء رابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وست مائة، ودفن بسفح المقطم بقرافة مصر[4].

رحلته وشيوخه:

اشتغل أبو الخطاب بن دحية بطلب الحديث، فدفعه شوقه وظمؤُه المتزايد لتحصيل أكبر قدر من العلم إلى الرحيل عن بلدته دانية في سن مبكرة، فرحل إلى المغرب، والتحق بحاضرة مراكش واجتمع بفضلائها[5].

---

(1) المصدر نفسه، ج3، ص 450.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 394.

(3) المَقَّري: نفح الطيب، ج2، ص 103.

(4) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ج5، ص 68. وأبو شامة: الذيل على الروضتين، ص163. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص 450. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 394. والفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، ص 236. والسيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص 218. والمقري: نفح الطيب، ج2، ص 103.

(5) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3، ص 449.

بل هو يذكر عن نفسه أنه لقي بمراكش أبا بكر العبدري محمد بن عبد الله سنة خمس وستين وخمسمائة، وكان متصدراً لإقراء النحو والأدب. وقبل ذلك بسنة لقي بمراكش أبا عبد الله محمد بن حسين بن حبوس الذي أخذ عنه وسمع منه بداره بمدينة فاس[1].

وهذا يعني أنه سمع بالمغرب في سن مبكرة وعمره لم يتجاوز العشرين، ثم عاد إلى الأندلس فقضى وقته متنقلاً بين حواضرها، جائلاً في مدنها، جالساً إلى حلق العلم بين أيدي علمائها، فسمع من أبي القاسم بن بشكوال وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون، وأبي عبد الله ابن المجاهد وأبي بكر بن خير، وأبي العباس بن مضاء، وأبي محمد بن بونة وأبي القاسم بن حبيش، وأبي بكر بن جبير اللمتوني وغيرهم[2].

ثم رحل إلى تلمسان فلقي قاضيها أبا الحسن بنْ أبي حيون فحمل عنه[3]، ومنها إلى إفريقية فحدث سنة 595 هـ (1198 م) عن طائفة من العلماء منهم: أبو عبد الله بن بشكوال وأبو الوليد بن المُناصف، والقاسم ابن دحمان، وصالح بن عبد الملك، وأبو إسحاق بن قُرقول، وأبو العباس ابن سيده، وأبو عبد الله القباعي، وأبو بكر بن مُفاوز، وأبو العباس البلنسي[4].

ثم ارتحل إلى مصر فسمع من البوصيري وطبقته[5]، وبعد ذلك

---

(1) ابن دحية: المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ص 198، 280.

(2) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 659. وتقي الدين الفاسي: ذيل التقييد، ص 236.

(3) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2 ص 659.

(4) المصدر نفسه، ج2 ص 659.

(5) الذهبي: التذكرة، ج 4، ص 1422.

رحل إلى بلاد الشام والعراق وخراسان وما والاها، فسمع ببغداد من أبي الفرج بن الجوزي[1]، وقدم مدينة إربل في سنة 604 هـ (1207 م) فرأى صاحبها مظفر الدين كوكبري مهتماً ومولعاً بعمل المولد النبوي، فصنف له كتاباً سماه «التنوير في مدح السراج المنير»، وذيله بقصيدة طويلة مدح فيها مظفر الدين مطلعها:

لولا الوشاة وهم أعداؤنا ما وهموا[2]

فأجازه بألف دينار[3].

وبمدينة واسط سمع مسند أحمد من أبي الفتح المندائي[4]، كما توجه إلى أصبهان فسمع من أبي جعفر الصيدلاني «معجم الطبراني»[5]، وسمع بنيسابور «صحيح مسلم» عالياً على منصور الفراوي[6]، كما أخذ عن أبي سعيد بن الصفار والمؤيد الطوسي[7].

وزار بلداناً أخرى منها شيراز وجرجان وسيواس وساوه وصموس[8]، ثم عاد إلى مصر فألقى عصا التسيار، واستأدبه الملك العادل لابنه الكامل ولي عهده، وأسكنه القاهرة، فنال شرف الرياسة والدنيا[9]، إذ بنى له الكامل دار الحديث الكاملية وجعله شيخها[10].

---

(1) المقري: نفح الطيب، ج2، ص، 104.
(2) ابن خلكان: وفيات الأعيان ج3، ص 450.
(3) الذهبي: دول الإسلام، ج2، ص 137.
(4) الذهبي: المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبد الله الدبيثي، ص 288.
(5) الفاسي: ذيل التقييد، ص 236.
(6) المصدر نفسه، ص 236.
(7) ابن الدمياطي: المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 207.
(8) ابن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج1، ص 217.
(9) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 66.
(10) السيوطي: بغية الوعاة، ج2، ص 218.

علمه ومعرفته:

عاش أبو الخطاب بن دحية الكلبي في بيئة علمية مكنته من ارتقاء أرفع مراتب المعرفة، خاصة في علم اللغة والحديث النبوي الشريف والتاريخ، إلى جانب ما بذله من جهد شاق خلال رحلاته المتتالية، وتتلمذه على عدد من الشيوخ والعلماء الأفاضل، فكان نتيجة هذه العوامل مجتمعة أن أصبح علماً من الأعلام.

وهذه طائفة من أقوال العلماء فيه:

قال عنه ابن الدبيثي: «كان له معرفة حسنة بالنحو واللغة، وأنسة بالحديث، فقيهاً على مذهب مالك، وكان يقول: إنه حفظ صحيح مسلم جميعه، وإنه قرأه على شيخ بالمغرب من حفظه»[1].

وقال ابن النجار: «وكان حافظاً ماهراً في علم الحديث عارفاً بفنونه، حسن الكلام فيه، فصيح العبارة، تام المعرفة بالنحو واللغة، وله كتب نفيسة»[2].

وقال ابن الأبار: «وكان بصيراً بالحديث، معتنياً بتقييده، مكباً على سماعه، حسن الخط، معروفاً بالضبط، له حظ وافر في اللغة ومشاركة في العربية وسواها»[3].

وقال تلميذه ابن النرسي: «فاضل له معرفة بالنحو واللغة والنسبة بالحديث والفقه على مذهب مالك»[4].

---

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج22، ص 391.
(2) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ص 66.
(3) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 659.
(4) ابن حجر: لسان الميزان، ج4، ص 298.

وذكر ابن مسدي أنه رأى بخطه سماعه قبل سنة سبعين من جماعة كأبي بكر بن خليل واللواتي وابن حنين، قال: «وليس ينكر عليه، ثم لم يزل يسمع حتى سمع من أقرانه وحصل ما لم يحصله غيره». وقال أيضاً عنه: «وكان أبو الخطاب علّامة زمانه، وقد ولي أولاً قضاء دانية»[1].

وأشاد به ابن خلكان بقوله: «كان أبو الخطاب المذكور من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها»[2].

ووصفه عبيد الإسعردي بقوله: «أبو الخطاب ذو النسبين صاحب الفنون والرحلات الواسعة له المصنفات الفائقة والمعاني الرائعة، كان معظماً عند الخاص والعام»[3].

وأثنى عليه ابن عبد الملك بقوله: «وكان راوية للحديث شديد العناية بلقاء المشايخ والأخذ عنهم، متسع الرواية، جيد الخط، محكم التقييد، ذاكراً تواريخ المحدثين وأخبارهم، حافظاً للآداب، ذا حظ صالح من اللغة والمشاركة في العربية»[4].

وقال أبو جعفر بن الزبير: «كان معتنياً بالعلم، مشاركاً في فنون منه، مجتهداً معتنياً بالأخذ من الشيوخ، ذاكراً للتاريخ والأسانيد ورجال الحديث والجرح والتعديل»[5].

أما الحافظ الذهبي فقد وصفه بالحافظ اللغوي، وأنه عني بالحديث

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص ص 391 ـ 392.
(2) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج3 ص 449.
(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 394.
(4) ابن عبد الملك: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج1، ص 218.
(5) ابن الزبير: صلة الصلة، ص 73.

أتم عناية[1]. وقال في سير أعلام النبلاء: «كان هذا الرجل صاحب فنون وتوسع في اللغة، وفي الحديث على ضعف فيه»[2]. وقال في «التذكرة»: «الإمام العلامة، الحافظ الكبير»[3].

وقال صاحب «نفح الطيب»:

«وكان من أحفظ أهل زمانه باللغة... وحصل الكتب والأصول، وحدث وأفاد، وكان من أعيان العلماء، ومشاهير الفضلاء، متقناً لعلم الحديث وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها»[4].

مصنفاته:

تقدم أن أبا الخطاب حظي بمكانة علمية مرموقة شهد له بها العلماء، حيث قضى حياته في طلب العلم وتحصيله. وما أن ترك الدنيا حتى خلّف كتباً كثيرة ومفيدة بحكم ثقافته الواسعة، لكن تلك المؤلفات التي خلفها ضاع جلّها، وسلمت فقط قلتها من الضياع.

ومن هذه المصنفات:

1 ـ الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء رسول الله ﷺ من المعجزات[5].

---

(1) الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج5، ص ص 134 ـ 135.
(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 391.
(3) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1420.
(4) المقري: نفح الطيب، ج2، ص ص 99، 104.
(5) ذكره المقري في نفح الطيب، ج2، ص 104. وحاجي خليفة في كشف الظنون، ج1، ص 404. ويقول بروكلمان إن نسخة منه موجودة بالجزائر تحت رقم: 1679. انظر: تاريخ الأدب العربي، ج5، ص 360.

2 ـ الابتهاج في المعراج[1].

3 ـ استيفاء المطلوب في تدبير الحروب[2].

4 ـ أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أَهْلَيْ صفين[3].

5 ـ أنوار المشرقين في تنقيح الصحيحين[4].

6 ـ البشارات والإنذارات المتلقاة من أصدق البراءات[5].

7 ـ تاريخ الأمم في أنساب العرب والعجم[6].

8 ـ التحقيق في مناقب أبي بكر الصديق[7].

9 ـ تعليق على شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب من الأحاديث النبوية للقضاعي أبي عبد الله بن سلامة المتوفى سنة 454 هـ (1062 م)[8].

10 ـ تنبيه البصائر في أسماء أم الكبائر[9].

11 ـ التنوير في مولد السراج المنير[10].

---

(1) ذكره السخاوي في كتابه: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ»، ص 10.

(2) ورد في ثبت كتب ابن دحية التي أثبتها له ناسخ «نهاية السول في خصائص الرسول» في صفحة أخيرة مستقلة. انظر: مقدمة الأبياري في كتاب: «المطرب من أشعار أهل المغرب»، ص: هـ.

(3) منه نسخة في الإسكوريال تحت رقم Cod 1693، وهو الكتاب موضوع تحقيقنا.

(4) ورد في نهاية السول. انظر مقدمة «المطرب من أشعار أهل المغرب»، ص: هـ.

(5) ذكره ابن عبد الملك في «الذيل والتكملة»، ج1، ص 219.

(6) ورد ذكره في «نهاية السول». انظر مقدمة «المطرب من أشعار أهل المغرب»، ص: هـ.

(7) أورده إسماعيل باشا في: «هدية العارفين في أسماء المؤلفين والمصنفين»، ج1، ص 786.

(8) ورد ذكره في «هدية العارفين» ج1، ص 786.

(9) قال بروكلمان: منه نسخة في ليدن تحت رقم 79. تاريخ الأدب العربي، ج5، ص 360.

(10) منه نسخة بالمكتبة الوطنية في باريس تحت رقم 1476.

12 ـ سلسلة الذهب في نسب سيد العجم والعرب[1].

13 ـ شرح أسماء النبي ﷺ [2].

14 ـ الصارم الهندي في الرد على الكندي[3].

15 ـ عصمة الأنبياء[4].

16 ـ العلم المشهور في فضائل الأيام والشهور[5].

17 ـ مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين[6].

18 ـ المستوفى من أسماء المصطفى[7].

19 ـ مصنف في رجال الحديث[8].

20 ـ المطرب من أشعار أهل المغرب[9].

21 ـ النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس[10].

22 ـ نهاية السول في خصائص الرسول[11].

---

(1) أشار إليه المؤلف في كتابه «النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس»، ص 19.

(2) ذكره المقري في «نفح الطيب»، ج 2، ص 104.

(3) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون»، ج 2، ص 1070.

(4) ورد ذكره في «نهاية السول». انظر: مقدمة «المطرب من أشعار أهل المغرب»، ص : ز.

(5) منه نسخة مخطوطة في مكتبة الإمام يحيى باليمن، رقمها 214 أدب.

(6) ذكر بروكلمان وجود نسخة منه في ليدن تحت رقم 903. انظر: تاريخ الأدب العربي، ج 5، ص 360.

(7) قال حاجي خليفة: ذكره السخاوي في «القول البديع». انظر: كشف الظنون ج 2، ص 1675.

(8) قال الغبريني في «عنوان الدراية»: رأيت له تصنيفاً في رجال الحديث لا بأس به، ص 161.

(9) طبع في القاهرة والخرطوم سنة 1373 هـ (1954 م) بتحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين.

(10) طبع بتحقيق عباس العزاوي سنة 1356 هـ (1946 م).

(11) من مخطوطات دار الكتب المصرية (الفهرس 3/ 179). انظر مقدمة «المطرب من أشعار أهل المغرب».

23 ـ وهج الجمر في تحريم الخمر[1].

تلاميذه:

وممن تتلمذ على أبي الخطاب بن دحية الكلبي: عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي المتوفى سنة 665 هـ (1266 م)، حيث ذكر في كتابه «الذيل على الروضتين» أن له من أبي الخطاب إجازة[2].

كما أجاز لعمر بن محمد الفارسي ولأبي الحسين اليونيني[3]، وسمع منه أبو عمرو بن الصلاح «الموطأ» سنة 600 هـ (1203 م)[4]. وذكر ابن الأبار أنه كتب إليه بالإجازة سنة 613 هـ (1216 م).

وروى عنه أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي صاحب «التاريخ المذيل على تاريخ بغداد»[5]، وجاء فيه: «علقت عنه شيئاً»[6].

كما سمع منه ابن النرسي الذي قال: «أملأ علينا نسبه فكتبناه عنه»[7].

حاله وتوثيقه:

لقد اختلف النقاد والمؤرخون في أمر أبي الخطاب بن دحية، فمنهم من ضعّفه، ومنهم من عابه بالتدليس، بل ومنهم من رماه

---

(1) أشار إليه المؤلف في كتابه «المطرب»، ص 219.

(2) أبو شامة: الذيل على الروضتين، ص 163.

(3) الذهبي: المختصر، ص 288.

(4) تقي الدين الفاسي: ذيل التقييد، ص 236.

(5) ابن المستوفي: تاريخ إربل، ج1، ص 194.

(6) الذهبي، المختصر، ص 288.

(7) ابن حجر: لسان الميزان، ج4، ص 298.

بالكذب، وفريق آخر أثنى عليه، ونوّه به، ورفعوا من شأنه وقدره.

ولأجل ذلك قال الحافظ ابن حجر في «اللسان»: «ورأي المغاربة في أبي الخطاب غير رأي أهل ديار مصر»[1].

قال ابن نقطة عنه: «كان موصوفاً بالمعرفة والفضل ولم أره، إلا أنه كان يدعي أشياء لا حقيقة لها. ذكر لي الثقة أبو القاسم بن عبد السلام بن الأسود قال: نزل عندنا بالحريم أبو الخطاب بن دحية فكان يقول: «أحفظ صحيح مسلم والترمذي وغير ذلك، فأخذت خمسة أحاديث من الترمذي، وخمسة من مسند أحمد، وخمسة من الموضوعات فجعلتها في جزء، ثم عرضت عليه حديثاً من الترمذي، فقال ليس بصحيح، وآخر قال: لا أعرفه، ولم يعرف منها شيئاً»[2].

وذكر أبو عبد الله الدبيثي في «تاريخه» أنه يدعي أشياء كثيرة، وأن الثناء عليه لم يكن جميلاً[3]. وقال الحافظ الضياء: «لقيته بأصبهان، ولم أسمع منه، ولم يعجبني حاله، كان كثير الوقيعة في الأئمة. وأخبرني إبراهيم السنهوري بأصبهان أنه دخل المغرب، وأن مشايخ المغرب كتبوا له جرحه وتضعيفه[4].

أما ابن النجار فقد أسهب في ترجمته ووصف حاله بقوله: «. . . وذكر أنه سمع كتاب «الصلة لتاريخ الأندلس» من أبي القاسم بن بشكوال، وأنه سمع من جماعة من أهل الأندلس غير أني رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه وادعائه لقاء من لم يلقه، وسماع ما لم

---

(1) المصدر نفسه، ج4، ص 297.
(2) ابن نقطة: تكملة الإكمال، ج2، ص 61.
(3) الذهبي: المختصر المحتاج إليه، ص 288.
(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 392.

يسمعه، وكانت أمارات ذلك لائحة على كلامه وفي حركاته، وكان القلب يأبى سماع كلامه ويشهد ببطلان قوله، وكان يحكي من أحواله ويحرف في كلامه بما يظهر به كذبه، وكان صديقنا إبراهيم السنهوري المحدث صاحب الرحلة إلى البلاد قد دخل إلى بلاد الأندلس وذكر لمشايخها وعلمائها أن ابن دحية يدعي أنه قرأ على جماعة من شيوخ الأندلس القدماء، فأنكروا ذلك وأبطلوه فقالوا: لم يلق هؤلاء ولا أدركهم، وإنما اشتغل بالطلب أخيراً. . . ولما أن دخلت إلى ديار مصر في رحلة إليها، فطلبني السلطان، فحضرت عنده، وكان يسألني عن أشياء من علم الحديث وأيام الناس، وأمرني بملازمة القلعة، فكنت أحضر فيها كل يوم، وكان ابن دحية يحضر في كل جمعة ويصلي عند السلطان، ويقرأ عليه شيئاً من مجموعاته في مجلس السلطان، وكنت حاضراً، ولم يدر بيني وبينه كلمة واحدة، ولا اجتمعت به في موضع آخر إلى أن خرجت من ديار مصر. وكان حافظاً ماهراً في علم الحديث، عارفاً بفنونه، حسن الكلام فيه، فصيح العبارة، تام المعرفة بالنحو واللغة، وله كتب نفيسة، وكان ظاهري المذهب، كثير الوقيعة في أئمة الجمهور وفي السلف من العلماء، خبيث اللسان، أحمق، شديد الكبر، قليل النظر في الأمور الدينية، متهاوناً في دينه»[1].

وللإشارة، فإننا نسجل عدة ملاحظات على كلام ابن النجار نجملها فيما يلي:

أولاً: لم يتحر الناقد الدقة حين جرح ابن دحية أثناء ترجمته له، بل أطلق الكلام ولم يتقيد بالدليل حين قال: «غير أني رأيت الناس مجمعين على كذبه». فمن هؤلاء الذين أجمعوا على كذبه؟! مع العلم

(1) ابن النجار: ذيل تاريخ بغداد، ص 66.

أن النقاد اختلفوا في توثيق أبي الخطاب بين معدل ومجرح.

ثانياً: يبدو التعارض في كلام الناقد إذ يتهم ابن دحية تارة بالكذب والتقول على العلماء وادعاء ما ليس فيه، وتارة أخرى يصفه بالحفظ والاتقان في علم الحديث والمعرفة بفنونه والفصاحة والبيان. ويمكن القول إن سلوك ابن دحية الأخلاقي قد ألب عليه بعض علماء عصره، فلم يكتف هؤلاء بنقده من هذا الوجه، بل بالغوا حين طعنوا في مقدرته وكفاءته العلمية نكاية به.

ويؤيد ذلك ما ذكره أبو جعفر بن الزبير بأن ابن دحية لا ينقم عليه إلا أنه كان زعراً سيىء الخلق بقوله: «... وعرفني بحاله وحال أخيه أبي عمرو عثمان الشيخان أبو الحسن الغافقي وأبو الخطاب بن خليل، وكانا قد صحباهما طويلاً وخبراهما جملة وتفصيلاً، إلا أنهما ذكرهما بانحراف في الخلق... ووصفهما مع ذلك بالثقة والنزاهة والاعتناء والعدالة»[1]. كما يعضده ما قاله ابن قاضي شهبة في «تاريخ الإسلام»: «وربما كان ثلبه لأهل العلم ووقوعه فيهم من الأسباب التي أدت إلى تحامل العلماء عليه وإظهار مساوئه وإخفاء محاسنه...»[2].

ثالثاً: ينبغي التثبت والتحرز عندما يتعلق الأمر بكلام الأقران بعضهم في بعض، نظراً لما يمكن أن يعتري هؤلاء المتنافسين من غيرة وإحن وضغائن، لذلك ذكر العلماء أقوالاً في أن من ثبتت إمامته وكثر مادحوه وندر جارحوه، أو تكافأ الفريقان، أو كانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو منافسة دنيوية لم يلتفت إلى جرحه. يقول الحافظ الذهبي: «وقد علم أن كثيراً من كلام الأقران بعضهم في

(1) ابن الزبير: صلة الصلة، ص 74.
(2) نقلاً عن ابن العماد الحنبلي: الشذرات، ج5، ص 160.

بعض مهدر لا عبرة به، ولا سيما إذا وثق الرجل جماعة يلوح على قولهم الانصاف»[1].

ويقول السبكي: «وقد عرفناك أن الجارح لا يقبل منه الجرح... إذا كانت هناك منافسة دنيوية، كما يكون بين النظراء أو غير ذلك... ولو أطلقنا تقديم الجرح لما سلم لنا أحد من الأئمة، إذ ما من إمام إلا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون»[2].

ويصف سبط ابن الجوزي حال ابن دحية في «مرآة الزمان» قائلاً: «كان في المحدثين مثل ابن عنين في الشعراء، يقع في أئمة الدين، ويتزيد في كلامه، فترك الناس الرواية عنه وكذبوه، وكان الكامل مقبلاً عليه، فلما انكشف حاله أعرض عنه، أخذ منه دار الحديث وأهانه»[3].

أما الحافظ الذهبي فقد ذكر على عادته في الإنصاف والتحري ما له وما عليه حين قال: «عمر بن الحسن أبو الخطاب بن دحية الأندلسي المحدث، متهم في نقله، مع أنه كان من أوعية العلم... وفي تواليفه أشياء تنقم عليه من تصحيح وتضعيف»[4]. وقال تارة أخرى: «ولم تدخل في الأذن دعواه أنه قرأ صحيح مسلم من حفظه على بعض شيوخه، وكان معروفاً على كثرة علمه وفضائله بالمجازفة والدعاوي العريضة»[5]. وفي موضع آخر قال: «وكان ممن يترخص في الإجازة، ويطلق عليها

---

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج7، ص 40.
(2) السبكي: طبقات الشافعية، ج1، ص 190.
(3) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان، ج8، ص 698. وربما نقل عنه ابن تغري بردي نفس الكلام، انظر: النجوم الزاهرة، ج6، ص 295.
(4) الذهبي: ميزان الاعتدال، ج3، ص ص 186 ـ 188.
(5) الذهبي: التذكرة، ج4، ص 1421.

حدثنا»[1]. ونقل عن ابن واصل الحموي قاضي حماه قوله: «إن ابن دحية مع فرط معرفته بالحديث وحفظه الكثير له كان متهماً بالمجازة في النقل»[2]. وبالنسبة لابن كثير فقد بين حاله مجملاً، ذاكراً اختلاف العلماء في أمره بقوله: «وقد تكلم فيه الناس بأنواع من الكلام»[3].

أما ابن الأبار فقال: إنه كان «معروفاً بالضبط»[4]. وحظي كذلك بتزكية ابن الزبير له حين قال: «إنه كان سنياً مجانباً لأهل البدع، سرياً نبيلاً، وذكر من سبر حاله أنه كان موصوفاً بالثقة والنزاهة والاعتناء والعدالة»[5].

ويقول الغبريني عنه: «قد رأيت له تصنيفاً في رجال الحديث لا بأس به، وارتحل إلى المشرق في دولة بني أيوب، فرفعوا من شأنه وقربوا له مكانه، وجمعوا له علماء الحديث وحضروا له مجلساً وأقروا له بالتقدم، وعرفوا أنه من أولي الضبط والإتقان والفهم. وذكروا أحاديث بأسانيد حولوا متونها، فأعاد المتون المحولة... ثم ذكر الأحاديث على ما هي عليه من متونها الأصلية»[6].

ومدحه المقري وأثنى عليه، ولم يقبل ما وجه إليه من نقد وتجريح بقوله: «كان من كبار المحدثين، ومن الحفاظ الثقات الأثبات... وتكلم فيه جماعة فيما ذكره ابن النجار، وقدّره أجل مما ذكروه... وإن الناس فيه معتقد ومنتقد، وهكذا جرت العادة في حق

(1) الذهبي: سيرة أعلام النبلاء، ج22، ص 392.
(2) المصدر نفسه، ج22، ص 392.
(3) ابن كثير: البداية والنهاية، ج13، ص 144.
(4) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 659.
(5) ابن الزبير: صلة الصلة، ص ص 73 ـ 74.
(6) الغبريني: عنوان الدراية، ص 161.

القريب المنتسب للعلم»[1].

وخلاصة القول: إن الذين جرّحوا ابن دحية من أهل المشرق هم من مدرسة الحديث كالحافظ الضياء وابن نقطة وابن واصل والذهبي وابن حجر. على أن علم الرجال مشرقي المنبت، وبالمشرق جهابذته وشيوخه، والجرح والتعديل صناعتهم، وعنهم نقل المؤرخون. وأما الذين عدّلوه فهم من أهل المغرب بين مؤرخ كالمقري ليست هذه صناعته، أو محدث مؤرخ كابن الزبير وابن الأبار والغبريني الذين لم يبلغوا مبلغ المشارقة في هذا الفن استقصاء ودراية.

ثم إن أبا الخطاب وإن كان في المغرب منشؤه، ففي المشرق كانت رحلته وطلبه لرواية الحديث، فعلماء المشرق إذن أعلم بحاله من غيرهم. ولم ينتقده المنصفون منهم تعصباً وتألباً عليه، وإنما كان الذي ذهبوا إليه من ذلك هو التقصي والتحري في العلم، كما أنهم لم يجرحوه بإطلاق، وإنما ذكروا ما له وما عليه وما فيه من المزايا والنواقص. ولا شك أن ذلك لا يغض من قيمته وأهليته العلمية، ولا يسلبه المكانة المرموقة التي تبوأها بين أقران عصره. والشاهد على ذلك معارفه الزاخرة وإسهاماته الواسعة التي وصلتنا من خلال كتبه التي بين أيدينا الآن.

وصف المخطوطة:

تقع هذه المخطوطة في نسخة وحيدة لا يعرف غيرها، تحتفظ بها مكتبة الإسكوريال تحت رقم (Cod 1693)، وعنوانها: «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهلي صفين». لكن ابن الأبار أشار إليها في «تكملة الصلة» باسم: «أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل

(1) المقري: نفح الطيب، ج2، ص ص 99، 103.

صفين»[1].

ونقله الذهبي على هذا النحو في «تذكرة الحفاظ»[2]، وفي «سير أعلام النبلاء»[3]. أما المقري فقد سماها: «الإعلام المبين في المفاضلة بين أهل صفين»[4].

مقياس الصفحة منها سبعة وعشرون سنتمتراً طولاً، وثمانية عشر سنتمتراً عرضاً. عدد ورقاتها سبع عشرة ورقة، وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً بمقدار خمس عشرة كلمة في السطر تقريباً.

وهي مكتوبة بخط مشرقي حسن، حبرها أسود، وورقها جيد، وبهوامشها بعض التصحيحات يبدو منها أن هذه النسخة قوبلت على الأصل. لكن رغم ذلك فإنها لم تخل من التصحيف والتحريف لأسماء الأعلام والأماكن والألفاظ، ومن السقط والبتر في بعض الصفحات.

وقد تم الانتهاء من نسخها في العشرين من شهر صفر الأغر سنة خمسين وثمانمائة (850) أما الناسخ فلم يعرف، إذ لم يرد ذكره لا في أول الكتاب ولا في آخره.

---

(1) ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، ج2، ص 660.
(2) الذهبي: التذكرة، ج4، ص 1421.
(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج22، ص 390.
(4) المقري: نفح الطيب، ج2، ص 104.

كتاب اعلام النصر المبين في المفاضلة بين اهلي صفين

• املاه وتكلم عليه واستنبطه من الكتاب العزيز •
• وصحيح الوحي وعقيدة اهل السنة ما يجب الانقياد •
• اليه السيد الشريف الحسيب النسيب الامام العالم •
• الاوحد شرف الرواة ملك الحفاظ شيخ العلما •
• سلطان المحدثين مفتي الفرق قاضي القضاة عالم •
• الخافقين امام حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم •
• مجد الدين نسيب امير المومنين ذو النسبين الطاهرة •
• ابن دحيه والحسين رضي الله عنهما ابو الخطاب بن •
• الشيخ الفاضل ابي علي حسن بن علي بن سبط الامام ابي البسام •
• موسى بن عبد الله الفاطمي الحسني الكوفي امتع الله الامة •
• بطول بقائه •

Maged eddin du elnafbain. Historia apologetica de Sesti Bellicii Saftan celeberrimi Ducis in Mahometanos rebelles. Videtur hic floruisse tempore Mahomet. Egir. 850.

Ahmad ben elgozzi. Tractatus brevis de arte divinatoria, quam vocant Alzaicrgiam, cum suis tabulis. Hujus artis defensor, ac Promotor insignis fuit Abu elabas Cautensis, religione Sufi, seu religiosus Lanigerus. Cujus vestigia sequti sunt hujus furfuris religiosi, qui suis figmentis, ac somniis plures decipiunt. Hos ego olim, ubi illos novi, puerorum, puellarumque rapaces, ac turpes Cocodrillos jure appellabam.

~~91. 1106.~~

~~Cod 1012.~~

بسم الله الرحمن الرحيم . رب تمم بخير

اما بعد حمد الله مقدر الحياة والاجال . ومخترم الانفس بما شاء من امهال واعجال
وجاعل الدنيا دار ترحال وارتحال . والصلاة على سيد ولد ادم محمد المبعث بما عجز
الجن والانس ان ياتوا بمثاله . وعلى اله وعترته الداعين الى الهدى والنجاة من
الضلال . وعلى اله التابعين الى الدين والموثرين على الانفس والاموال . فانك سالتني
اعز الله نصرك . وشرح للهداية صدرك . وجعل للعبرة تطرك وللاخرة فكرك . عن
اخبار حرب صفين . وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين . وفضل علي على التعيين
فوجب ان ابين ذلك احسن تبيين حسبما حدثنا غير واحد من شيوخنا رحمهم الله . منهم
الشيخ الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر عمر بن عيسى المديني اذنا . والشيخ الثقة ابو المكارم
احمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المعروف باللبان . ومفتي الفرق بخراسان العالم ابو سعيد
عبد الله بن عمر بن الصفار . والقاضي العالم محيي الدين ابو سالم احمد بن سهلان الاسدي
الابهري . والشيخ الصالح ابو القاسم عبد الواحد بن ابي المطهر قاسم بن الفضل بن
عبد الواحد الصيدلاني . والشيخ الصالح بقية المشايخ موفق الدين ابو جعفر محمد بن
احمد بن نصر قراءة مني عليه باصبهان قالوا حدثنا الثقة ابو علي الحسن بن احمد المقرئ
قال حدثنا الحافظ الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق في ... ذو النبين
ابره الله ونقلته من خطه واصله بخط سماعه على ابي بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي
الثقة في ... حدثنا الامام ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل قال سمعت
ابي رحمه الله يقول في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين كانت وقعة صفين . انتهى
كلامه . وقيل في شهر ربيع الاخر وقال المسعودي وان كان عند اهل النقل مجهولا
لا يعرف ونكرة لا تعرف كان اول يوم وقعت فيه الحرب يوم الاربعاء غرة صفر فقد وافقه
جماعة من اهل التاريخ وقالوا ان عليا وصل الى صفين في المحرم لسبع او ثمان بقيت من
المحرم سنة سبع وثلثين واقاموا الى سلخ المحرم ثم اقتتلوا . ذكره ابو اسحق ابرهيم بن الحسين
الكسائي الهمداني المعروف بابن ديزيل في كتاب صفين من تاليفه وهو عندي في اربعة اجزا
وهو ثقة مامون قاله الحاكم في رسالته التي ساله جماعة من البغداديين عن احوال الجماعة
من الخراسانيين المحدثين الا انه قال ابن ديزيل ——— ذو النبين اخره الله وهو الملقب

جيوز

القسم الثاني

النص المحقق

/كتاب أعلام النصر المبين

في المفاضلة بين أهلي صفين

* أملاه وتكلم عليه واستنبطه من الكتاب العزيز.

* وصحيح الوحي وعقيدة أهل السنة ما يجب الانقياد إليه.

* السيد الشريف الحسيب النسيب الإمام العالم.

* الأوحد شرف الرُّواة ملك الحفاظ شيخ العلماء.

* سلطان المحدثين مفتي الفرق قاضي القضاة.

* عالم الخافقين ناصر حديث رسول الله ﷺ .

* مجد الدين نسيب أمير المؤمنين ذو النسبين الطاهر.

* ابن دحية والحسين ـ رضي الله عنهما ـ أبو الخطاب بن الشيخ الأَجلّ الفاضل أبي علي حسن بن علي بن سبط الإمام أبي البسام موسى بن عبد الله الفاطمي الحسيني الكوفي أمتع الله الأمة بطول بقائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

/أما بعد، حَمْدِ اللَّهِ مقدر الحياة والآجال، ومحترم الأنفس بما [1 - ب] شاء من إمهال وإعجال، وجاعل الدنيا دار قتال وأوجال، والصلاة على سيد ولد آدم محمد المبتعث بما عجزت الجن والإنس أن يأتوا له بمثال، وعلى آله وعترته[1] الداعين إلى الهدى والنجاة من الضلال، وعلى آله التابعين إلى [يوم][2] الدين والمؤثرين على الأنفس والأموال.

فإنك سألتني أعز الله نصرك، وشرح للهداية صدرك، وجعل للعبرة نظرك، وللآخرة فكرك، عن أخبار حرب صفين[3]، وما جرى فيه بين المسلمين المختلفين، وفضل عليٍّ على التعيين، فوجب أن أبين ذلك أحسن تبيين.

حدّثنا غير واحد من شيوخنا ـ رحمهم الله ـ، منهم الشيخ الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن عيسى المديني[4] إذناً،

---

(1) أهل بيته وأقاربه. ابن منظور: لسان العرب، ج2، ص 677.

(2) كلمة ليست في الأصل.

(3) موضع قرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج3، ص 414.

(4) هو محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر المديني الأصبهاني الشافعي صاحب التصانيف. قال عنه عبد القادر الحافظ: حصل أبو موسى من المسموعات =

والشيخ الثقة أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله المعروف باللبان[1]، ومفتي الفرق بخراسان العالم أبو سعيد عبد الله بن عمر ابن الصفار[2]، والقاضي العالم محيي الدين أبو سالم أحمد بن نبهان الأسدي الأبهري[3] والشيخ الصالح أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطهر قاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني[4]، والشيخ الصالح

= بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه، وانظم إلى ذلك الحفظ والاتقان، وله التصانيف التي أربى فيها على المتقدمين، مع الثقة والعفة. له من الكتب: «ذيل معرفة الصحابة»، «القنوت»، «تتمة الغربيين» في اللغة، «عوالي» في معرفة العالي والنازل من الإسناد. توفي عام 581 هـ (1185). ترجم له ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص 286. والذهبي: تذكرة الحفاظ، ج4، ص 1334. وابن الوردي: تتمة المختصر في أخبار البشر ج2، ص 95.

(1) هو أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله أبو المكارم التيمي الأصبهاني القاضي العدل المعروف باللبان، من أهل الحديث، روى عن أبي علي الحداد، وحدث عنه أبو موسى ولد الحافظ عبد الغني ويوسف بن خليل وآخرون، توفي عام 597 هـ (1200 م). ترجم له: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 362. والعبر، ج4، ص 297. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج6، ص 179. وابن العماد: الشذرات، ج4، ص 329.

(2) هو عبد الله بن عمر بن أحمد أبو سعد الصفار النيسابوري الشافعي الشيخ الإمام العلامة المحدث، سمع من الفراوي صحيح مسلم. قال عنه أبو العلاء الفرضي: إمام عالم بالأصول، فقيه ثقة، وقال الذهبي: كان من الأئمة الأثبات. توفي عام 600 هـ (1203 م). ترجم له: ابن الساعي: الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير، ج9، ص 133. والذهبي: دول الإسلام، ج2، ص 80. وسير أعلام النبلاء، ج21، ص 403. والسبكي: طبقات الشافعية، ج8، ص 156.

(3) لم أقف على ترجمته.

(4) هو القاسم بن الفضل بن عبد الواحد أبو المطهر الأصبهاني الصيدلاني، حدث عنه أبو سعد السمعاني وموفق الدين المقدسي، قال السمعاني: كان متميزاً حريصاً على طلب الحديث، ووصفه الذهبي بالشيخ الجليل. توفي عام 567 هـ (1171 م). ترجم له: =

بقية المشايخ موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر[1]، قراءةً مني عليه بأصبهان، قالوا: حدثنا الثقة أبو علي الحسن بن أحمد المقرىء، قال: حدثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق[2]، قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: ونقلته من خطه وأصله بحق سماعه على[3] أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القَطيعي[4] الثقة، قال: حدثنا الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل[5]، قال: سمعت أبي ـ رحمه الله ـ يقول: وفي شهر ربيع الأول

= الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج20، ص 528، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ج6، ص 66. وابن العماد: الشذرات، ج4، ص 223.

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني أبو نعيم الحافظ الثقة: كان من أهل الصدق والأمانة والاجتهاد والصلاح والعبادة، قال عنه حمزة بن عباس العلوي: كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقاً ولا غرباً أعلى إسناداً منه ولا أحفظ. من مصنفاته: «فضائل الخلفاء الأربعة»، «معرفة الصحابة»، «الأموال». . . توفي عام 430 هـ (1330 م). ترجم له: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص 91 والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج17، ص 453. والميزان، ج1، ص 111.

(3) في الأصل: علي.

(4) هو أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ـ نسبة إلى قطعة الدقيق في بغداد ـ الشيخ العالم المحدث، قال عنه الدارقطني: ثقة زاهد قديم، وقال أبو الحسن بن الفرات: هو كثير السماع إلا أنه خلط في آخر عمره. له «مسند العشرة». توفي سنة 368 هـ (979 م). ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج4، ص 73. وابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ج2، ص 6. وابن الكيال: الكواكب النيرات فيمن اختلط من الرواة، ص 92.

(5) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي، قال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن في الدنيا أحد أروى عن أبيه منه. . . وما زلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى=

سنة سبع وثلاثين كانت وقعة صفين (انتهى كلامه)[1]. وقيل في شهر ربيع الآخر[2]. وقال المسعودي:[3] ـ وإن كان عند أهل النقل مجهولاً لا يعرف ونكرة لا يَتَعَرَّفُ ـ: كان أول يوم وقعت فيه الحرب يوم الأربعاء غرة صفر[4]. فقد وافقه جماعة من أهل التاريخ وقالوا: إن عليّاً وصل إلى صفين في المحرم لسبع أو ثمانٍ بقيت من المحرم سنة سبع وثلاثين[5]، وأقاموا إلى سلخ المحرم ثم اقتتلوا، ذكره أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن الكسائي الهمذاني المعروف بابن دِيزِيل[6] في كتابه «صفين» من تأليفه[7]، وهو عندي في أربعة أجزاء. وهو ثقة مأمون،

= والمواظبة على الطلب، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهماً. توفي عام 309 هـ (921 م). ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج7، ص 375. والذهبي: الكاشف، ج2، ص 63. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج5، ص 141.

(1) انظر: أبو زُرعة الدمشقي: التاريخ، ص 188. وإلى نفس القول ذهب ابن سعد في الطبقات: ج3، ص 32. والفسوي في: المعرفة والتاريخ، ج3، ص 404.

(2) هذا مستبعد.

(3) المؤرخ المشهور.

(4) المسعودي: مروج الذهب: ج2، ص 387.

(5) لكن الحافظ ابن حجر العسقلاني ذكر في «الفتح» نقلاً عن مصادر متقدمة أن علياً وصل إلى صفين في أوائل شهر محرم بقوله: وسار علي في الجنود إلى جهة معاوية فالتقيا بصفين في العشر الأول من محرم. ج13، ص 86.

(6) هو إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني النسائي المعروف بابن ديزيل الإمام الحافظ الثقة العابد، وثقه الحاكم، وقال بن خراش: صدوق اللهجة، وقال الحافظ الذهبي: إليه المنتهى في الإتقان، توفي عام 281 هـ (894 م). ترجم له: ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج2، ص 213. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص 184. وابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القرّاء، ج1، ص 11.

(7) وهم المؤلف عندما نسب الكتاب إلى ابن ديزيل، فقد ذكر الحافظ ابن حجر بأن الكتاب ليحيى الجعفي بقوله: وقد ذكر يحيى بن سليمان الجعفي أحد شيوخ البخاري في كتاب «صفين» في تأليفه. ج13، ص 86. والراجح أن الجعفي أجاز تلميذه ابن ديزيل=

قاله الحاكم(1) في رسالته التي سأله جماعة من البغداديين عن أحوال جماعة من الخرسانيين المحدثين إلا أنه قال: ابن دازيل(2).

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وهو الملقب/ بسيفنة، وسيفنة طائر إذا [2 - أ] وقع على الشجرة لم يقم وترك فيها شيئاً(3). وحكى عنه الإمام أبو الوليد بن الفرضي(4) في كتاب «الألقاب من أسماء نقلة الحديث» أنه قال: لو أن أحمد بن حنبل عن يميني ويحيى بن معين عن يساري وكتابي في يدي ما فكرت فيهما(5). وحدثني به جماعة عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي(6)، قال: قرأت على أبي طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني(7) سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة، قال: أخبرني أبو علي الحسن بن

= لنقل مرويات صفين عنه، إذ كان يروى عنه دائماً بقوله: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، وقوله: حدّثني يحيى... انظر المتن.

(1) الحاكم النيسابوري المحدث المشهور.

(2) يبدو أنه تصحيف، لأن جميع المصادر التي ذكرته ترجمت له بابن ديزيل.

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص 185.

(4) هو عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر أبو الوليد بن الفرضي الإمام الحافظ الثقة، قال فيه ابن عبد البر: كان فقيهاً حافظاً عالماً بجميع فنون العلم في الحديث والرجال، وقال ابن حبان: لم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث ومعرفة الرجال والافتنان في العلوم والآداب. توفي عام 403 هـ (1012 م). ترجم له: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 254. وابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة (القسم الأول)، ج2، ص 614. وابن سعيد: المُغرب في حلى المَغرب، ج1، ص 103.

(5) لم أعثر على كتاب الألقاب، لكن مقالة ابن ديزيل جاءت مروية من طريق آخر في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي، ج13، ص 186.

(6) هو عبد الوهاب بن أحمد أبو البركات الأنماطي محدث بغداد في عصره، كان على سيرة السلف لا يطلب أجراً على سماع الحديث، توفي عام 538 هـ (1143 م). ترجم له: ابن رجب: الذيل على طبقات الحنابلة، ج1، ص 240. وابن الجوزي: صيد الخاطر، ص 114.

(7) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر أبو بكر الباقلاني البغدادي القاضي، من علماء=

أحمد بن إبراهيم بن شاذان[1] قراءة عليه في شهر رجب من سنة خمس وعشرين وأربع مائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيحاب[2] قراءة عليه وأنا أسمع من أصل كتابه في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن الحسن بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل بهمذان[3]، قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجُعفي[4]، قال: حدثنا

= الكلام، كان جيد الاستنباط، سريع البديهة. من كتبه: «التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة»، «كشف أسرار الباطنية»، «مناقب الأئمة»، توفي عام 403 هـ (1013 م). ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج5، ص 379. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص 209. وابن فرحون: الديباج، ج2، ص 228.

(1) هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي البزاز، سمع أبا القاسم البغوي وابن صاعد وحدث عنه رفيقه الدارقطني والتنوخي وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً، كثير الحديث، توفي عام 383 هـ (993 م). ترجم له الخطيب: تاريخ بغداد، ج4، ص 18. وابن الجوزي: المنتظم، ج7، ص 172. وابن كثير: البداية والنهاية، ج11، ص 312.

(2) في الأصل: ابن يحاب. هو أحمد بن إسحاق بن نيحاب أبو الحسن الطيبي، روى عن ابن ديزيل وبشير بن موسى، وحدث عنه ابن زرقويه وأبو علي بن شاذان وآخرون، قال الخطيب: لم نسمع فيه إلا خيراً، وقال عنه الذهبي: الشيخ الصدوق. لم أقف على تاريخ وفاته لكن حدث في بغداد في سنة 349 هـ (960 م). ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج4، ص 35. والسمعاني: الأنساب، ج8، ص 289. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج15، ص 530.

(3) مدينة من مدن فارس. انظر: الحميري: الروض المعطار، ص 586.

(4) هو يحيى بن سليمان بن يحيى الجعفي الكوفي أبو سعيد، من شيوخ البخاري. قال أبو حاتم: شيخ، وقال مسلمة بن القاسم: لا بأس به، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أغرب. وقال ابن حجر: صدوق يخطىء. ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، 4/2/280، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج9، ص 154. وابن حجر: التقريب، ج2، ص 349.

إبراهيم[1]، عن أبي يوسف[2]، عن المجالد[3]، عن عامر الشعبي[4] أن علياً ـ عليه السلام ـ قدم صفين في المحرم سنة سبع وثلاثين، لسبعٍ أو ثمانٍ بقيت من المحرَّم، وأقاموا إلى سلخ المحرم ثم اقتتلوا[5]. وذكر أبو يوسف أيضاً عن أبي بكر الهمداني[6] أنهم التقوا في المحرم[7]. قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: والمجالد يُجلَد[8] في الحديث، وإن كان صاحباً للشعبي مختصاً به.

---

(1) لم أقف على ترجمته.

(2) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه، كان حافظاً فقيهاً على مذهب أهل الرأي، وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وأيام العرب. من مؤلفاته: «الخراج» «أدب القاضي»، «اختلاف الأمصار». توفي عام 182 هـ (798 م). ترجم له: وكيع: أخبار القضاة، ج3، ص 254 وابن النديم: الفهرست، ص 286. والقرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج2، ص 220.

(3) هو مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام أبو سعيد الكوفي: قال الدوري عن ابن معين: لا يحتج بحديثه، لكن ابن عدي قال: له عن الشعبي عن جابر أحاديث صالحة. وقال الفسوي: تكلم الناس فيه وهو صدوق. توفي عام 144 هـ (761 م). ترجم له: العِجْلي: الثقات، ص 420. والدارمي: التاريخ، ص 217. وابن معين: التاريخ، ج2، ص 549.

(4) هو عامر بن شراحيل الشعبي الحميري اليمني، من رواة السير والأخبار، يضرب المثل بحفظه، وهو من الثقات. له من الكتب: «المغازي»، «الشورى ومقتل عثمان». توفي عام 103 هـ (721 م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج6، ص 246. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج2، ص 592.

(5) أي في شهر صفر. ويوافقه على ذلك ابن سعد في الطبقات ج3، ص 32. وخليفة في التاريخ، ص 191. والمسعودي في مروج الذهب ج2، ص 389.

(6) لم أجد ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(7) أي أنهم التقوا في شهر محرم دون قتال. يقول الحافظ ابن حجر: وسار علي في الجنود إلى جهة معاوية فالتقيا بصفين في العشر الأول من المحرم. الفتح، ج13، ص 86.

(8) أي كان يتهم ويرمى بالكذب، فكأنه موضع الظن وموضع الشبهة. ابن منظور: لسان=

وقال ابن ديزيل أيضاً حدثني يحيى[1]، قال: وحدثني[2] سيف الضبي[3]، قال: أقام علي ومعاوية بصفين سبعة أشهر، أو قال: تسعة أشهر[4]، وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفاً[5]. قال: وقتل في

= العرب، ج1، ص 482.

(1) أي الجعفي.

(2) ورد في الأصل: وحدثني. واقتضى السياق حذف الواو.

(3) هو سيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي، عرف باطلاعه الواسع على تاريخ الإسلام، وحازت كتبه شهرة واسعة عند المؤرخين، ولا سيما كتبه المؤلفة في الردة والفتوح وأحداث الفتنة. إلا أن سيف وإن ضعّفه المحدثون في الحديث، فقد أثنى عليه بعض الحفاظ بالخبرة والمعرفة في مجال التاريخ، فقال الذهبي عنه: كان إخبارياً عارفاً، وقال ابن حجر: ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ. توفي عام 180 هـ (796 م). ترجم له: ابن النديم: الفهرست، ص 137. وابن معين: التاريخ، ج2، ص 245. والذهبي: الميزان، ج2، ص 255. وابن حجر: تقريب التهذيب، ج1، ص 344.

(4) ما رواه المؤلف عن ابن ديزيل عن سيف بأن علياً ومعاوية أقاما في صفين سبعة أشهر أو تسعة أشهر وهم وخطأ. ويبدو أنه لم يتحر في نقله، إذ يروي ابن كثير عن ابن ديزيل نفسه من كتاب صفين: فقرعوا (أي أصحاب علي ومعاوية) في ثلاثة أشهر خمساً وثمانين قرعة (البداية والنهاية، ج7، ص 260). وتذكر المصادر الموثوقة بأن المدة التي مكثها علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ في صفين تتراوح بين ثلاثة أشهر وأربعة أشهر، أي من ذي الحجة سنة ست وثلاثين إلى صفر سنة سبع وثلاثين، وفي رواية إلى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين. فمعاوية ـ رضي الله عنه ـ سار حتى نزل صفين في ذي الحجة سنة ست وثلاثين (الفتح، ج13، ص 86) بينما توجه علي ـ رضي الله عنه ـ إلى صفين في بداية المحرم سنة سبع وثلاثين (الفتح، ج13، ص 86). وكانت الوقعة في رواية يوم الأربعاء لسبع أيام خلت من صفر سنة سبع وثلاثين (ابن سعد: الطبقات، ج3، ص 32. وخليفة: التاريخ، ص 191. والمسعودي: مروج الذهب، ج2، ص 387. وابن العربي: العواصم، ص 175). وفي رواية أخرى كانت الوقعة في شهور ربيع الأول سنة سبع وثلاثين (أبو زرعة الدمشقي: التاريخ، ص 188. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج 3، ص 404).

(5) بينما قال أبو حنيفة الدينوري: فزعوا خمساً وثمانين فزعة. الأخبار الطوال، ص 170. =

ثلاثة أيام من أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ثلاثة وسبعون ألفاً من الفريقين[1].

وذكر ابن ديزيل بسنده أن معاوية لما بلغه مسير علي إليه سار حتى ورد صفين في النصف من المحرم، فسبق إلى سهولة المنزل وسعة المناخ وقرب الماء من الفرات، وبنى قصر بيت[2] ماله، وفيه شعر وكلام طويل كرهت إيراده مع أن طول المدة التي أقاموا فيها تقتضي بجواز هذه النقول، فكل واحد قد نقل ما نقلته هذه المدة من النقول، لأنها تزيد على[3] ما ذكر من العدد وهي من أشهر المدد.

وقال ابن ديزيل ـ وقد ذكرنا سندنا إليه ـ أن اتفاقهما على الحكمين كان في شهر ربيع الأول[4]، وسأذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى.

= وروى ابن كثير عن ابن ديزيل من كتاب صفين: فقرعوا خمساً وثمانين قرعة. البداية، ج 7، ص 260. وذكر الحافظ ابن حجر أنه كان بينهم أكثر من سبعين زحفاً. الفتح، ج13، ص 86.

(1) ابن أبي شيبة: المصنف، ج15، ص 295.

(2) في الأصل: البيت.

(3) في الأصل: علي.

(4) اختلف الإخباريون والمؤرخون حول الموعد الذي حدده الطرفان لإجراء التحكيم، فمنهم من قال إن الاتفاق على الحكمين كان في شهر صفر، ومنهم من قال إنه كان في ربيع الأول. ومن الفريق الأول: خليفة: التاريخ، ص ص 191، 194. وأبو حنيفة الدينوري: الأخبار الطوال، ص 196. والطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5 ص ص56، 57. وابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص 277، والتيمي: المبعث والمغازي (انظر محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، ص 544). ومن الفريق الثاني: أبو زرعة الدمشقي: التاريخ، ص 188. والمسعودي: مروج الذهب، ج2، ص 403. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج3، ص 404.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وصفين صحراء ذات كدي وأكمات[1]. وكان أهل الشام قد سبقوا إلى المشرعة[2] من سائر الجهات، ولم يكن ثم[3] مشرعة سواها للواردين والواردات، فمنعت علياً ـ رضي الله عنه ـ إياها، وحمتها عنه تلك الأكمات[4]، فذكرهم بالمواعظ الحسنة والآيات، وحذرهم بقول النبي ـ ﷺ ـ: «فيمن منع فضل ماء بفلاة»[5]، فردوا قوله وأجابوه بأسنة[6] الظبي[7] إلى أن قاتلهم بالقواضب[8] والسمهريات[9]، فلما غلبهم عليها أباحها للشاربين والشاربات. ثم بنى مسجداً على تل بأعلى الفرات/ ليقيم فيه مدة مقامه [2 - أ] فرائض الصلوات لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين من الدرجات على ما ثبت عن رسول الله ﷺ[10] من رواية ابن عمر[11] وغيره من الصحابة العدول الأثبات، وليذكروا فيه اسم الله على ما أمرهم به[12] خالق الأرض والسماوات. وهو إلى اليوم تزدحم في

---

(1) المواضع المرتفعة، وهي دون الجبال. ابن منظور: اللسان، ج1، ص 79.

(2) مشرعة الماء هي مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويسقون. المصدر نفسه ج2، ص 299.

(3) في الأصل: تم.

(4) في الأصل: الكمات.

(5) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، ج1، ص 115.

(6) في الأصل: بألسنة.

(7) في الأصل: الظباه. والظبي جمع ظبة، وظبة السيف هي طرفه وحده. ابن منظور: اللسان، ج2، ص 641.

(8) السيوف الدقيقة. المصدر نفسه، ج3، ص 108.

(9) الرماح الصلبية العود. المصدر نفسه، ج2، ص 210.

(10) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الأذان، ج1، ص 158.

(11) في الأصل: بن عمر.

(12) في الأصل: أمره.

ساحته ركائب الوفود للمزارات، وتستمطر ببركته شآبيب[1] البركات، وأخلق بما أسسه ـ عليه السلام ـ للعبادات أن تعدل السنين منه دقائق الساعات، وأن تكون صلاة الجماعة فيه من أفضل[2] صلاة الجماعات. وقد دخلت هذا المسجد زائراً في اختيارات الاختيارات ودعوت فيه فَطَعِمْتُ حلاوة إجابة الدعوات، وكانت زيارتي إياه كالتاج على رؤوس الزيارات[3]، فالحمد لله على ما بلغ من كل بقعة مشهودة الطهارات مشهورة الفضل في المزورات.

ولفظ صفين في حال الرفع والنصب والجر واحد، ومنهم من يقول صفون في حال الرفع تشبيهاً بالجموع المعربة[4]، أسند البخاري في «صحيحه» في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة عن أبي وائل شقيق بن سلمة[5] قال: شهدت صفين وبئست صفون[6].

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: قال [الاء. . .ر][7] إنما أعربه لأنه أجراه مجرى الجمع، وما كان من الواحد على بناء الجمع فإعرابه كبناء

---

(1) أي كثرة البركات. ابن منظور: اللسان، ج2، ص 256.

(2) في الأصل: فضل.

(3) لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الأقصى. انظر البخاري: الجامع الصحيح، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ج2، ص 56.

(4) أي الملحق بالجمع المذكر السالم.

(5) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي: تابعي مخضرم، روى إسحاق بن منصور عن ابن معين أنه ثقة، وقال العجلي: رجل صالح، وقال ابن عبد البر: أجمعوا على أنه ثقة. توفي عام 82 هـ (701) م. ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 258. والبخاري: التاريخ الكبير، 2/2/245. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 222.

(6) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام، ج8، ص 148.

(7) هكذا ورد هذا اللفظ في الأصل.

الجمع (انتهى كلامه). وقال غيره من اللغويين والنحويين قيدته عنهم بأسانيدهم إليهم كقولك دخلنا فلسطين وهذه فلسطون، والنسب إليها فلسطين. قال الأعشى:

«تَخَلْهُ فِلَسْطِياً إذا ذقت طعمه»[1] ، وأتيت قنسرين[2] وهذه قنسرون

ومنها قوله تعالى: ﴿كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك ما عليون﴾[3].

وأنشدوا للأعشى:

وشاهِدُنا الجُلُّ والياسميـ ن، والمسمعات بقُصّابها[4]

الجل بضم الجيم الورد، ذكره اللغويون وحكاه عنهم اللغوي النحوي الثقة أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد[5] في «المثلث»[6] من تأليفه، وهو عندي بخطه. وحدثني غير واحد من أصحابه ممن قرأ عليه، منهم الشيخ الثقة العالم المستبحر أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف

---

(1) في الأصل: نقله فلسطيناً. والتصويب من ديوان الأعشى، ص 30.

(2) من مدن الشام بينها وبين مدينة حلب مرحلة من جهة حمص ياقوت: معجم البلدان، ج4، ص 404.

(3) الآيتان 18، 19 من سورة المطففين.

(4) في الأصل: الياسمون. والتصويب من ديوان الأعشى، ص 25.

(5) هو عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي النحوي المحدث، قال عنه عبد الملك بن بشكوال: كان عالماً بالآداب واللغات، مستبحراً فيهما، مقدماً في معرفتهما وإتقانهما... وكان حسن التعليم جيد التلقين ثقة ضابطاً. له من المؤلفات «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، «التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة». توفي عام 521 هـ (1127 م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص 292. والمقري: نفح الطيب، ج2، ص 167. وابن خاقان: قلائد العقيان، ص 192.

(6) ابن السيد: المثلث، ص 401.

الحمزي يعرف بابن قرقول[1]، والوزير الكاتب الأبرع أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عَمِيرة المروي[2]، قال ابن السِّيد في رسالته إلى الأستاذ[3] ابن خلاصة[4]: والقصاب جمع قاصب وهو الزامر، وقرأت في «الصحاح» للجوهري أنها[5]: جمع قصابة وهي الأنبوبة من القصب، ويروى بأقصابها جمع قصب، وقصب جمع قصبة[6].

وأقاما[7] بصفين على الفرات مدة مديدة وأشهراً عديدة، وكانت بينهم تسعون وقعة. وقد كان رسول الله ﷺ أنذر بذلك في حياته، فوجد كما قال بعد مماته، وهذا من دلائل معجزاته. فقال كما حدثني موفق الدين/ أبو جعفر محمد بن أحمد الداري[8] الثقة، ونقلته من سماعه، [3 ـ أ] وقرأته عليه بمدينة أصبهان، قال: حدثنا الثقة أبو علي

---

(1) في الأصل: ابن قرقون، هو إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الحمزي الوهراني المعروف بابن قرقول. قال عنه الحافظ الذهبي: كان رحالاً في العلم نقالاً، فقيهاً نظاراً أديباً نحوياً، عارفاً بالحديث ورجاله، بديع الكتابة... وكان من أوعية العلم، له كتاب «المطالع على الصحيح»، غزير الفوائد. توفي عام 569 هـ (1173م). ترجم له: ابن الأبار: تكملة الصلة، ص 151. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج1، ص 62، والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 520.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) في الأصل: الأستاد.

(4) لم أجد ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(5) هو إسماعيل بن حماد أبو نصر التركي، أحد أئمة اللغة ومن يضرب بهم المثل في ضبطها. كان أول من حاول الطيران فمات في سبيل ذلك. توفي عام 393 هـ (1003م). ترجم له: الثعالبي: يتيمة الدهر، ج4، ص 406. والباخرزي: دمية القصر، ص 300. والقفطي: إنباه الرواة، ج1، ص 194.

(6) الجوهري: الصحاح، ص 536.

(7) علي ومعاوية ـ رضي الله عنهما ـ.

(8) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.

الحسن بن أحمد[1] قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، قال: حدثنا الإمام الحافظ الثقة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق سماعاً عليه، قال: حدثنا الإمام أبو القاسم بن أحمد اللخمي الطبراني[2] سماعاً عليه، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَري[3] قراءة عليه، قال قرأت على الإمام عبد الرزاق بن همام[4]، قال: حدثنا معمر[5] عن همام بن منبه[6]، قال: هذا

---

(1) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(2) في الأصل: الطبري، هو سليمان بن أيوب بن مطير اللخمي أبو القاسم الطبراني ـ نسبة إلى طبرية الشام ـ، قال الذهبي: إليه المنتهى في كثرة الحديث وعلوه. من كتبه: «المعاجم الثلاثة»، «التفسير»، «دلائل النبوّة»، «الأوائل». توفي عام 360 هـ (839م). ترجم له: ابن الجوزي: المنتظم، ج7، ص 54. والذهبي: الميزان، ج2، ص 195.

(3) في الأصل: الديري، هو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الصنعاني الدبري، راوية عبد الرزاق، روى عنه الطبراني والعقيلي وغيرهم. فقال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدبري أيدخل في الصحيح، قال: أي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافاً. توفي عام 285 هـ (898 م). ترجم له: ابن الأثير اللباب، ج1، ص 489. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص 416. وابن حجر: لسان الميزان: ج1، ص 349.

(4) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني: من الحفاظ الثقات ومن أوعية العلم، قال الذهبي: حديثه مخرج في الصحاح، نقموا عليه التشيع، وكان يغلو فيه. لكن سلمة بن شبيب قال: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما انشرح صدري قط أن أفضل علياً على أبي بكر وعمر. توفي سنة 211 هـ (827م). ترجم له: ابن خلكان: الوفيات، ج3، ص 216. وابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ص 152. والذهبي: تذكرة الحفاظ، ج1، ص 364.

(5) هو معمر بن راشد الأزدي البصري، كان فقيهاً حافظاً متقناً ورعاً، وثقه النسائي، وقال عمرو بن علي: كان من أصدق الناس، وقال العجلي: رجل صالح. توفي سنة 153 هـ (770م) ترجم له: الدارمي: التاريخ، ص ص 41، 43، 45. والعجلي: الثقات، ص 435. وابن حجر: التهذيب ج 10، ص 243.

(6) هو همام بن منبه بن كامل أبوعقبة الصنعاني اليماني أحد التابعين، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين ثقة، وقال العجلي: يماني ثقة. توفي سنة 131 هـ (748 م). =

ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فذكر أحاديث[1] منها، وقال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة». وهذا حديث متفق على صحته، أخرجاه[2] من حديث همام بن منبه عن أبي هريرة[3]، وأخرجه البخاري أيضاً عن أبي اليمان[4].

وكذلك كان كل واحد من الفريقين يدعي أكمل الإسلام ويضرب في وجه أخيه بالقاضب الحُسام، فقتل فيها من أصحاب الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ خمسة وعشرون ألفاً، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً على اختلاف في ذلك، ذكر هذا العدد[5] أبو بكر بن أبي خيثمة[6].

= ترجم له ابن معين: التاريخ، ج2، ص 625. والدارمي: التاريخ، ص 224. وابن حجر: التهذيب، ج11، ص 67.

(1) في الأصل: أحاديث.

(2) أي البخاري ومسلم.

(3) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح (بشرح النووي)، كتاب الفتن، ج18، ص ص 12، 13.

(4) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الفتن، ج8، ص 101.

(5) ذكر هذا العدد في تاريخه أبو بكر بن أبي خيثمة، قسم منه مفقود. نقله عنه الحافظ ابن حجر في الفتح، ج13، ص 86. وذكر هذا العدد أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف، ج15، ص 295. وخليفة في التاريخ، ص 194. ونقله المسعودي عن الإخباريين الهيثم بن عدي وأبو مخنف. مروج الذهب، ج2، ص 405.

(6) في الأصل: أبو بكر بن خيثمة، هو أحمد بن زهير بن حرب النسائي البغدادي أبو بكر بن أبي خيثمة المؤرخ الحافظ الثقة، كان راوية للأدب بصيراً بأيام الناس، له «التاريخ الكبير»، قال الدارقطني عنه: لا أعرف أغزر فوائد من تاريخه. توفي سنة 279 هـ (892م). ترجم له: ابن أبي يعلى: طبقات الحنابلة، ج1، ص 44. والخطيب: تاريخ بغداد، ج4 ص 162. وابن حجر: اللسان، ج1، ص 174.

وذكر البيهقي[1] في المجلد السادس من «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة من يوم ولد إلى أن توفي ﷺ»، حدثني به عدل نيسابور تـاج الدين أبو القاسم منصور الفراوي[2]، قال: حدثني فقيه الحرمين كمال الدين أبو عبد الله محمد بن الفضل[3]، قال: حدثنا شيخ السنة الإمام العدل أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردي ـ وهي قصبة من ناحية بيهق من نواحي نيسابور ـ سماعاً عليه بقراءة الإمام وَالِدِي بنيسابور من مفتتح سنة خمس وأربعين وأربعمائة إلى منتهى سنة اثنين وخمسين وأربعمائة لدواوين كثيرة منها هذا، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل[4]، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر[5]، قال: حدثنا يعقوب بن

(1) الحافظ الأصولي المشهور.

(2) هو منصور بن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي الصاعدي النيسابوري أبو الفتح، روى عنه ابن نقطة وابن الصلاح وغيرهم، قال ابن نقطة: كان شيخاً مكثراً صدوقاً. توفي عام 608 هـ (1211م). ترجم له: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 494. ودول الإسلام، ج2، ص 85. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج6، ص 204. وابن العماد: الشذرات، ج5، ص 34.

(3) هو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد أبو عبد الله الصاعدي الشافعي الفراوي ـ نسبة إلى فراوة قرب خوارزم ـ من علماء الحديث والفقه، كان يعرف بفقيه الحرم لإقامته مدة في الحرمين، له «أربعون حديثاً». توفي سنة 530 هـ (1136م). ترجم له: ابن الجوزي: المنتظم، ج10، ص 65. وابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج11، ص 46. وابن خلكان: الوفيات، ج4، ص 290.

(4) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.

(5) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه أبو محمد بن المرزبان الفارسي، من علماء اللغة، من كتبه: «تصحيح الفصيح»، «أخبار النحويين»، توفي سنة 347 هـ (958م)، ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج9، ص 428. وابن الأنباري: نزهة الألباب، ص 365. والسيوطي: بغية الوعاة، ص 279.

سفيان[1]، قال: حدثنا أبو اليمان[2]، قال: حدثنا صفوان بن عمرو[3]. قال: كان أهل الشام ستين ألفاً فقتل منهم عشرون ألفاً، وكان أهل العراق مائة وعشرين ألفاً فقتل منهم أربعون ألفاً[4].

وحدّثني الشيخ الفقيه القاضي الثقة أبو القاسم خلف بن عبد الملك الأنصـاري[5] في جماعة تقـدم ذكرهم في المجلد الأول من كتاب «العلم

(1) هو يعقوب بن سفيان الفارسي الفسوي ـ نسبة إلى فسا في إيران ـ أبو يوسف الحافظ الإمام الحجة، قال أبو زرعة الدمشقي: يعجزُ أهل العراق أن يروا مثله رجلاً. من مؤلفاته: «التاريخ الكبير»، «المعرفة والتاريخ» توفي سنة 277 هـ (890م). ترجم له ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج9، ص 208. والذهبي: تذكرة الحفاظ، ج2، ص 582. وابن كثير: البداية والنهاية، ج11، ص 59.

(2) هو الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي، من شيوخ البخاري، قال أبو حاتم: نبيل ثقة صدوق، وقال العجلي: لا بأس به، ووثقه ابن عمار. توفي سنة 222 هـ (836م). ترجم له: مسلم: الكنى والأسماء، ج2، ص 924. والعجلي: الثقات، ص 127. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج2، ص 441.

(3) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي، قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً، ووثقه العجلي والنسائي وأبو حاتم. توفي سنة 100 هـ (718م). ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، ج2، ص 308. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج1، ص 195. وابن حبان: الثقات، ج6، ص 469.

(4) الفسوي: المعرفة والتاريخ، ج3، ص 404. والبيهقي: دلائل النبوّة، ج6، ص 419.

(5) هو خلف بن عبد الملك القرطبي الأندلسي أبو القاسم بن بشكوال صاحب كتاب «الصلة» الذي ذيل به على تاريخ ابن الفرضي. قال أبو عبد الله بن الأبار عنه: كان متسع الرواية شديد العناية بها، عارفاً بوجوهها، حجة، مقدماً على أهل وقته، حافظاً، إخبارياً، تاريخياً، سمع العالي والنازل. من كتبه: «الحكايات المستغربة»، «قضاة قرطبة». توفي سنة 578 هـ (1182م). ترجم له: ابن الأبار: معجم الصدفي، ص 82. وابن فرحون: الديباج، ص 114. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج21، ص 139.

المشهور»[1] قالوا: حدثنا الشيخ الفقيه المفتي أبو محمد عبد الرحمن[2] ابن محمد بن عتاب[3]، قال: حدثنا الإمام الفقيه المحدث أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن عابد المَعافري[4]، قال: حدثنا الفقيه الإمام المتفنن أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل[5] بمنزله بمدينة [. . .] سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي الأنصاري[6] ـ قرأه عليه وأنا أسمع في المحرم سنة تسع وثلاثمائة ـ، قال: حدثنا نسابة قريش/ العالم بأخبارها ووقائعها وأيامها ومناقبها ومفاخرها القاضي أبو عبد الله الزبير بن بكار[7] بن عبد الله بن [-ب]

(1) من كتب المؤلف.

(2) في الأصل: عبد البر.

(3) هو عبد الرحمٰن بن محمد عتاب القرطبي، قال عنه ابن بشكوال: هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، وكان عارفاً بالطرق، واقفاً على كثير من التفسير والغريب والمعاني مع حظ وافر في العربية. توفي سنة 520 هـ (1126م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 348. والداوودي: طبقات المفسرين، ج1، ص 285. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 514.

(4) هو محمد بن عبد الله بن عابد المعافري القرطبي المحدث، قال عنه ابن بشكوال: كان أبو عبد الله هذا معتنياً بالآثار والأخبار ثقة فيما رواه وعني به. توفي سنة 439 هـ (1047م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 530. وابن عميرة الضبي: بغية الملتمس، ص 92. وابن فرحون: الديباج، ج2، ص 324.

(5) لم أجد له ذكر في المصادر المتيسرة.

(6) لم أهتد إلى ترجمته، لكن تكلم فيه المؤلف بقوله: محمد بن الحسن هذا مجرح في روايته. انظر ص 64.

(7) هو الزبير بن بكار بن عبد الله الأسدي المدني قاضي مكة، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً عالماً بالنسب عارفاً بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين. وقال أبو القاسم البغوي: كان ثبتاً عالماً ثقة. توفي سنة 256 هـ (869م). ترجم له: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج3، ص 585. والخطيب: تاريخ بغداد، ج8، ص 467. وياقوت: معجم الأدباء، ج11، ص 161.

مصعب بن[1] ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ وابن عمته.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: واعتمادي في سند القاضي الزبير بن بكار على جماعة من أصحاب الثقة أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد الصيرفي[2] المدعو بالأشقر[3]، منهم الثقة الصالح موفق الدين أبو جعفر محمد بن أحمد الصيدلاني سبط حسين بن مَنْدَه[4]، سمع بعضه حضوراً وأجاز له سائره مع جميع رواياته، قال: حدثنا الوزير الثقة أبو الحسين بن فاذشاه[5]، قال: حدثنا الإمام الحافظ أبو القاسم الطبراني، قال: سمعت العدل أبي الحسن علي بن عبد العزيز البغوي[6]،

(1) في الأصل: ابن. وهو خطأ، إذ جاء بهذه الصفة بين اسمين في وسط السطر.

(2) في الأصل: الصربي.

(3) هو محمود بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني الصيرفي الأشقر راوي المعجم الكبير للطبراني، قال السِّلَفي: كان رجلاً صالحاً له اتصال ببني منده. توفي سنة 514 هـ (1120م). ترجم له: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 429. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 221، وابن العماد: الشذرات، ج4، ص 46.

(4) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(5) في الأصل: قاذشاه، هو أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني المعروف بابن قاذشاه، تتلمذ على الطبراني وروى المعجم الكبير عنه، قال يحيى بن منده: كان ابن فاذشاه صاحب ضياع كثيرة، صحيح السماع، رديء المذهب. وقال الحافظ الذهبي: كان يرمى بالاعتزال والتشيع. توفي سنة 433 هـ (1041م). ترجم له: الذهبي: العبر، ج3، ص 178. والصفدي: الوافي بالوفيات، ج7، ص 383. وابن العماد: الشذرات، ج3، ص 250.

(6) هو علي بن عبد العزيز بن المرزبان أبو الحسن البغوي، قال الدارقطني: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً. توفي سنة 286 هـ (899م). ترجم له: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج6، ص 196، والذهبي: الميزان، ج3، ص 143، وابن حجر: لسان الميزان، ج4، ص 241.

سمعت القاضي الثقة أبا عبد الله الزبير بن بكار ـ قال ذو النسبين (أيده الله): ومحمد بن الحسن هذا مجرح في روايته ساقط في عدالته ـ قال القاضي الزبير بن بكار: حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي[1]، عن زكريا بن عيسى[2]، عن ابن شهاب[3]، أن محمد بن عمرو بن[4] العاص شهد القتال يوم صفين في خسمة وثلاثين ومائة ألف، فلما التقوا بصفين قال محمد بن عمرو في ذلك أبيات شعر وأبكى ذلك اليوم:

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوما شاب منها الذوائب[5]

غداة أتى أهل العراق كأنهم ... من البحر لج موجه متراكب

وجئناهم نمشي كأن صفوفنا ... شهاب حريق دفعته الجنائب

ويروى: سحائب غيث دفعتها الجنائب.

فقالوا لنا إنا نرى أن تبايعوا ... علياً فقلنا بل نرى أن نضارب

فطارت إلينا بالرماح كماتهم ... وطرنا إليهم بالأكف قواضب

إذا نحن قلنا استهزموا عرضت لنا ... كتائب منهم وأثخنت[6] كتائب.

فلا هم يولون الظهور فيه ... فراراً لفعل الخادرات[7] الدرائب[8]

---

(1) هو عمر بن أبي بكر العدوي الموصلي، قاضي الأردن، قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث. انظر: الجرح والتعديل، ج6، ص 100.

(2) روى عن الزهري. قال ابن أبي حاتم: كان منكر الحديث. المصدر نفسه، ج3، ص 597.

(3) هو الزهري العلم الثقة المشهور.

(4) في الأصل: عمر ابن.

(5) في الأصل: الدوائب.

(6) في الأصل: وأتحنت.

(7) في الأصل: الحادرات.

(8) هذه الأبيات ذكرها ابن أبي شيبة في المصنف، ج15، ص 298، وابن عبد ربه في العقد الفريد، ج5، ص 86، على نسق مختلف. ولا يقتصر الاختلاف على الألفاظ =

قال ابن شهاب: فأنشدت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أبياته هذه فقالت: ما سمعت بشاعر أصدق شعراً منه.

قال الزبير: ومحمد بن عمرو بن العاص[1] لا عقب له وأمه من بُلَيّ[2]، قال ذو الرياستين[3] ـ أيده الله ـ: خالفه شيخ السنة أبو القاسم الطبراني فقال في «معجمه الكبير» في ترجمة عمرو بن العاص[4] في حديث طويل: فأنشأ عبد الله بن عمرو يقول... فذكر الأبيات وفيها اختلاف ألفاظ وخرم في أول القصيدة. وقال في ترجمة عبد الله بن عمرو بن العاص[5]: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا وكيع[6]، عن سفيان[7]، عن يحيى بن هانىء[8]، أن رجلاً قال لعبد الله بن عمرو: علي كان أولى أم معاوية؟ قال: لا، بل علي، قلت: فما أخرجك؟ قال: أما إني لم أضرب بسيف ولم أرم بسهم،/ ولكن رسول الله ﷺ قال: «أطع أباك»، فأطعته[9]. [4 ـ أ]

= فحسب، بل يشمل بعض الأبيات أيضاً.

(1) في الأصل: العاصي.

(2) تل قصير أسفل حاذة، بينها وبين ذات عرق. ياقوت: معجم البلدان، ج1، ص 494.

(3) أي المؤلف.

(4) في الأصل: العاصي.

(5) في الأصل: العاصي.

(6) هو وكيع بن الجراح الكوفي المحدث الثقة، متفق على توثيقه. توفي سنة 196 هـ (877م). ترجم له: ابن معين: التاريخ ج2، ص 630. والدارمي: التاريخ، ص 51. والآجري: سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني، ص 99.

(7) الثوري.

(8) هو يحيى بن هانىء بن عروة المرادي أبو داود الكوفي، وثقه ابن معين وأبو حاتم والفسوي والنسائي، وقال الدارقطني: يحتج به. وهو من الطبقة الخامسة. ترجم له: الفسوي: المعرفة والتاريخ، ج3، ص 89. والذهبي: الكاشف، ج3، ص 237.

(9) أخرجه ابن سعد في الطبقات، ج3، ص 253. وأحمد في المسند (بترتيب الساعاتي)=

وهذا سند ثابت، يحيى بن هانىء بن عروة الخولاني يكنى أبا هانىء ثقة، روى عنه سفيان بن سعيد الثوري الإمام وأخرج عنه مسلم منفرداً به.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وكذلك ذكر أديب الأندلس أحمد بن محمد بن عبد ربه في كتاب «العقد» من كتاب اليتيمة الثانية في أخبار زياد[1] والحجاج والطالبيين والبرامكة أن الأبيات لعبد الله بن عمرو، والأول عندي أثبت.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: قوله بل نرى أن نضارب، قال النحويون: أن هنا مخففة من الثقيلة محذوفة الاسم تقديره أننا نرى أننا نضارب. وقد ذكر ذلك السيرافي[2] في كتاب «شرح سيبويه» وأنشد عليه:

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما	وحيث ما كنتما لاقيتما رشدا
أن تحملا حاجة لي خف محملها	وتصنعا نعمة عندي بها ويدا
أن تقرآن علي (نعماء)[3] ويحكما	مني السلام وأن لا تشعرا أحدا[4]

= عن حنظلة بن خويلد العنبري: «أطع أباك ما دام حياً ولا تعصه»، فأنا معكم ولست أقاتل. ج22، ص 306. قال المحقق: أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات. ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الجمل، ج15، ص 243.

(1) زياد بن أبيه.

(2) هو الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي، قال عنه الذهبي: كان أبو سعيد صاحب فنون، من أعيان الحنفية، رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات واللغة والفقه والفرائض والعربية والعروض. من كتبه: «الإقناع»، «أخبار النحاة». توفي سنة 368 هـ (978م). ترجم له: أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، ج1، ص 108. والقفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج1، ص 313. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج16، ص 247.

(3) في مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري: أسماءَ، ص 46.

(4) ورد في المصدر نفسه ذكر البيت الأول، وقال محققاه ـ مازن المبارك ومحمد علي =

تقديره أنكما تقرآن، وقد قُرِىء لحناً ـ «لَمِنْ أراد أن يُتِمُّ الرضاعة»[1] ـ بالرفع تقديره أنه يتم، وهي من القراءات العشر.

وقوله كفعل الخادرات الدرائب، والخادرات الأسود، يقال أسد خادر كأن الأجمة له خدر، معناه أنهم لا يدبرون[2] كالأسود التي لا تدبر[3] عن فرائسها، لأنها ضريت بها ودربت[4] عليها، والدربة[5] الضراوة، يقال درب يدرب[6]، ورفع الدرائب لأنه بدل من الضمير في يدبروا.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وقتل من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ خمسة وعشرون بدرياً قد شهد الله لهم بالجنة على لسان رسوله ﷺ، وأثنى عليهم في كتابه الكريم ووصفهم بالسبق إلى الإيمان، وحسبك بتزكية الله العظيم. وكان مع علي ـ عليه السلام ـ من أهل بدر سبعون رجلاً، وشهد معه ممن[7] بايع تحت الشجرة سبع مائة رجل فيمن لا يحصى من أصحاب رسول الله ﷺ[8] ومن خيار التابعين. ومع علي رايات كانت مع رسول الله ﷺ يقاتل بها أعداء

= حمد ـ: البيت مجهول القائل، وهو في خزانة البغدادي، ج3، ص 559.

(1) الآية 233 من سورة البقرة، وهذه قراءة ابن محيصن. راجع مغني اللبيب، ص 46، ص 717، وهذه القراءة من الشواذ، وقول المصنف «من القراءات العشر» ليس صحيحاً.

(2) في الأصل: يديرون.

(3) في الأصل: لا تدير.

(4) في الأصل: دريت.

(5) في الأصل: الدرية.

(6) في الأصل: يدب.

(7) في الأصل: مع من.

(8) سأعقب على هذه الروايات لاحقاً عندما يذكر المؤلف أسانيده.

الله، ذكر هـذا أبو إسحاق الكسائي في تأليفه في «صفين»، وقد تقدم سندي إليه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين[1] ومحمد بن المطلب[2] وزيد بن الحسن[3] قالـوا: شهد[4] مع علي ـ عليه السلام ـ في حربـه من أصحاب بدر (الكلام إلى آخره)... وذكر أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي[5] في كتاب «الجرح والتعديل» له[6] في حـرف الألف: إبراهيم بن عثمان أبا شيبة العبسي[7] [حدثني أبي

(1) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبو جعفر الباقر العلوي المدني، عرف بالباقر: من بقر العلم أي شقه فعرف أصله وخفيه. عده النسائي وغيره من فقهاء التابعين بالمدينة، واتفق أهل الحديث على الاحتجاج به. توفي سنة 114 هـ (732م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج5، ص 320. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج1، ص 360. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4، ص 401.

(2) لم أقف على ترجمته.

(3) هو زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، روى عن أبيه وجابر بن عبد الله وابن عباس، وحدث عنه أبو معشر بن نَجيح وابن جُعدبة وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه الذهبي. كان جواداً ممدحاً كبير القدر. توفي في حدود 120 هـ (737). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج5، ص 318. والبخاري: التاريخ الكبيـر، ج3، ص 392. وابـن أبي حاتـم: الجـرح والتعـديـل، ج3، ص 560. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج4، ص 487.

(4) في الأصل: شهدنا.

(5) هو محمد بن عمرو بن موسى العقيلي المكي أبو جعفر، من حفاظ الحديث، قال عنه الحافظ أبو الحسن القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ. تـوفـي سنـة 322هـ (938م)، تـرجـم لـه: الـذهبـي: التـذكـرة، ج3، ص 833. والصفـدي: الـوافي بـالـوفيـات، ج2، ص 291. وابـن العمـاد: الشـذرات، ج2، ص 295.

(6) يقصد الضعفاء الكبير، وهو مطبوع، حققه د. عبد المعطي أمين قلعجي، وطبع بدار الكتب العلمية في بيروت، 1404 هـ (1984م).

(7) هو إبراهيم بن عثمان بن خواستي أبو شيبة العبسي الكوفي قاضي واسط، ضعفه أحمد=

فقال][1]: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أُمية بن خالد[2]، قال: قلت لشعبة[3]: إن أبا شيبة حدثنا عن الحكم[4] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[5] أنه قال: شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً/ . [4 ـ ب]

فقال: كذب والله، لقد ذاكرت الحكم ذلك وذكرناه في بيته فما وجدنا شهد صفين من أهل بدر سوى خزيمة بن ثابت[6].

= وأبو داود والترمذي والنسائي والدارقطني وابن سعد. توفي سنة 169 هـ (785م).ترجم له: الجوزجاني: أحوال الرجال، ص 64. والنسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين، ص 42. والذهبي: المغني في الضعفاء، ج1، ص 20.

(1) عبارة زائدة في الأصل. انظر الضعفاء الكبير للعقيلي، وهو مصدر المؤلف في هذه الرواية ج1، ص 54.

(2) في الأصل: أُمية بن خلف. وهو أُمية بن خالد بن الأسود أبو عبد الله البصري الأزدي، وثقه أبو زرعة وأبو حاتم والترمذي وابن حبّان والعجلي. توفي سنة 201 هـ (816م). ترجم له: مسلم: الكنى، ج1، ص 501. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 73. وابن حبان: الثقات، ج6، ص 70.

(3) شعبة بن الحجاج المحدث الكبير.

(4) هو الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي أبو محمد، قال عنه العجلي: ثقة ثَبْت في الحديث، وكان صاحب سنّة واتباع. وقال ابن سعد: كان ثقة فقيهاً عالماً رفيعاً كثير الحديث. ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي. توفي سنة 113 هـ (731م). ترجم له ابن سعد: الطبقات، ج6، ص 331. وابن معين: التاريخ، ج2، ص 125. والعجلي، تاريخ الثقات، ص 126.

(5) في الأصل: عبد الله بن أبي ليلى، وهو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عيسى الكوفي، روى عن جماعة من الصحابة منهم علي، وثقه ابن معين وابن حبان. فقد بمعركة دير الجماجم سنة 82 هـ (701م). انظر: في ترجمته: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 356. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 298. وابن حبان، الثقات، ج5، ص 100.

(6) العقيلي: الضعفاء الكبير، ج1، ص 59.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: انظر إلى هذا الكذب البَحْث والتحامل على أهل البيت، ألم يشهدها يا جاهل[1] عمّار بن ياسر، وهو بإجماع[2] ممن شهد بدراً، وسهل بن حُنيف الأوسي، وقد أجمعوا أنه شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وثبت معه يوم أحد، وكان بايعه يومئذ على الموت [. . .][3]، واستخلفه علي ـ رضي الله عنه ـ حين خرج من المدينة إلى البصرة، وشهد مع علي ـ رضي الله عنه ـ صفين، وولاه على فارس. ومات سهل بن حنيف بالكوفة سنة ثمانٍ وثلاثين، وصلّى علي عليه وكبّر ستاً وقال إنه بدري، ذكره جميع من ألّف في الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ[4].

وبسندنا إلى أبي إسحاق الكسائي قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدثنا محمد بن عَميرة النخعي[5]، قال: حدثنا أبو إسرائيل

---

(1) لقد اتهم بعض العلماء أبا الخطاب بن دحية بقلة الورع والوقوع في الأئمة (انظر الصفحات 31 ـ 32 ـ 33 من قسم الدراسة). فإذا به هنا يرمي شعبة من الحجاج بالجهل رغم إمامته وعلو شأنه حتى لقب بأمير المؤمنين في الحديث. فعن عبد الله بن أحمد عن أبيه: كان شعبة أمة وحده في هذا الشأن، يعني في الرجال وبصره بالحديث وتثبته (ابن حجر: التهذيب، ج4، ص 344) وقال ابن سعد: كان ثقة مأموناً ثبتاً حجة (الطبقات، ج7، ص 280)، لكن هذا لا يعني أنه معصوم من الخطأ، ولذا كان من حسن الأدب أن يقول المؤلف: أخطأ شعبة، بدلاً من المجازفة باتهامه بالجهل والكذب والتحامل على أهل البيت.

(2) في الأصل: بالإجماع.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل تشبه: «ومناقبه».

(4) انظر مثلاً: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج3، ص 471، وابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص 92.

(5) ذكر البخاري أنه روى عن شُريك، وحدث عنه يحيى بن سليمان الجعفي. انظر: التاريخ الكبير، ج3، ص 195.

العبسي[1]، عن الحكم بن عُتيبة[2]، قال: شهد صفين مع علي ـ عليه السلام ـ ثمانون بدرياً[3]، وخمسون ومائة ممن بايع النبي ﷺ تحت

---

(1) سيأتي الكلام عنه في الحاشية رقم (3).

(2) في الأصل: الحكم عن عتبة.

(3) إن الروايات التي نقلها المؤلف عن عدد البدريين الذين شهدوا وقعة صفين مع علي ـ رضي الله عنه ـ متضاربة، ففي رواية من طريق أُمية بن خالد عن أبي شيبة العبسي عن الحكم أنه شهد صفين من أهل بدر سبعون رجلاً. ثم استدرك شعبة على هذه الرواية بقوله أنه ذاكر الحكم في ذلك فما وجدا شهد صفين من أهل بدر سوى خزيمة بن ثابت. إلا أن المؤلف عقب عليه وفند هذا الزعم بذكره رجلين شهدا مع علي صفين هما عمّار بن ياسر وسهل بن حنيف، ثم أورد رواية أخرى من طريق أبي إسحاق الكسائي عن يحيى الجعفي عن محمد بن عميرة النخعي عن أبي إسرائيل العبسي عن الحكم قال: شهد صفين مع علي ثمانون بدرياً.

وبإخضاع الروايتين للدراسة والتحليل يتبين ضعف سندهما واضطراب متنهما. ففي سند الرواية الأولى أبو شيبة العبسي، قال صالح جزرة: ضعيف لا يكتب حديثه، روى عن الحكم أحاديث مناكير. وقال الترمذي وأحمد: منكر الحديث، وقال الجوزجاني: ساقط. وقال النسائي: متروك الحديث. (انظر الجوزجاني: أحوال الرجال، ص 64. والنسائي: كتاب الضعفاء، ص 42. والدارقطني: الضعفاء والمتروكون، ص 99. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3، ص 144). أما الرواية الثانية فسندها ضعيف أيضاً لأن فيها أبو إسرائيل العبسي، قال أبو حاتم: له أغاليط، لا يحتج بحديثه. وقال العقيلي: حديثه وهم واضطراب، وله مع ذلك مذهب سوء (حيث نسب إلى الغلو في التشيع)، فقد ذكر ابن حبان أنه روى عن أهل العراق، وكان رافضياً شتاماً. وقال عمر بن علي: سألت عبد الرحمٰن بن مهدي عن حديثه فأبى وقال: كان يشتم عثمان. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه يخالف الثقات (انظر: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج2، ص 166. وابن حبان: كتاب المجروحين، ج1، ص 293).

ومن ناحية المتن تذكر الروايات الصحيحة أن البدريين الذين شهدوا حرب صفين قلة، إذ كان من كمال فقه الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ التفريق بين صحة إمامة علي ـ رضي الله عنه ـ ووجوب القتال معه، بل صحة قتال أهل القبلة، إذ لا يلزم من كونه إماماً شرعياً أن يكون قتاله لأهل الجمل وصفين صواباً وحقاً بإطلاق. فقد روى الإمام=

الشجـرة[1]. فيكـون العـدد الأول مـن أصحـاب الشجـرة شهـدوا

= الطبري بسنده إلى الشعبي قال: بالله الذي لا إله إلا هو ما نهض في تلك الفتنة إلا ستة بدريين ما لهم سابع أو سبعة ما لهم ثامن (الطبري: تاريخ الرسل، ج4، ص 447). ويذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» أسماء هؤلاء نقلاً عن المحدث الثقة خليفة بن خياط صاحب «التاريخ» بقوله: قال خليفة: شهد مع علي من البدريين: عمار بن ياسر وسهل بن حنيف، وخوات بن جبير، وأبو سعد الساعدي، وأبو اليسر، ورفاعة بن رافع الأنصاري، وأبو أيوب الأنصاري بخلف فيه ج2، ص 171. وروى ابن شبّة بإسناد حسن عن بكير بن عبد الله بن الأشج قال: ما مات ناس من أهل بدر حتى لزموا بيوتهم بعد قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ، فما خرجوا من بيوتهم إلا إلى قبورهم. تاريخ المدينة، ج4، ص 1242.

(1) ذكر المؤلف روايتين ورد في الأولى أن عدد أصحاب الشجرة الذين شهدوا وقعة صفين مع علي ـ رضي الله عنه ـ سبعمائة رجل، وجاء في الثانية أن عددهم مائة وخمسون رجلاً. وإذا نظرنا في سند ومتن الروايتين نلاحظ ما يلي: أورد المؤلف الرواية الأولى غير مسندة. أما الثانية فسندها ضعيف، لأن فيها أبو إسرائيل العبسي، وهو لا يحتج به كما تقدم.

أما ما يتعلق بالمتن، فمن المعلوم أن عدد الصحابة الذين شهدوا الفتنة قليل جداً، إذ جاءت الأحاديث بترك القتال في الفتنة. أخرج البخاري عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: «قال رسول الله ﷺ: «ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد منها ملجأً أو معاذاً فليعذ به» (الجامع الصحيح، كتاب الفتن، ج8، ص 42). وأخرج الترمذي وأبو داود عن أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال في الفتنة: «كسروا فيها قسيكم، وقطعوا فيها أوتاركم، وألزموا فيها أجواف بيوتكم، وكونوا كابن آدم هابيل» (أبو داود: السنن، كتاب الفتن، ج4، ص 100. والترمذي: السنن، كتاب الفتن، ج3، ص 333).

وجدير بالإشارة أن أكثر الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ اعتزلوا الفتنة؛ فقد روى عبد الرزاق والإمام أحمد بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال: هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرات الألوف، فلم يحضرها منهم مائة، بل لم يبلغوا ثلاثين (عبد الرزاق: المصنف، ج11، ص 357. وابن كثير عن أحمد في البداية والنهاية، ج7، =

معه الجمل، وهؤلاء شهدوا معه صفين[1].

فمن عظماء أهل بدر بعد علي عمّار بن ياسر العنسي بالنون وعنس مذحج[2]، هاجر الهجرتين وصلّى القبلتين، وشهد جميع المشاهد مع

= ص 253). وروى الحافظ ابن عساكر في «تاريخه» عن ميمون بن مهران قال: . . . وأما من لزم الجماعة فمنهم سعد بن أبي وقاص، وأبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وأُسامة بن زيد، وصهيب بن سنان، ومحمد بن مسلمة في أكثر من عشرة آلاف من أصحاب رسول الله ﷺ . . . اعتزلوا الفتنة حتى أذهب الله الفرقة وجمع الألفة. . . (تاريخ دمشق ص ص 503، 505). وروى الحافظ ابن عساكر أيضاً بسنده إلى الحسن البصري قال: لما كانت الفتنة جاء رجل إلى سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ فقال له: هذا علي يدعو الناس، وهذا معاوية يدعو الناس، وقد جلس عنهما عامة أصحاب رسول الله ﷺ فقال سعد: أما إني لا أحدثك ما سمعت من وراء وراء، ما أحدثك إلا ما سمعته أذناي ووعاه قلبي، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن استطعت أن تكون عبد الله المقتول ولا تقتل أحداً من أهل القبلة فافعل». تاريخ دمشق، ص ص 484 ـ 485).

وقد ذكر الحافظ الذهبي نقلاً عن خليفة بن خياط أسماء الصحابة الذين حضروا مع علي صفين ممن لم يشهدوا بدراً وهم: خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقيس بن سعد بن عبادة، وأبو قتادة، وسهل بن سعد الساعدي، وقرظة بن كعب، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأبو مسعود عقبة بن عمرو، وأبو عياش الزرقي، وعدي بن حاتم والأشعث بن قيس، وسليمان بن صرد، وجندب بن عبد الله، وجارية بن قدامة السعدي (تاريخ الإسلام، ج2، ص 171). وفي «التاريخ» لخليفة ثلاثة أسماء لم يرد ذكرها في «تاريخ الذهبي» وهم: حُجر بن عدي وكان على كندة، وعمرو بن الحَمِق على خزاعة، وعبد الله بن بُديل على الرجالة (التاريخ، ص 194).

(1) لتبرير التناقض بين الرواية السابقة التي ورد فيها أن عدد المشاركين في وقعة صفين ممن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل والرواية اللاحقة التي ذكر فيها مائة وخمسون رجلاً، تأول المؤلف أن العدد الأول من أصحاب الشجرة شهدوا مع علي الجمل، والعدد الآخر شهدوا معه صفين، وهو تأويل مستبعد ينفيه سياق الروايتين.

(2) في الأصل: مدحج، ومذحج قبيلة كبيرة من اليمن ينسب إليها بطون كثيرة منها النخع=

رسول الله ﷺ، وأسلم هو وأمه وأبوه وعذبوهم[1] بمكة عذاباً عظيماً بسبب إسلامهم ـ رضي الله عنهم ـ. ولولا قتله ما عرفنا الفئة الباغية؛ فإن الصادق المصدوق ﷺ جعل قتله علامة لمعرفتهم، فقال[2] فيما رواه أبو سعيد سعد بن مالك الخدري صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه عن أبي قتادة صاحب رسول الله ﷺ وفارسه. وفي هذا من علم الحديث التدبج؛ وهو رواية الصاحب عن الصاحب، وأي ديباج أحسن من هذا؟

قرأت بمدينة قرطبة أم بلاد الأندلس بمسجد الغدير منها في شهور سنة أربع وسبعين وخمسمائة على الشيخ الفقيه القاضي العدل الثقة أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري، قال: حدثنا شيخ عصره الفقيه أبو محمد بن عتاب قراءة عليه في شهور سنة ثلاث عشرة وخمسمائة، قال: أخبرنا الفقيه أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي[3] الطرابلسي، قال: حدثنا الفقيه أبو محمد عبد الملك بن الحسن الصقلي[4]، قال: حدثنا الفقيه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي[5]، قال: حدثنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن

= ومراد وعنس وغيرها. انظر: ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج3، ص 186.

(1) في الأصل: عذبوه.

(2) أرجأ المؤلف ذكر الحديث إلى ص 80.

(3) هو حاتم بن محمد بن عبد الرحمٰن أبو القاسم القرطبي الطرابلسي الشامي المعروف بابن الطرابلسي، قال عنه أبو الحسن بن مغيث: شيخ جليل فاضل نشأ في طلب العلم وتقييد الآثار، واجتهد في النقل والتصحيح وكانت كتبه في نهاية الإتقان. توفي سنة 469 هـ (1076م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص 157. وابن عميرة الضبي: بغية الملتمس، ص 270. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ص 18، ص 336.

(4) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(5) هو محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائي النيسابوري المحدث النحوي، روى =

سفيان[1] سنة ثمانٍ وثلاثمائة، قال: فرغ لنا مسلم بن الحجاج من قراءة الكتاب لعشر خلون من شهر رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وليس في المشرق بأسره من يروي هذه/ الرواية غيري، وهي منقولة عن علماء الأندلس، منهم الإمام العالم [5 ـ أ] الناقد شيخ المحدثين في زمانه أبو علي الغساني[2]. ولما دخلت إلى المشرق وقفت على رسالة جماعة من البغداديين إلى الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيِّع يسألونه عن أحوال جماعة من الخرسانيين المحدثين، فذكر فيها ما هذا نصه: أبو بكر الكسائي المؤدب صاحب كتاب مسلم لا يشتغل بمثله.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: ولم ينسب ذلك إلى أحد من أهل العلم بالتعديل والتجريح ولا بيَّن الوجه الذي يجرّحه به. وقد ثبتت تزكيته برواية أهل العلم عنه وحملهم حديثه، فلا يقبل تجريحه حتى يثبت ذلك عليه على حسب

= صحيح مسلم عن سفيان، قال الذهبي: غمزه الحاكم فقال: روى الصحيح من غير أصل. توفي سنة 385 هـ (995م). ترجم له: القفطي: إنباه الرواة، ج3، ص 64. والسمعاني: الأنساب، ج10، ص 422. والذهبي: الميزان، ج3، ص 450.

(1) هو إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري المحدث، سمع الصحيح من الإمام مسلم وإن فاته السماع في بعضه، رواه وجادة وهو في الحج، قال الحاكم عنه: كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم. توفي سنة 308 هـ (920م). ترجم له: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج8، ص 123. وابن كثير: البداية، ج11، ص 131. والذهبي: دول الإسلام، ج1، ص 186.

(2) هو الحسين بن محمد الغساني الأندلسي الجياني محدث الأندلس، قال عنه الذهبي: كان من جهابذة الحفاظ، قوي العربية، بارع اللغة، مقدماً في الآداب والشعر والنسب. من أشهر كتبه: «تقييد المهمل وتمييز المشكل». توفي سنة 498 هـ (1104م). ترجم له: ابن عطية: الفهرس، ص ص 56، 67. والقاضي عياض: الغنية، ص 138. والمقري: أزهار الرياض، ج3، ص 149. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 198.

ما يجوز من تجريح العدل المُبَرَّز العدالة في الشهادات. وهذا الذي لا يصح أن يعتقد غيره ولا يحل أن يلتفت إلى ما خالفه.

ومن أغرب ما حكى في هذه الرسالة ما هذا نصه: اجتمعت الأمة على أن العُتبي[1] كذاب[2]. وليت شعري عن من حكي هذا من أهل الإجماع؛ فقد رحل إليه أكابر العلماء من أكثر الأصقاع والبقاع، وجلسوا بين يديه للقراءة والسماع، وإنما كان كثير التصحيف والتحريف سيء الاعتقاد في أهل البيت، فرماه الله من الحاكم بقول بهت. وكم للحاكم في كتاب «الإكليل»[3] من الأباطيل، وفي أكثر تواليفه من التغيير والتبديل، فتحفظوا[4] من قبولها إلا بواضح الدليل. وأما «المستدرك على الصحيحين» فسخفه بيّن[5]، غفر الله ذنوبنا وستر عيوبنا.

وأما رواية الحاكم المحدث الثقة[6] أبي أحمد الجُلودي[7] ـ وكان

---

(1) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأموي السفياني القرطبي أبو عبد الله المعروف بالعتبي، قال ابن الفرضي: كان حافظاً للمسائل جامعاً لها، عاملاً بالنوازل. وهو صاحب كتاب «العتبية». توفي سنة 255 هـ (868م) ترجم له: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج2، ص 6. وابن خير الإشبيلي: الفهرسة، ص 241. وابن فرحون: الديباج، ج2، ص 176.

(2) قال الحافظ الذهبي: ومن شقاشقه ـ يقصد الحاكم ـ قوله: أجمعت الأمة أن العتبي كذاب. الميزان، ج3، ص 608.

(3) الإكليل في الحديث: أورد فيه الحاكم رموز الأحاديث الصحيحة وطبقاتها. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1، ص 144.

(4) في الأصل: فتخطفوا.

(5) قال الحافظ الذهبي في ترجمة الحاكم: إمام صدوق، لكنه يصحح في مستدركه أحاديث ساقطة، ويكثر من ذلك. فما أدري هل خفيت عليه، فما هو ممن يجهل ذلك، وإن علم فهذه خيانة عظيمة. الميزان، ج3، ص 608.

(6) كلمة غامضة في الأصل، وأثبتها مما يأتي بعدُ في السَّنَد.

(7) في الأصل: الخلودي، والجلودي هو محمد بن عيسى بن محمد الجلودي النيسابوري =

من القرّاء الزهاد، ومن أصحاب المعاملات في التصوف ـ فَقَرَأْتُها عالياً بخراسان وبمدينة شاذياخ[1] على جماعة منهم الشيخ الزاهد الثقة أبو الحسن عبد الرحمن[2] بن المحدث أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن بن أحمد الشعري الجرجاني[3]، بحق سماعه على فقيه الحرمين أبي عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي سنة أربع وعشرين وخمسمائة، قال: سمعته على المسند العدل أبي الحسين[4] عبد الغافر الفارسي[5] في شهور سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة، وفيها مات، قال: قرأته على الحاكم الثقة أبي أحمد بن عمرويه الجلودي في شهور سنة خمس وستين وثلاثمائة، قال: أخبرنا عابد خراسان الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان سماعاً عليه، حدثنا فخر نيسابور أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ـ قال ذو النسبين (أيده الله): وهذا علو[6] عظيم فكأني لقيت الإمام أبا عمر بن عبد البر لأنه يرويه عن أبي العباس

= المحدث،كان على مذهب الثوري، وهو راوي كتاب صحيح مسلم عن إبراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم، قال عنه السمعاني: فهو غير ثقة إلا ما رواه عن إبراهيم بن محمد بن سفيان. توفي سنة 368 هـ (979)، ترجم له: ابن الجوزي: المنتظم، ج7 ص، 97. وابن الأثير: اللباب، ج1، ص 234. وابن كثير: البداية، ج11، ص 294.

(1) هي مدينة نيسابور في بلاد خراسان. ياقوت: معجم البلدان، ج3، ص 305.
(2) في ص 101 سماه عبد الرحيم.
(3) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.
(4) في الأصل: الحسن.
(5) هو عبد الغافر بن أحمد بن محمد النيسابوري الفارسي أبو الحسين، قال حفيده الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر: هو الشيخ الثقة الأمين الصالح الصين الدين. توفي سنة 448 هـ (1056م)، ترجم له: ابن نقطة: التقييد، ص 346. والذهبي: العبر، ج3، ص 218. وسير أعلام النبلاء، ج18، ص 19.
(6) في الأصل: غلو.

العذري[1]، عن أبي العباس أحمد بن الحسن[2] الرازي[3]، عن أبي أحمد الجلودي، وتوفي ابن عبد البر سنة ثلاث وستين وأربع مائة في عشر المائة، وكأن[4] الإمام أبا بكر محمد بن حيدرة[5] ابن مفوز[6] والإمام أبا القاسم بن ورد[7] والإمام أبا محمد بن عطية[8] والإمام أبا الفضل

---

(1) هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهات أبو العباس العذري المعروف بابن الدلائي، من أهل المرية بالأندلس، رحل من المشرق فسمع بمكة من محدثي أهل العراق والشام وخراسان، قال عنه ابن بشكوال: كان معتنياً بالحديث ونقله وروايته وضبطه، مع ثقته وجلالة قدره وعلو إسناده. توفي سنة 478 هـ (1085م)، ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج1، ص 66. والحميدي: جذوة المقتبس، ص 136. ومخلوف: شجرة النور الزكية، ص 121.

(2) في الأصل الحسين. والتصويب من سير أعلام النبلاء، ج17، ص 299.

(3) هو أحمد بن الحسن بن بندر أبو العباس الرازي المحدث، روى عن ابن عدي وأبي القاسم الطبراني وابن خلّاد وغيرهم، توفي سنة 409 هـ (1018م)، ترجم له: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج17، ص 299.

(4) في الأصل: وكان.

(5) في الأصل: حيدر.

(6) في الأصل: مقور، هو محمد بن حيدرة بن مفوّز ابن المعافري الشاطبي، قال ابن بشكوال عنه: وكان حافظاً للحديث وعلله، منسوباً إلى فهمه، عارفاً بأسماء رجاله وحملته، متقناً لما كتبه، ضابطاً لما نقله. توفي سنة 505 هـ (1111م)، ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 567. والذهبي: التذكرة، ج4، ص 1255.

(7) لم أجد ترجمته في المصادر المتيسرة.

(8) هو عبد الحق بن غالب بن عطيّة الغرناطي الأندلسي الفقيه المفسر اللغوي المحدث، ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش المرابطين، له: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز»، توفي سنة 542 هـ (1147م)، ترجم له: ابن عميرة الضبي: بغية الملتمس، ص 376. وابن الأبار: المعجم، ص 259. والسيوطي: بغية الوعاة، ص 295.

عياض بن موسى[1] قرأوه[2] معي على شيخ واحد والحمد لله، وأقدمهم وفاة الإمام المحدث أبو بكر بن مفوز[3]، فإنه/ توفي في شهر ربيع [5 ـ ب] الآخر سنة خمس وخمسمائة ـ قال مسلم: حدثنا محمد[4] بن مثنى وابن بشار[5]، واللفظ لابن مثنى، قالا: حدثنا محمد بن جعفر[6]، قال: حدثنا شعبة، عن أبي مسلمة[7]، قال: سمعت أبا نضرة[8] يحدث عن

---

(1) القاضي عياض، وهو غني عن التعريف.

(2) في الأصل: قرؤه.

(3) في الأصل: مقور.

(4) في الأصل: موسى، هو محمد بن مثنى بن عبيد أبو موسى العنزي البصري الحافظ، وثقه ابن معين والخطيب، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال الذهلي: حجة، توفي سنة 252 هـ (866م)، ترجم له: أبو داود: سؤالات أبي عبيد الآجري، ص 288. والخطيب: تاريخ بغداد، ج3، ص 283. والذهبي: الكاشف، ج3، ص 82. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9، ص 425.

(5) هو محمد بشار بن عثمان بن داود بن كيسان أبو بكر البصري الحافظ، قال العجلي: بصري ثقة كثير الحديث، ووثقه الدارمي، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي عام 252 هـ (866 م)، ترجم له: مسلم: الكنى، ج1، ص 134. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 401. والدارمي: التاريخ، ص 64. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9، ص 70.

(6) هو محمد بن جعفر أبو عبد الله الهذلي البصري الكرابيسي المعروف بغُنْدَر، وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً مؤدباً وفي حديث شعبة ثقة. توفي سنة 194 هـ (809م)، ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج7، ص 266. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 402. ومسلم: الكنى، ج1، ص 492. وابن حجر: تهذيب التهذيب: ج9، ص 96.

(7) هو يزيد بن مسلمة الأزدي أبو مسلمة البصري، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم: صالح. انظر ترجمته في مسلم: الكنى، ج2، ص 82. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 189. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج4، ص 100.

(8) هو المنذر بن مالك بن قُطَعة أبو نضرة العبدي: من التابعين، قال الدارمي عن ابن معين: ثقة. وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. ووثقه أحمد وأبو زُرعة والنسائي. =

أبي سعيد الخدري، قال: أخبرني من هو خير مني[1] أن رسول الله ﷺ قال لعمّار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: «بؤس ابن سمية، تقتلك فئة باغية»[2].

وخرجه أيضاً من طريق إسحاق بن إبراهيم[3] وإسحاق بن منصور[4] ومحمود بن غيلان[5] ومحمد بن قدامة[6]، قالوا: أخبرنا

= توفي سنة 109 هـ (727م). ترجم له الدارمي: التاريخ، ص 237. والذهبي: المقتنى في سرد الكنى، ج2، ص 115. وابن حجر: التهذيب، ج10، ص 302.

(1) يعني أبا قتادة الصحابي كما جاء في صحيح مسلم.

(2) أخرجه مسلم في الصحيح (بشرح النووي)، كتاب الفتن، ج18، ص 40.

(3) هو إسحاق بن إبراهيم بن المخلد المعروف بإسحاق بن راهويه، قال عنه الدارمي: ساد إسحاق أهل المشرق والمغرب بصدقه، وقال النسائي: ثقة مأمون. توفي سنة 238 هـ (852م). ترجم له: البخاري: التاريخ الصغير ج1، ص 368. وابن أبي حاتم: الجرح، ج2، ص 345. والخطيب: تاريخ بغداد، ج6، ص 345.

(4) هو إسحاق بن منصور بن بهران أبو يعقوب التميمي المِرْوَزِي الكَوْسَج نزيل نيسابور، قال مسلم: ثقة مأمون، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحاكم: من الزهاد المتمسكين بالسنة. ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، ج1، ص404. ومسلم: الكنى والأسماء، ج2، ص 919. والذهبي: التذكرة، ج2، ص524.

(5) هو محمود بن غيلان أبو أحمد العدوي المروزي البغدادي الحافظ، وثقه النسائي وابن حبان ومسلمة بن قاسم وأبو حاتم. توفي سنة 239 هـ (853م). ترجم له البخاري: التاريخ الكبير، ج7، ص 44. ومسلم: الكنى، ج1، ص 79. وابن أبي حاتم: الجرح، ج8، ص 291. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10، ص 64.

(6) هو محمد بن قدامة بن إسماعيل أبو عبد الله السلمي البخاري نزيل مرو، حدّث عنه مسلم وأبو داود وغيرهم، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: من الطبقة الحادية عشر، مقبول. ترجم له: الذهبي: الكاشف، ج3، ص 80. والميزان، ج4، ص 15. وابن حجر: التقريب، ج2 ص 201.

النضر بن شُمَيْل[1] عن أبي مسلمة بهذا الإسناد نحوه، غير أن في حديث النضر قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة[2]، وقال خالد بن الحارث[3]: أُراه يعني أبا قتادة.

قال مسلم: وحدثني محمد بن عمرو بن جَبَلة[4]، [قال][5]: حدثنا محمد بن جعفر وحدثنا عقبة بن مُكْرَم العَمِّي[6] وأبو بكر بن نافع[7]، قال عقبة: حدثنا، وقال: أبو بكر: أخبرنا غندر،

---

(1) هو النضر بن شميل أبو الحسن المازني النحوي البصري، وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال العباس: كان النضر إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنة بمرو وجميع خراسان. توفي سنة 204 هـ (819م). ترجم له: الدارمي: التاريخ، ص 220. ومسلم: الكنى، ج1، ص 223. وابن أبي حاتم: الجرح، ج8، ص 477. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10، ص 437.

(2) في الأصل: أبو قتا.

(3) هو خالد بن الحارث بن عبيد الهُجيمي البصري، وثقه بن سعد وأبو حاتم والنسائي والترمذي وابن حبان، وقال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. توفي سنة 186 هـ (802م). ترجم له: ابن سعد الطبقات، ج7، ص 291. وابن معين: التاريخ، ج2، ص 192. وابن أبي حاتم: الجرح، ج3، ص 325. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج3، ص 82.

(4) هو محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة بن أبي رَوّاد العَتَكي البصري، قال: الآجُرّي عن أبي داود: ثقة، وقال علي بن الحسين: كان صدوقاً، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 234 هـ (848م). ترجم له: الذهبي: الكاشف، ج3، ص 74. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9، ص 373.

(5) كلمة زائدة في الأصل ليست في صحيح مسلم. انظر: ج18، ص 41.

(6) هو عقبة بن مكرم بن أفلح العمي أبو عبد الملك البصري الحافظ، وثقه أبو داود والنسائي وابن حبان. توفي سنة 243 هـ (857م). ترجم له: الآجري: السؤالات، ص16. والذهبي: الكاشف، ج2، ص 238. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج7، ص 250.

(7) هو محمد بن أحمد بن نافع البصري المعروف بأبي بكر بن نافع، روى عنه مسلم=

[قال][1]: حدثنا شعبة، قال: سمعت خالد الحذاء[2] عن سعيد بن أبي الحسن[3] عن أمه[4] عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»[5]. وله طريق في صحيح مسلم عن سعيد هذا وأخيه الحسن البصري عن أمهما واسمها خيرة[6] عن أم سلمة زوج النبي ﷺ.

وقد تواتر[7] الحديث، ذكره الطبراني في «معجمه الكبير»[8]، وعندي منه أصله في مائتين وأحد وثلاثين جزءاً، ولهو أكبر مسانيد الدنيا، وقرأته كله بأصبهان، وقد ذكرت ذلك في كتابنا المسمى «بالعلم المشهور»، فأسند الطبراني عن معاوية نفسه وعن عمرو بن العاص، وعن عبد الله ابنه، وعن جماعة من الصحابة غيرهم.

قال الإمام أبو عمر بن عبد البر فيما قرأته على غير واحد، منهم

= والترمذي والنسائي. قال ابن حجر: صدوق. انظر: التقريب، ج2، ص 143.

(1) كلمة زائدة في الأصل ليست في صحيح مسلم. انظر: ج18، ص 41.

(2) هو خالد بن مهران الحذاء أبو المنازل البصري، قال الأثرم عن أحمد: ثبت. ووثقه ابن معين وابن سعد والعجلي. توفي سنة 142 هـ (759م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج7، ص 259. والدارمي: التاريخ، ص 104. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 142.

(3) هو سعيد بن أبي الحسن البصري من التابعين، وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان، وقال العجلي: بصري تابعي ثقة. وذكره خليفة في الطبقة الثامنة من قرّاء أهل البصرة. توفي قبل سنة 109 هـ (727م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج7، ص 178. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 182. وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص 16.

(4) في الأصل: أمية.

(5) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح (بشرح النووي) كتاب الفتن، ج18، ص 42.

(6) خيرة أم الحسن البصري، روت عن مولاتها أم سلمة وعائشة. ترجم لها: الذهبي: الكاشف، ج3، ص 425. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج12، ص 416.

(7) في الأصل: تواثر.

(8) الطبراني: المعجم الكبير، ج1، ص 300.

سلطان بلنسية العالم أبو[1] عبد الملك مروان بن عبد العزيز[2]، قال: حدثنا الفقيه المحدث العالم أبو[3] عمران موسى بن عبد الرحمٰن بن أبي تليد[4] قال: سمعت الإمام أبا عمر بن عبد البر في كتاب «الاستيعاب» في ترجمة عمّار يقول: وتواترت الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال: «تقتل عماراً الفئة الباغية»، وهو من أصح الأحاديث[5].

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وكيف يكون في هذا الحديث اختلاف، وقد رأينا معاوية نفسه حين لم يقدر على إنكاره قال: إنما قتله من أخرجه. ولو كان حديثاً فيه شك لرده معاوية وأنكره وأكذب ناقله وزوّره. وقد أجاب علي ـ رضي الله عنه ـ عن قول معاوية بأن قال: فرسول الله ﷺ إذن قتل حمزة حين أخرجه. وهذا من علي [.....][6] لا جواب عنه وحجة لا اعتراض عليها. وبهذا أخذ فقهاء الأمصار، فذكر الإمام عبد القاهر[7] في كتاب «الإمامة» من تأليفه ما هذا

---

(1) في الأصل: ابن.

(2) هو مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحُباب أبو عبد الملك القرطبي، قال ابن بشكوال: كان أديباً نحوياً يعلم بالعربية. توفي سنة 401 هـ (1010م). انظر: ابن بشكوال، الصلة، ج2، ص 616.

(3) في الأصل: ابن.

(4) في الأصل: ابن تليد، وابن أبي تليد هو موسى بن عبد الرحمٰن بن خلف أبو عمران الشاطبي المحدث الصدوق، أثنى عليه ابن الدباغ، وقال ابن بشكوال: وكان فقيهاً مفتياً ببلده أديباً شاعراً دَيّناً فاضلاً. توفي سنة 517 هـ (1123م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 610. وعياض: الغنية، ص 195. والضبي: بغية الملتمس، ص 441.

(5) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص 481.

(6) كلمة غامضة في الأصل.

(7) عبد القاهر البغدادي، وهو من العلماء المعروفين.

نصه: وأجمع فقهاء الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك والشافعي وأبو حنيفة والأوزاعي والجمهور الأعظم من المتكلمين أن علياً مصيب في قتاله لأهل صفين،/ [6 ـ أ] كما قالوا بإصابته في قتال[1] أهل الجمل[2]، وقالوا أيضاً لأن الذين قاتلوه بغاة ظالمون له، ولكن لا

---

(1) في الأصل: قتل.

(2) أمر هذا الإجماع مستبعد؛ لأن النصوص الشرعية بخلاف هذا الإطلاق، فلم يكن قتال علي ـ رضي الله عنه ـ لأهل الجمل وصفين صواباً وحقاً بإطلاق. ومن الأدلة على ذلك أن النبي ﷺ ذكر قوماً يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق (وهم الخوارج)، قال: «هم شر الخلق ـ أو من شر الخلق ـ يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق». وفي رواية أخرى: «يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق». مسلم بشرح النووي، ج7، ص 167.

ففي الحديث دلالة واضحة على أن علياً ـ رضي الله عنه ـ كان أقرب إلى الصواب من مخالفيه في الجمل وصفين، لكن لم يصب الحق بتمامه وكماله، حيث كانت السلامة في الإمساك عن القتال، لأن العبرة بالنتائج والعاقبة، ولا شك أن نتيجة الاقتتال كانت مؤلمة جداً. ولهذا أثنى النبي ﷺ على الحسن ـ رضي الله عنه ـ لأن الله أصلح به ما بين المسلمين وحقن دماءهم في قوله ـ عليه السلام ـ: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به فئتين من المسلمين» (صحيح البخاري، كتاب الفتن، ج8، ص 84)، في حين أنه لم يثن على قتال أبيه لأهل الشام، بل غاية ما وصفه به أنه أقرب منهم إلى الحق، بخلاف قتال الخوارج فقد أثنى عليه نصاً: «فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم إلى يوم القيامة» (صحيح البخاري، كتابة استتابة المرتدين والمعاندين، ج8، ص 52). كما أن علياً نفسه فرح واستبشر بقتال الخوارج (صحيح مسلم بشرح النووي، ج7، ص ص 171 ـ 172)، وتألم وتكدر بقتال أهل الجمل، حيث قال: إني وددت أني مت قبل هذا (الحاكم: المستدرك، ج3، ص 372. والذهبي: تاريخ الإسلام، ج2، ص 165). وقال بعد صفين: لو علمت أن الأمر يكون هكذا ما خرجت (مصنف ابن أبي شيبة، ج15، ص ص 275 ـ 293). وقال أيضاً: للّه در مقام سعد بن مالك وعبد الله بن عمر ـ أي في اعتزال الفتنة ـ إن كان براً إن أجره لعظيم، وإن كان إثماً إن خطأه ليسير (مجموع فتاوى ابن تيمية، ج4، ص 440).

يجوز تكفيرهم ببغيهم[1].

وقال إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني في كتاب «الإرشاد»[2] من تأليفه ما هذا نصه: علي - رضي الله عنه - كان إماماً حقاً في توليته[3] ومقاتلوه بغاة، وحسن الظن بهم يقتضي أن نظن بهم قصد الخير وإن أخطأوه. وهو آخر فصل ختم به كتابه، حدثني به مجد الدين مفتي الفرق أبو سعيد عبد الله بن عمر بن الصفار قراءةً مني عليه في مدرسته بشاذياخ، قال: حدثنا غير واحد عن أبي المعالي.

---

(1) بطبيعة الحال لا يجوز تكفيرهم ببغيهم لأنهم كانوا بغاة متأولين مجتهدين لم يقصدوا معصية ولا قصدوا التنافس على الدنيا. وهذا وقد عفا الله تعالى عن المخطىء في الاجتهاد. ومن المعلوم أن البغاة لا يخرجون عن الإيمان ببغيهم وتأويلهم لقوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا، إن الله يحب المقسطين﴾ (الآية 9 من سورة الحجرات). كما لم يسلبهم الإيمان والأخوة بقوله بعد ذلك: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾ (الآية 10 من سورة الحجرات). وجاء في الحديث الصحيح: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعوتهما واحدة» (الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الفتن، ج8، ص 101). قال الحافظ ابن حجر: والمراد بالفئتين فئة علي وفئة معاوية، والمراد بالدعوة الإسلام على الراجح (الفتح، ج12، ص 303). ويذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن جمهور أهل العلم يفرقون بين الخوارج المارقين وبين أصحاب الجمل وصفين ممن يعد من البغاة المتأولين. وهذا مأثور من الصحابة وعامة أهل الحديث والفقهاء والأئمة. ويعتبر - رحمه الله - ذلك البغي مجرداً، لأن القرآن نص على إيمانهم وأخوتهم مع وجود الاقتتال والبغي. وليس ما كان بغياً وظلماً وعدواناً يخرج عموم الناس من الإيمان ولا يوجب لعنتهم، فكيف يخرج ذلك من كان خير القرون! (مجموع الفتاوى، ج35، ص ص 69، 74، 75).

(2) في علم الكلام. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص 68.

(3) لم يكن الخلاف بين الصحابة حول الخلافة، وإنما اختلفوا في قتلة عثمان - رضي الله عنه -.

لغة ما تقدم من حديث رسول الله ﷺ: قوله «بؤس ابن سمية»، والبؤس والبأس، كله الشدة في الحال وفي النفس، وبؤس بغير تنوين مصدر، ورويناه أيضاً يا بؤس ابن[1] سمية، أي يا بؤسه وما يلقاه من شدة حاله ترحماً عليه لما كان من مآله، لأنه ﷺ علم بالوحي ما ينزل به في مستقبل الزمان، ولا يراعى[2] له ما رأى من العذاب هو وأمه وأبوه على الإيمان. وهذا من معجزته ﷺ وإخباره بالشيء قبل كونه. وقوله «الفئة الباغية»، الجماعة والفرقة من قولهم فأَيْتُ رأسه وفأوته أيضاً إذا شققته. قال الله العظيم: ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾[3] أي فرقتين، يعني انقسمتم في ذلك واختلفتم. والباغية الظالمة والمستطيلة أيضاً، لأنه مأخوذ من البغي وهو الظلم، وأصله الحسد.

وفي صحيح البخاري من رواية خالد الحذاء، عن عكرمة[4]، قال لي ابن عباس ولابنه علي[5]: انطلقا إلى أبي سعيد[6] واسمعا من حديثه، قال: فانطلقا فإذا هو في حائط يصلحه، فأخذ رداءه فاحتبى ثم أنشأ يحدثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة

---

(1) في الأصل: بن.

(2) في الأصل: يرعى.

(3) الآية 88 من سورة النساء.

(4) مولى بن عباس.

(5) هو علي بن عبد الله بن عباس أبو الفضل الهاشمي المدني، قال ابن سعد عنه: ثقة قليل الحديث، وقال عمرو بن علي: كان من خيار الناس. ووثقه العجلي وابن حبان. توفي سنة 118 هـ (736م). ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، ج3، ص 282. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 349. وابن حبان: الثقات، ج5، ص 160.

(6) أبو سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ.

وعمار لبنتين [لبنتين][1]، فرآه النبي ﷺ فينفض[2] التراب عنه ويقول: «ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه[3] إلى النار»، قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن[4]. وله طريق في صحيح البخاري أيضاً.

وفي هذا الحديث من الفقه: الحرص على سماع حديث رسول الله ﷺ كما فعل ابن عباس صاحب رسول الله ﷺ وابن عمه، حيث أمر مملوكه عكرمة وابنه علياً السجاد ـ وهو أبو الخلفاء[5] إلى اليوم ـ أن يسمعا من أبي سعيد الخدري صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، وأحد حفاظ الأنصار للحديث.

وانظر إلى توقير أبي سعيد لحديث رسول الله ﷺ، حيث أخذ رداءه حتى لا يُحدِّث مبتذلاً لأنهما وجداه في حائط يصلحه، والحائط البستان. فأخذ رداءه واحتبى، والاحتباء أن يعقد يديه على ركبتيه معتمداً على ذلك، والاسم الحبوة بالضم والكسر، حُبْية وحَبْية بالياء. وقال: العسكري[6]: الاحتباء أن تدير طرفي الرداء[7] على ركبتيك وتجلس.

---

(1) في الأصل كلمة ناقصة: لبنتين. والإضافة من البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، ج1، ص 115.

(2) في الأصل: فجعل ينفض. والتصويب من المصدر نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص 115.

(3) في الأصل: ويدعونهم. والتصويب من المصدر نفسه، كتاب الصلاة، ج1، ص 115.

(4) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، ج1، ص 115.

(5) يقصد خلفاء بني العباس.

(6) لعله الحسن بن عبد الله بن سهل أبو الهلال العسكري ـ نسبة إلى عسكر من كور الأهواز بفارس ـ: من علماء اللغة، له كتاب «الصناعتين»، «ما تلحن فيه الخاصة»، «ديوان المعاني». توفي سنة 395 هـ (1004م). ترجم له: ياقوت: معجم الأدباء، ج8، ص ص 233، 258. ومعجم البلدان، ج6، ص 177.

(7) في الأصل: الردى.

[6 ـ ب] وقد اقتدى به التابعون والأئمة الماضون. / قال مُطَرِّف بن عبد الله[1]: كان إذا أتى الناس مالكاً خرجت الجارية فتقول لهم: يقول لكم الشيخ تريدون الحديث أو المسائل؟ فإن قالوا المسائل خرج إليهم، وإن قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وتطيب، ولبس ثياباً جدداً، ولبس ساجه وتعمم، ووضع على رأسه رداءه، ويلقى له منصة[2]، ويخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع، ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله ﷺ[3]. وقال مصعب بن عبد الله[4]: كان مالك إذا ذكر النبي ﷺ [عنده][5] يتغير لونه وينحى حتى يصعب ذلك على جلسائه[6]، فقيل له يوماً في ذلك، فقال: لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم على ما ترون؛ لقد كنت أرى محمد بن المنكدر[7] ـ وكان سيد القرّاء ـ

(1) هو مطرف بن عبد الله بن الشِّخِّير الحرشي العامري أبو عبد الله البصري، قال ابن سعد: كان ثقة ذا فضل وورع وأدب. ووثقه العجلي وابن حبان. وقيل إنه مات في طاعون الجارف سنة 84 هـ (708 م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج7، ص 141. والبخاري: التاريخ الكبير، ج7، ص 396. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 431. وابن حبان الثقات، ج5، ص 429.

(2) في الأصل: منصبة. والتصويب من عياض: ترتيب المدارك، ج2، ص 15.

(3) روى هذا الخبر عياض في ترتيب المدارك، ج2، ص ص 14، 15.

(4) هو مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبيري الأسدي، قال الزهري: كان من أعبد أهل زمانه، وقال أبو حاتم: صدوق كثير الغلط، ليس بالقوي. وضعّفه ابن معين، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث يستضعف، وقال ابن حبان: انفرد بالمناكير في المشاهير. توفي سنة 157 هـ (773م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة) ص 422. والدارمي: التاريخ، ص 208. وابن حبان: كتاب المجروحين، ج3، ص 29.

(5) كلمة ليست في الأصل.

(6) عياض: ترتيب المدارك، ج2، ص ص 51 ـ 52.

(7) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله أبو عبد الله التيمي، ذكر إسحاق بن راهويه عن ابن=

لا نكاد نسأله عن حديث إلا ويبكي حتى نرحمه[1]. ولقد كنت أرى جعفر بن محمد[2]، وكان كثير الدعابة والتبسم، فإذا ذكر عنده النبي ﷺ اصفر[3]، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على الطهارة[4]. ولقد اختلفت إليه زماناً فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال: إما مصلياً وإما صامتاً وإما يقرأ القرآن، ولا يتكلم فيما لا يعنيه، وكان من العلماء والعباد الذين يخشون الله (عزّ وجل)[5].

وقال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: والآثار في توقير أحاديث رسول الله ﷺ هيبة له كثيرة جداً ليس هذا موضع ذكرها، والقليل من العلم يكفي لمن ألهمه الله رشده وجعله يقتدي بمن كان قبله كما يقتدي به من جاء من بعده.

وفيه من الفقه: تحدث الرجل بعمله الصالح، فإنه ذكر أنه كان يحمل اللبن لبناء مسجد رسول الله ﷺ وهو الطوب والآجُرّ، وكل شيء ربعته من حجر ونحوه[6] فقد لبنته يقال لبنة بفتح اللام وكسر الباء، ويجمع لبن بكسر اللام وفتح الباء، ويقال أيضاً لبنة، ويجمع لبن ولبن

= عيينة أنه كان من معادن الصدق ويجتمع إليه الصالحون، وقال العجلي: تابعي ثقة رجل صالح، وقال إبراهيم بن المنذر: غاية في الحفظ والاتقان والزهد. توفي عام 131 هـ (748 م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة)، ص 188. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 414. وابن حبان: الثقات، ج5، ص 350. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9، ص 473.

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص 355.

(2) يقصد جعفر الصادق.

(3) عياض: ترتيب المدارك، ج2، ص 52.

(4) في الأصل: الهمدارة. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 52.

(5) المصدر نفسه، ج8، ص 52.

(6) في الأصل: ونحو.

كسدرة وسدر وسدر.

وقول رسول الله ﷺ «يدعوهم[1] إلى الجنة ويدعونه إلى النار»، فثبت[2] أنه كان على الحق ومخالفوه على الباطل[3].

وقوله ويح: ترحم، وفي صحيح مسلم من رواية خالد بن الحارث: ويس أو ياوس[4] ابن[5] سمية وهو يعني ويح، وكلاهما يقال لمن وقع في أذى أو هلكة أو بلاء لا يستحقه ترحماً عليه، وويل كلمة تقال عند الذي يقع في بلاء يستحقه. قال الأصمعي: الويل قبوح والويح ترحم[6] وويس تصغيرها، أي هي دونها. وقال سيبويه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة ولم يقع فيها، وويل لمن وقع في الهلكة[7]. فرثى له ﷺ لقتله بالحديد عام صفين، وقد أناف على التسعين. ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله كما فعل رسول الله ﷺ بالشهداء[8].

مسألة: اختلف الفقهاء في غسل الشهداء والصلاة عليهم، فذهب

---

(1) في الأصل: يدعونه.

(2) هكذا في الأصل: ولعل الصواب: يُثْبِتُ.

(3) يجيب الحافظ ابن حجر عن هذا الإشكال بقوله: فإن قيل كان قتله بصفين وهو مع علي والذين قتلوه مع معاوية وكان معه جماعة من الصحابة، فكيف يجوز عليهم الدعاء إلى النار؟ فالجواب أنهم كانوا ظانين أنهم يدعون إلى الجنة، وهم مجتهدون لا لوم عليهم في اتباع ظنونهم. فالمراد بالدعاء إلى الجنة الدعاء إلى سببها، وهو طاعة الإمام، وكذلك كان عمّار يدعوهم إلى طاعة علي وهو الإمام الواجب الطاعة إذ ذاك، وكانوا هم يدعون إلى خلاف ذلك، لكنهم معذورون للتأويل الذي ظهر لهم. الفتح، ج1، ص542.

(4) في الأصل: ويش أو وياويش. والتصويب من صحيح مسلم، ج18، ص 40.

(5) في الأصل: بن.

(6) راجع: لسان العرب، ج3، ص 997.

(7) المصدر نفسه: ج3، ص 996.

(8) ابن سعد: الطبقات، ج3، ص 262.

مالك وأبو حنيفة والشافعي والثوري والليث بن سعد إلى أنهم لا يغسلون، وحجتهم حديث جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحد في ثوب واحد ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن»؟ / فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال: «أنا شهيد على [7 - أ] هؤلاء يوم القيامة»، وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا ولم يصل عليهم[1].

وهو حديث صحيح من رواية الليث بن سعد عن ابن شهاب عن عبد الرحمٰن بن كعب بن مالك[2] عن جابر بن عبد الله، وعبد الله أبوه من كبار شهداء أحد، كانت الملائكة تُظلّه بأجنحتها، وقد خرّجه البخاري في صحيحه[3]. وبهذا قال الأوزاعي وأحمد بن حنبل وداود[4] وجماعة فقهاء الأمصار العارفين بصحيح الآثار. ولم يلتفتوا إلى قول سعيد بن المسيب والحسن البصري لأنهما خالفا صحيح الآثار. واحتج لهما عبيد الله بن الحسن العنبري[5] من أهل البصرة، فقال: إنما لم يغسل شهداء أحد لكثرتهم والشغل عن ذلك. وقوله ليس بشيء لأنه لا مدخل لهذه المسألة في القياس والنظر، وإنما هي نص في قتلى أحد

---

(1) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب المغازي، ج5، ص 39.

(2) هو عبد الرحمن بن كعب بن مالك أبو الخطاب الأنصاري السلمي المدني، وثقه العجلي وابن سعد وابن حبان. توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك. ترجم له: العجلي: تاريخ الثقات، ص 298. والذهبي: الكاشف، ج2، ص 162. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج6، ص 259.

(3) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب المغازي، ج5، ص 39.

(4) يعني داود الظاهري.

(5) هو عبيد الله بن الحسن بن الحصين العنبري التميمي البصري القاضي الفقيه المحدث، قال ابن حبان: من سادات أهل البصرة فقهاً وعلماً. توفي سنة 168 هـ (785 م). ترجم له: الطبري: ذيل المذيل، ص 106. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج6، ص 7. والمرصفي: رغبة الآمل من كتاب الكامل، ج4، ص 165.

أنهم لم يغسلوا. والعلة في ترك غسل الشهيد أن دمه شاهد له يوم القيامة، وهو أثر عبادة، قال رسول الله ﷺ فيما ثبت عنه بإجماع أهل النقل قال: «والذي نفسي بيده لا يَكْلَمُ أحد في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكْلَمُ في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثغب دماً، اللون لون الدم والريح ريح المسك»[1]، الكلوم في اللغة الجراح، والكلم الجرح، ويثغب دماً أي يتفجَّر، ومن حجة السنّة الثابتة خصمته.

وأما الصلاة عليهم فمذهب مالك والشافعي والليث بن سعد وأحمد بن حنبل وداود إلى أن لا يصلى عليهم، وحجتهم حديث جابر المتقدم. وقال فقهاء الكوفة وبعض أهل البصرة يصلى عليهم، واحتجوا بأحاديث موضوعة[2] منها: حديث الحسن[3] عن الحكم[4] عن مِقْسَم[5]

(1) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، ج3، ص 204.

(2) لكن ثبت في أحاديث صحيحة عن النبي ﷺ أنه صلّى على الشهداء فيما أخرجه النسائي والبيهقي والحاكم وغيرهم. ولذلك قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: والصواب في المسألة أنه مخير بين الصلاة عليهم وتركها لمجيء الآثار بكل واحد من الأمرين. زاد المعاد، ج3، ص 214.

(3) هو الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي الكوفي، قال: النضر بن شميل عن شعبة: أفادني الحسن بن عمارة سبعين حديثاً عن الحكم لم يكن لها أصل، وتركه أبو حاتم ومسلم والنسائي والدارقطني، وقال الجوزجاني: ساقط. توفي سنة 153 هـ (770 م). ترجم له: الجوزجاني: أحوال الرجال، ص 52. والنسائي: كتاب الضعفاء والمتروكين، ص 87. والدارقطني، الضعفاء والمتروكون، ص 192. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج2، ص 303.

(4) الحكم بن عتيبة، تقدمت ترجمته.

(5) هو مقسم بن بجرة، ويقال ابن نجدة أبو العباس مولى ابن عباس، قال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وعن أحمد بن صالح المصري: ثقة ثبت. وقال العجلي: مكي تابعي ثقة. ووثقه الفسوي والدارقطني، لكن ضعّفه البخاري وابن سعد. ولما كان المعدلين له أكثر من المجرحين ورد في التقريب أنه صدوق. توفي سنة 101 هـ =

عن ابن عباس أن النبي ﷺ صلّى على قتلى أحد ودفنهم. قال شعبة: كذب الحسن بن عمارة[1]، أنا قلت للحكم[2]: أصلّى النبي ﷺ على قتلى أحد؟ [فقال][3]: لم[4] يصل عليهم. أسند هذا مسلم في مقدمة صحيحه[5].

وأجمع العلماء على أن الشهيد إذا حمل حياً ولم يمت في المعترك وعاش، أقل شيء فإنه يصلى عليه كما صنع بعمر ـ رضي الله عنه ـ. واختلفوا في غسل من قتل مظلوماً كقتيل الخوارج وقطاع السبل واللصوص، وما أشبه ذلك ممن قتل مظلوماً. فقال مالك: لا يغسل من قتله الكفار ومات في المعترك، هذا وحده. وأما [من][6] قتله اللصوص والبغاة أو غير المقتول في معترك الكفار فإنه يغسل ويصلى عليه. وقال أبو حنيفة والثوري: كل من قتل ظلماً لم يغسل، ولكنه يصلى عليه وعلى كل شهيد. وللشافعي قولان: أحدهما يغسل جميع الموتى إلا من قتله أهل الحرب، والآخر: لا يغسل قتيل البغاة. ذكر ذلك الإمام أبو عمر النمري في «التمهيد»، وعندي منه أصله في سبع مجلدات. وقول أحمد بن حنبل في هذا الباب كله كقول مالك سواء. وذكر صاحبنا جمال

= (719 م). ترجم له العجلي: تاريخ الثقات، ص 438. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج2، ص 548. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج10، ص 288. والتقريب، ج2، ص 273.

(1) في الأصل: عمّار. والتصويب من جامع مسلم، ج1، ص 111.

(2) في الأصل: للحسن. والتصويب من المصدر نفسه، ج1، ص 111.

(3) كلمة ليست في الأصل. والإضافة من المصدر نفسه، ج1، ص 111.

(4) في الأصل: فلم. والتصويب من المصدر نفسه، ج1، ص 111.

(5) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح (بشرح النووي)، باب الكشف عن معايب رواة الحديث، ج1، ص 111.

(6) إضافة يقتضيها السياق.

الدين أبو الفرج بن الجوزي في تأليفه المسمى «بالتحقيق في مسائل الجنائز» مسألة الشهيد لا يصلى عليه، وهو قول الشافعي، وعنه ـ يعني أحمد ـ يصلى عليه، وهو قول أبي حنيفة ومالك، / فنسب إلى مالك غير مذهبه. فتحفظوا من كتبه فإنه لا يتثبت في نقله مع أنه كان من أهل العلم والفقه. [7 ـ ب]

وكان علي ـ رضي الله عنه ـ يوم صفين على بغلة رسول الله ـ ﷺ ـ المسماة بدلدل[1]، فحمل بها في تسعين ألفاً وقيل في مائة ألف وعشرة آلاف[2]. وكانوا لا يقدمون عليه عند حملته وهو عليها، فربما تحول عنها إلى غيرها من دواب الناس قصداً وإرادة، فقتل بكفه في يومه وليلته خمسمائة رجل وثلاثة وعشرين رجلاً أكثرهم في اليوم، وذلك أنه كان إذا قتل رجلاً كبّر إذا ضرب، ولم يكن يضرب إلا قتل.

وقرأت على غير واحد من أهل الحديث من أهل الحربية بالجانب الغربي من بغداد قالوا: حدثنا الشيخ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي، قال: قرأت على الشيخ الجليل أبي طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد[3] بن جراد[4] الكرجي[5]

---

(1) في المصنف لابن أبي شيبة عن أبي القعقاع: رأيت علياً على بغلة النبي ﷺ الشهباء. كتاب الجمل، ج15، ص 292.

(2) روى خليفة عن زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب: كان علي في مائة ألف (التاريخ، ص 193). وقال ياقوت: اختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين، فقيل: كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً، وكان علي في تسعين ألفاً، وقيل: كان علي في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً، وهذا أصح. معجم البلدان، ج3، ص 414.

(3) في الأصل: محمد.

(4) في الأصل: حراد.

(5) في الأصل: الفرصي.

الباقلاني[1] في شهر شعبان سنة ثمانٍ وثمانين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان[2] قراءة عليه في يوم الأحد. ثاني عشر رجب من سنة خمس وعشرين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيحاب[3] قراءة عليه وأنا أسمع من أصل كتابه في رجب سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي المعروف بابن ديزيل بمدينة همذان[4] وهو ثقة عدل، قال: فدعا علي ـ عليه السلام ـ بعمامة رسول الله ﷺ السوداء ثم نادى: أيها الناس، من يشري نفسه لله، من يبيع الله نفسه، هذا يوم له ما بعده، فانتدب معه ما بين عشرة ألف إلى إثني عشر ألف، فتقدمهم علي وهو يقول:

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا وأصلحوا [لغدكم][5] وبيتوا

فتبعه الصاحب الكريم أبو الفضل قيس بن سعد بن عبادة بحر الكرم وعنصر السيادة وهو يقول:

---

(1) هو أحمد بن الحسن بن أحمد بن جراد أبو طاهر الكرجي الباقلاني، قال عنه السمعاني: كان عفيفاً زاهداً منقطعاً إلى الله، ثقة فهماً. توفي سنة 489هـ (1095م). انظر في ترجمته: الصفدي: الوافي بالوفيات، ج6، ص 306. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 144. وابن العماد: الشذرات، ج3، ص 392.

(2) هو الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم البغدادي البزاز الأصولي المعروف بابن شاذان، قال الخطيب: كان صحيح السماع صدوقاً. وقال أبو القاسم الأزهري: أبو علي أوثق من برأ الله في الحديث. توفي سنة 425 هـ (1033 م). ترجم له: الخطيب: تاريخ بغداد، ج7، ص 279. والسمعاني: الأنساب، ج3 ص 344. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج17، ص 415.

(3) في الأصل: فيحاب.

(4) في الأصل: همدان.

(5) كلمة غير واضحة في الأصل، لعلها كما أثبتُّ، ويمكن أن تقرأ: لعِزِّكم.

هــذا اللــواء الــذي كنــا نحــف بــه — مــع النبــي وجبــريــل لــه مــدد
ما ضر من كانت الأنصار عيبته[1] — ألا يكــون لــه مــن غيــرهــم أحــد
قــوم إذا حــاربــوا طــالــت أكفهــم — بــالمشــرفيــة[2] حتــى يفتــح البلــد

ثم تبعه عدي بن حاتم وهو يقول:

أبعــد عمــار وبعــد هــاشــم — وابــن بُــديــل فــارس المــلاحــم
نــرجــو البقــاء ضــل حلــم الحــالــم — وقــد عضضنــا أمــس بــالأبــاهــم
فــاليــوم لا نقــرع ســن نــادم — ليــس امــرؤ مــن دهــره بســالــم

وتبعه الأشتر مالك بن الحارث وهو يقول:

8 - أ] حــرب بــأسيــاف الــردى تــأجــج — يهلــك فيهــا البطــل المــدجــج/
يكفيكهــا همــدانهــا و مــذ حــج — قــوم إذا مــا [. . . . .][3] انضجــوا
روحــوا إلــى الله ولا تعــرجــوا — ديــن قــوي وطــرقــه منهــج

قال: وحمل وحمل الناس معه حملة واحدة، فلم يبق لأهل الشام صَفٌّ إلا أزالوه حتى أفضوا إلى معاوية، فدعا بفرسه لينجو[4] عليه. قال معاوية: فلما وضعت رجلي في الركاب تمثلت أبيات عمرو بن الإطنابة[5]:

---

(1) أي خاصته، ابن منظور: اللسان، ج2، ص 938.
(2) سيوف منسوبة إلى قرى بأرض اليمن. المصدر نفسه، ج2، ص 303.
(3) كلمة غامضة في الأصل.
(4) في الأصل: لتنجوا.
(5) هو عمرو بن عامر بن زيد بن مناة الكعبي الخزرجي، شاعر جاهلي من الفرسان، اشتهر بنسبته إلى أمه الاطنابة بنت شهاب، وكان من شرفاء الخزرج يقيم بيثرب، وكان على رأسهم في حرب لهم مع الأوس. لا يعرف تاريخ وفاته. ترجم له: الأصفهاني: الأغاني، ج11، ص 127. والمرزباني: معجم الشعراء، ص 203. والتبريزي: شرح ديوان الحماسة، ج4، ص ص 82 ـ 86.

أبـت لـي عفتـي و أبـى[1] بـلائـي　　وأخـذي الحمـد بـالثمـن الـربيـح
وقـولـي كلمـا جشـأت وجـاشـت[2]　　مكانك[3] تحمدي أو تستريحي[4]

فأقام ثم نظر معاوية إلى عمرو فقال: اليوم صبر وغداً فخر، فقال عمرو: صدقت. قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وسأذكر الأبيات بطولها بعد هذا إن شاء الله. وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين[5] المذكور بأسانيدنا إليه في تأليفه في كتاب «صفين» بسنده إلى نمير الأنصاري[6] ـ وكان من أصحاب علي ـ قال: والله الذي بعث محمداً ﷺ ما سمعنا بِرَيِّس قوم قط أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب علي يومئذ بيده أنه قتل ـ فيما ذكر[7] العادون ـ زيادة على خمسمائة رجل من رجال العرب، كان يخرج إليهم ثم يجيء بسيفه منحنياً، وذكر كلاماً طويلاً هو في التأليف المذكور.

وفي قول علي من الفقه: التعليم لأهل الحرب إذا قاتلوا أن يمشوا إلى أعدائهم قليلاً كدبيب النمل صفاً واحداً، فإنه لا يقدر أحد على اقتطاع شيء منهم.

---

(1) في الأصل: وأبا.
(2) في الأصل: وحاشت. والتصويب من تاريخ الطبري، ج5، ص 24.
(3) في الأصل: مكاني، والتصويب من المصدر نفسه، ج5، ص 24.
(4) في الأصل: تستريح، والتصويب من المصدر نفسه، ج5، ص 24.
وردت الأبيات المذكورة في تاريخ الطبري (ج5، ص 24) على نسق غير هذا.
أبـت لـي عفتـي وحيـاء نفسـي　　وإقـدامـي على البطـل المشيـح
وإعطـائـي علـى المكـروه مـالـي　　وأخـذ الحمـد على الثمـن الـربيـح
وقـولـي كلمـا جشـأت وجشـات　　مكـانـك تحمـدي أو تستـريحـي
(5) في الأصل: الحسن. والتصويب من سير أعلام النبلاء، ج13، ص 184.
(6) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.
(7) في الأصل: ذكرت.

وقول عدي بن حاتم الطائي صاحب رسول الله ﷺ وابن جواد العرب في شعره: أبعد عمار، يعني عمّار بن ياسر، وقد تقدمت[1] مناقبه[2]، وأنه هاجر الهجرتين وصلّى القبلتين وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

وقوله: وبعد هاشم، يعني هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي صاحب اللواء، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص، أسلم يوم الفتح، ويعرف بالمرقال[3]. وكان من الفضلاء الأخيار، ومن الأبطال البهم[4]، فقئت عينه يوم اليرموك، ثم أرسله عمر ـ رضي الله عنهما ـ من اليرموك مع خيل العراق إلى عمه سعد بن أبي وقاص، كتب إليه بذلك فشهد القادسية وأبلي فيها بلاءً حسناً منه في ذلك اليوم ما لم يقم به[5] أحد، وكان سبب الفتح على المسلمين. وهو الذي فتح جلولاء[6] وفتحها[7] الله عليه. وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر ألف. وجلولاء وحروراء[8] بالمد هما بلدان. هكذا رويناه ورأيناه في

---

(1) في الأصل: تقدم.
(2) في الأصل: مناقبهم.
(3) لقب هاشم بن عتبة، لأن علياً ـ رضي الله عنه ـ دفع إليه الراية يوم صفين، وكان يرقل بها إرقالاً، أي يسرع بها. ابن منظور: اللسان، ج1، ص 1210.
(4) مفرد البهمة وهو الشجاع، المصدر نفسه، ج1، ص 280.
(5) في الأصل: مِنْ.
(6) موضع بالعراق، وبه كانت الوقعة المشهورة بين المسلمين والفرس سنة 16 هـ (637 م)، فاستباحهم المسلمون، وجللت القتلى المكان. ياقوت: معجم البلدان، ج2، ص 156، ولا زالت تعرف بهذا الاسم في العراق.
(7) في الأصل: وفتحه.
(8) قرية بظاهر الكوفة نزل بها الخوارج الذين خالفوا علياً ـ رضي الله عنه ـ فنسبوا إليها. =

أصل أديب بغداد أبي منصور الجواليقي[1]. وقد شهد الجمل وصفين كما ذكرنا، وهو القائل يوم صفين:

أعـــــور يبغـــــي أهلـــــه محــــــلا قـــد عـــالـــج الحيـــاة حتـــى مـــلا[2]

لا بـــــد أن يفـــل أو يفـــــلا[3]/ [8 - ب]

وقطعت رجله يومئذ، فجعل يقاتل من دنا منه، وهو بارك ويقول: «الفحل يحمي شوله معقولا»[4]، وقاتل حتى قتل. سمع[5] رسول الله ﷺ يقول: «يظهر المسلمون على جزيرة العرب، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على الأعور الدجال»[6]. روى عنه من الصحابة جابر بن سَمُرة وغيره - رضي الله

= المصدر نفسه، ج2، ص 245.

(1) في الأصل: الجوالقي. هو موهوب بن أحمد أبو منصور، ابن الجواليقي البغدادي: من علماء الأدب واللغة، قال ابن الجوزي: لقيت الشيخ أبا منصور الجواليقي فكان كثير الصمت شديد التحري فيما يقول، متقناً محققاً. توفي سنة 540 هـ (1145 م). ترجم له: ابن الجوزي: صيد الخاطر، ص 144. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج2، ص 142 والسيوطي: بغية الوعاة، ص 401.

(2) الطبري: تاريخ الرسل، ج5، ص 44.

(3) المسعودي: مروج الذهب، ج2، ص 393. وفي الاستيعاب: لا بد أن يغل أو يغلا، ج3، ص 562.

(4) هذا نصف بيت من الشعر.

(5) قال البغوي: الصواب عن نافع بن عتبة، وقال ابن السكن: الحديث لنافع بن عتبة إلا أن يكون نافع وهاشم سمعاه جميعاً. الاستيعاب، ج3، ص 562.

(6) لم أعثر على الحديث بهذا اللفظ، وإنما له شواهد في أحاديث أخرجها البخاري كقوله ﷺ: «إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله». كتاب المناقب، ج4، ص182. وأما حديث الدجال وظهور المسلمين عليه تحت إمرة عيسى - عليه السلام - فأخرجه ابن منده في «كتاب الإيمان» عن حذيفة بإسناد صحيح، ج3، ص 919.

عنهم ـ. هذا قول أبي عمر بن عبد البر في كتاب «الصحابة»، نقله من كتاب أبي جعفر محمد بن جرير الطبري؛ لأن ابن[1] عبد البر قال: أخبرنا أحمد بن الفضل[2]، حدثنا محمد بن جرير، حدثنا أبو كريب[3]، حدثنا قبيصة[4]، عن يونس بن أبي إسحاق[5]، عن عبد الملك بن عمير[6]، عن جابر بن سمرة، عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، قال:

---

(1) في الأصل: بن.

(2) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.

(3) هو محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني الكوفي المعروف بأبي كريب، قال أبو علي النيسابوري: سمعت أبا العباس بن عُقدة يقدمه في الحفظ والمعرفة على جميع مشايخهم. وثقه أبو حاتم والنسائي وابن حبان ومسلمة بن القاسم، توفي سنة 248 هـ (862)، ترجم له: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج8، ص 52، والذهبي: المقتنى في سرد الكنى، ج2، ص 31. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج9، ص 385.

(4) هو قَبيصة بن عقبة بن محمد السُّوَائي الكوفي أبو عامر، وثقه أحمد وابن معين والعجلي، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النووي: كان ثقة صدوقاً، كثير الحديث عن سفيان الثوري. توفي سنة 213 هـ (828 م). ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 484. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 388. وابن أبي حاتم: الجرح، ج7، ص 127. والخطيب: تاريخ بغداد، ج12، ص 447.

(5) هو يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السَّبيعي المعروف بأبي إسرائيل الكوفي، قال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: كان صدوقاً، وقال النسائي: ليس به بأس. ووثقه ابن سعد والعجلي وابن حبان، توفي سنة 158 هـ (774 م)، ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج6، ص 363. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 486. وزيد بن هيثم البادي: كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص 56. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج11، ص 433.

(6) هو عبد الملك بن عُمير بن سويد بن حارثة القرشي أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي، قال البخاري: كان من أفصح الناس، وقال العجلي: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره حبّان في الثقات، توفي سنة 136 هـ (753 م)، ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 373. والبخاري: التاريخ الكبير، ج5، ص 426. والعجلي: تاريخ =

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يظهر المسلمون على جزيرة العرب، ويظهر المسلمون على فارس، ويظهر المسلمون على الروم، ويظهر المسلمون على الأعور الدجال.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وهذا الحديث خطأ عندهم، إنما رواه الثقات عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص عن النبي ﷺ وهو الصواب، ونافع أيضاً أسلم يوم الفتح.

وقوله: وابن بديل: وهو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي سيد خزاعة وصاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، قرأت في كتاب «الدفائن في الإشارات والحقائق» في فنون أبي الوفاء بن عَقيل: وسئل حنبلي: لم كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يحب ركوب البغال دون الخيل؟ فقال: لأنه لم يكن ممن يفر فيطلب السوابق ولا يطلب الهارب، فاقتصر على ما يحصل به فارساً دون ما يكون به فاراً طالباً (انتهى كلامه).

وكانت درع علي ـ رضي الله عنه ـ صدراً بلا ظهر، فقيل له: لو أحرزت ظهرك! فقال: إذا وليت فلا وألت، أي فلا نجوت، ذكره الخطابي في غريبه[1]. ولي فيه علو[2] عظيم، حدثني به الشيخ الصالح الثقة أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الجرجاني بنشاور[3]، قال: حدثنا فقيه الحرمين كمال الدين أبو عبد الله محمد بن الفضل الصاعدي قراءة عليه وأنا أسمع، قال: قرأته على العدل أبي الحسن عبد الغافر بن

= الثقات، ص 311. وابن حبان: الثقات، ج7، ص 116.

(1) الخطابي: غريب الحديث، ج3، ص 527.

(2) في الأصل: غلو.

(3) قال أبو الفداء: هي نيسابور، وتعرف اليوم بنشاور. تقويم البلدان، ص 451.

محمد، قال: سمعته على الإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، فكأن[1] شيوخي من أهل المغرب رووه عني، إذ عمدتهم فيه سماعهم له عن أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب[2]، قال: سمعته على اللّغويّ النحوي أبي مروان عبد الملك بن سراج[3]، قال: قرأته على الفقيه أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصدفي السَّفَاقُسي[4]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الفسوي الفارض[5]، قال:

---

(1) في الأصل: فكان.

(2) هو جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب أبو عبد الله القيسي القرطبي اللغوي، قال ابن بشكوال: وكان عالماً بالآداب واللغات ذاكراً لهما، متفنناً لما قيده منهما، ضابطاً لجميعها... وهو من بيئة علم ونباهة وفضل وجلالة. توفي سنة 535 هـ (1140 م). انظر: الصلة، ج1، ص 130.

(3) هو عبد الملك بن سراج بن عبد الله أبو مروان الأموي القرطبي المحدث اللغوي الوزير، قال عنه القاضي عياض: الوزير أبو مروان الحافظ اللغوي النحوي، إمام الأندلس في وقته وفي فنه، وأذكرهم في لسان العرب، وأوثقهم على النقل، عقَّب على كتب كثيرة كاد يفسدها جهل الرواة، واستدرك فيها أشياء من أوهام مؤلفيها كغريب الحديث للخطابي والنبات لأبي حنيفة. توفي سنة 489 هـ(1095 م). ترجم له: ابن بسام: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ق1، م2، ص 808. وابن سعيد: المُغرب في حلى المَغربُ، ج1، ص 115. والضبي: بغية الملتمس، ص 367. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 133.

(4) في الأصل: السفافسي. والسفاقسي هو عثمان بن أبي بكر بن حمود أبو عمرو الصدفي المعروف بابن الضابط، قال عنه ابن بشكوال: وكان حافظاً للحديث وطرقه، وأسماء رجاله ورواته، منسوباً إلى معرفته وفهمه... وكان عارفاً باللغة والإعراب ذاكراً للغريب والآداب، ممن عني بالرواية وشهر بالفهم والدراية. توفي سنة 440 هـ (1048 م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 408. والحميدي: جذوة المقتبس، ص 303، وابن عطية: الفهرس، ص 81.

(5) أبو عبد الله محمد بن علي الفسوي الفارض: من تلاميذ ابن قتيبة، يروي عنه كتاب «إصلاح الغلط»، انظر: الغنية لعياض، ص 39.

حدثنا الخطابي: يقال وأل فهو وائل بمعنى نجا لينجو[1]، وتقول العرب: لا وألت نفسه، أي لا نجت، وفلان يوائل أي يسابق لينجو، وقال الله تعالى: ﴿لن يجدوا[2] من دونه موئلاً﴾[3] أي منجى.

وكان عَلِيٌّ ـ عليه السلام ـ إذا استعلى الفارس قدّه، / وإذا [9 ـ أ] استعرضه قطّه. والقد هو القطع طولاً، والقط هو القطع عرضاً[4]. وفي غريب الحديث لابن قتيبة فيما حدثنيه الفقيه الأستاذ المقرىء المحدث النحوي أبو بكر محمد بن خير[5] بمسجد المحجة بمدينة إشبيلية سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، قال: حدثنا الشيخ الفقيه الحسيب أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث[6]، قال: حدثنا الفقيه القاضي بمدينة دانية وغيرها أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى التميمي[7]، قال: حدثنا أبو

---

(1) في الأصل: لتنجوا.

(2) في الأصل: تجدوا.

(3) الآية 58 من سورة الكهف.

(4) الخطابي: غريب الحديث، ج2، ص 152.

(5) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر اللمتوني الإشبيلي، قال ابن الأبار: تصدر بإشبيلية للإقراء والسماع، وكان مقرئاً مجوداً، ضابطاً محدثاً جليلاً متقناً، أديباً لغوياً، واسع المعرفة، رضياً مأموناً، ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها. توفي سنة 575 هـ (1179 م). ترجم له: ابن الأبار: التكملة، ج1، ص 241. والذهبي: التذكرة، ج4، ص 366. والكتاني: فهرس الفهارس، ج1، ص 286.

(6) هو يونس بن محمد بن مغيث المعروف بابن الصفار أبو الحسن القرطبي، قال ابن بشكوال: وكان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب. . . بصيراً بالرجال وأسمائهم وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم، وله معرفة بعلماء الأندلس وملوكها وسيرهم وأخبارهم. توفي سنة 532 هـ (1137 م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 688. والضبي: بغية الملتمس، ص 498. وابن الأبار: معجم الصدفي، ص 332.

(7) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

القاسم عبد الوارث بن سفيان[1]، قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن أَصْبُغ[2] قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة في منزله ببغداد سنة ستة وسبعين ومائتين ـ وفيها مات وحضرت جنازته ـ أن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ ذكر علياً ـ عليه السلام ـ فقال: ما رأيت رئيساً مِحْرَباً[3] يزن[4] به ـ وقيدناه من طريق اللغوي أبي مروان بن سراج يوزن به ـ لرأيته يوم صفين على رأسه عمامة بيضاء، وكأن[5] عينيه سراجاً سليطٍ وهو يحمش أصحابه إلى أن انتهى إلي وأنا في كَثْف[6] فقال: معشر المسلمين، استشعروا الخشية، وعَنُّوا الأصوات وتجلببوا السكينة، وأَكْمِلوا[7] اللُّؤَم (يعني الدروع)، وأَخِفُّوا الجُنَن[8]، وأَقْلِقوا[9] السيوف

---

(1) هو عبد الوارث بن سفيان بن جبرون أبو القاسم القرطبي الملقب بالحبيب، روى عن قاسم بن أصبغ وكان أوثق الناس فيه، قال ابن الحذاء: كان صالحاً عفيفاً. توفي سنة 395 هـ (100 م). ترجم له: ابن بشكوال: الصلة، ج2، ص 382. والحميدي: جذوة المقتبس، ص 295 والضبي: بغية الملتمس، ص 399.

(2) هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف أبو محمد القرطبي المعروف بالبياني، قال ابن الفرضي: وكان قاسم بن أصبغ بصيراً بالحديث والرجال، نبيلاً في النحو والغريب والشعر، وقال الذهبي: انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفظ والإتقان وبراعة العربية، والتقدم في الفتوى والحرمة والجلالة. توفي سنة 340 هـ (951 م). ترجم له: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص 364. وعياض: ترتيب المدارك، ج5، ص 180. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج5، ص 472.

(3) في الأصل: محرابا. والمحرب صاحب حروب وتجارب فيها. انظر ابن الأثير: منال الطالب في شرح طوال الغرائب، ص 415.

(4) في الأصل: يوزن. ويزن أي يتهم ويظن بمشاكله ونظيره. المصدر نفسه، ص 415.

(5) في الأصل: كان. والتصويب من ابن قتيبة: غريب الحديث، ج2، ص 126.

(6) في الأصل: كتف. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 126.

(7) كأنه يريد أن يجعلوها طويلة سابغة تقيهم ضربات السيوف. ج2، ص 126.

(8) في الأصل: الخنن. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 126.

(9) في الأصل: أقلفوا. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 126.

في الغُمْد قبل السَّلَّة، والْحَظُوا الشَّزْر، واطعُنُوا الشزر أو النَّبْر أو اليسر[1] (كلا قد سمعته)[2] ونافِحوا بالظُّبَى، وصِلُوا السيوف بالخطا والرماح بالنبل، وامْشُوا إلى الموت مِشية[3] سُجُحا أو سجحاء، وعليكم الرِّواق المُطَنَّب، فاضربوا ثبجه، فإن الشيطان راكد في كِسْره، نافج[4] حِضْنَيْه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يداً وأخر للنكوص رِجلاً. . .

قال ذو النسبين ـ أيده الله تعالى ـ: هذه وصية عظيمة نافعة لأهل الحروب، جامعة لاستيفاء المطلوب. شَرْح غريبها ومعناها وما احتوى عليه مغزاها.

(السليط): الزيت، وهو عند قوم دهن السمسم. (والكثف)[5] بسكون الثاء[6]: الجماعة، ومنه التكاثف[7] والحشد نحوه.

قوله (يحمش أصحابه)، يروى بالشين المعجمة والسين المهملة. فالمعنى بالمعجمة الإيقاد والإغضاب، يقال أَحْمشت[8] النار إذا أوقدتها. وحمشت[9] الرجل وأَحْمشته[10] أغضبته. والمعنى بالسين المهملة الشدة، كأنه قال يشدهم ويشجعهم، يقال رجل أحمس أي شجاع.

(1) في الأصل: السبراء. والتصويب من المصدر نفسه ج2، ص 126.
(2) في الأصل: سمعناه. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 126.
(3) كلمة ليست في الأصل: والإضافة من المصدر نفسه، ج2، ص 126.
(4) في الأصل: نافع. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 126.
(5) في الأصل: الكتف. والتصويب من المصدر نفسه، ج2، ص 127.
(6) في الأصل: التاء.
(7) في الأصل: التكاتف.
(8) في الأصل: أجمشت. والتصحيح من ابن الأثير: منال الطالب، ص 416.
(9) في الأصل: جمشت.
(10) في الأصل: أجمشته.

وقوله (عنوا الأصوات)، أراد[1]: أحبسوها وأخفوها، وهو معنى صحيح، نهاهم عن اللغط. والتعنية الحبس، ومنه قيل للأسير عان. واعلم أن كثرة الصياح عند الحرب من الفشل.

(واللؤم) جمع لأمة وهي الدروع على غير قياس، قاله أبو عبيد[2] وابن قتيبة، ومن الباب قرية وقرى. قال ابن قتيبة: وكذلك يجمع كأنه جمع لؤمة، قال ابن سراج قد سمع فيها لؤمة، واللؤم الدروع. والجنن[3] الترسة، يقول: اجعلوها خفافا.

وقوله (وأقلقوا[4] السيوف في الغمد)، يقول: سهلوا سَلَّها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك لئلا يعسر عليكم عند الحاجة.

[9 ـ ب] (والظبي) جمع ظُبَة وهي حدّ السيف. وهو من المنقوص عند/ النحويين مثل قلة فجمعها على الأصل.

وقوله (وصلوا السيوف بالخطا)، جمع خُطوة وهي باع الرجل في الأرض، يقال: خطوت خطوة في المصدر بالفتح، هذا قول الفرّاء. وقال غيره خُطوة وخَطوة بمعنى واحد. وقيل الخطوة بالفتح [الفعل][5]، والخطوة بالضم ما بين القدمين. والمعنى أنه

---

(1) في الأصل: أرا.

(2) هو القاسم بن سلام البغدادي الفقيه القاضي صاحب التصانيف، قال أحمد بن كامل القاضي عنه: كان أبو عبيد فاضلاً في دينه وفي عمله مقدماً في أصناف من علوم الإسلام، حسن الرواية، صحيح النقل، لا أعلم أحداً من الناس طعن فيه. توفي سنة 224 هـ (838 م). ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 479. والخطيب: تاريخ بغداد، ج12، ص 403. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج8، ص 315.

(3) في الأصل: الخنن.

(4) في الأصل: أقلفوا.

(5) أي المصدر.

يقول: إذا قصرت عن الضرب تقدمتم وأسرعتم حتى تلحقوا، مثل قول قيس بن الخطيم[1]:

إذا قصـرت أسيـافنـا كـان وصلهـا   خطـانـا إلـى أعـدائنا فنضـاربِ[2]

هكـذا أنشـده سيبـويـه، وهـي أبيـات مخفـوضـة القـوافـي، أنشـده النحويون في باب الجزاء لأنه جازى به بإذا ضرورة، حتى كأنه قال: إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا، ولذلك قال: فنضارب أي فنضارب، ثم جاء بعد ذلك بياء الوصل وعَطَف فنضارب على مكان كان، لأنها مجزومة الموضع، كأنه قال: يكن فنضارب، كما قال تعالى: ﴿**فأصدق وأكن من الصالحين**﴾[3]، بسكون النون على قراءة الجميع سوى أبي عمرو[4]، فإنه فتح النون، وعطف الباقون على موضع أصدق، لأن الفاء لو أسقطت لكان مجزوماً، ومثله قول الشاعر:

والسيـف إن قَصَّـره صـانـع   طَـوَّلَـه يـوم اللقـا بـاعـي

وعنى قيس بن الخطيم بالأسياف ها هنا السيوف؛ لأن الأسياف من أبنية أقل العدد[5]، ولم يذهب قيس إلى أن أسيافهم قليلة بل كثيرة، لأنهم عدد كثير لا قليل، لكن وضع أدنى العدد موضع بناء أكثر العدد كقول حسان شاعر رسول الله ﷺ:

---

(1) هو قيس بن الخطيم بن عدي أبو زيد الأوسي شاعر الأوس وفارسها في الجاهلية، أدرك الإسلام لكنه لم يدخل فيه. توفي سنة 2 ق. هـ نحو (620 م). انظر في ترجمته: أبو الفرج: الأغاني، ج3، ص 3. والجمحي: طبقات الشعراء، ص 56. والقرشي: جمهرة أشعار العرب، ص 123.

(2) انظر ديوان قيس بن الخطيم، ص 88.

(3) الآية 10 من سورة المنافقون.

(4) يقصد أبا عمرو بن العلاء، وهو من القراء المشهورين.

(5) يقصد جمع القلة.

لنا الجفنات البيض يلمعن بالضحى   وأسيافنا يقطرن من نجدة[1] دما

إنما أراد سيوفنا، ومثله كثير، أعني وضع بناء أدنى العدد موضع بناء أكثر العدد. هذه روايتنا عن غير واحد عن الأستاذ النحوي أبي محمد بن السِّيد.

وحدّثني غير واحد من المرويين منهم المحدث الصالح أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله سماعاً منه في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة، قال: حدثنا الفقيه القاضي اللغوي النحوي الكبير أبو الحجاج يوسف بن يبقى بن يسعون[2] التجيبي[3] في شرح أبيات الإيضاح:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى   وأسيافنا تقطرن[4] من نجدة دما

وبعده: متى ما تزنا[5] من معد بعصبة   وغسان نمنع[6] حوضنا أن يهدما

بكل فتى عاري الأشاجع لاحه   قراع[7] الكماة يرشح المسك والدما

أبى[8] فعلنا المعروف أن ننطق[9] الخنا   وقائلنا بالعرف إلا[10] تكلما

(1) الشجاعة. أبو البقاء العكبري: المشوف المعلم، ج2، ص 753.
(2) في الأصل: تسعون.
(3) هو يوسف بن يبقى أبو الحجاج التجيبي الأندلسي المعروف بابن يسعون، كان متبحراً في صناعة العربية. له كتاب «المصباح في شرح الإيضاح»، وهو في الشعر. كان حياً في حدود 542 هـ (1147 م). ترجم له: ابن الأبار: معجم الصدفي، ص 316. والسيوطي: بغية الوعاة، ص 424، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج2، ص 1031.
(4) في الأصل: يقطر. والتصويب من ديوان حسان، ص 427.
(5) في الأصل: تزرنا. والتصويب من المصدر نفسه، ص 426.
(6) في الأصل: يمنع. والتصويب من المصدر نفسه، ص 426.
(7) في الأصل: طراد. والتصويب من المصدر نفسه، ص 426.
(8) في الأصل: أبا. والتصويب من المصدر نفسه، ص 428.
(9) في الأصل: ينطق. والتصويب من المصدر نفسه، ص 428.
(10) في الأصل: لا. والتصويب من المصدر نفسه، ص 428.

ولـدنـا بنـي العنقـاء وابنـي محـرق[1] فـأكـرم بنـا خـالا وأكـرم بنـا[2] ابنمـا

أراد بالجفنات الكثرة، كما قال تعالى: ﴿وهم في الغرفات آمنون﴾[3]، وقوله الغر ولم يقل البيض لأن الغر أمدح وأشهر، / وقال [10 ـ أ] بالضحى ولم يقل بالدجى لأنه نبه بالأدنى على الأعلى، وقال أسياف لأن النّكَاية مع القلة أمدح، وقال يقطرن ولم يقل يسلن لأنه أدل على مضاء الضَّربة وجودة القطع، والواو في قوله وغسان واو القسم، ولم يرد العطف على معد والأشاجع، عقد الأصابع يريد أنها عارية من اللحم لضمورها، ولاحه أضمره، والعنقاء ثعلبة بن عمرو، وسمي بذلك لطول عنقه.

وقوله[4] (الرماح بالنبل) يقول: إذا قصرت الرماح ببعد من تريد أن تطعنه منك رميته بالنبل.

وقوله (مشية سجحا) أي سهلة، ومنه قول النبي ﷺ لسلمة بن الأكوع لما قال له: يا نبي الله! قد حميت القوم الماء وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: «يا ابن الأكوع! ملكت فاسجح»، وحديثه مجمع على صحته[5]. وقول عائشة يوم الجمل لعلي ـ عليه السلام ـ: ملكت فاسجح أي سهِّلْ. وخد[6] أسجح أي سهل.

وقـولـه (عليكـم الـرواق المطنـب)، يعنـي رواق البيـت المشـدد بالأطناب، وهي حبال يشد بها. فاضربوا ثبجه، ثبج كل شيء وسطه،

(1) في الأصل: مخرق. والتصويب من المصدر نفسه، ص 427.
(2) في الأصل: به. والتصويب من المصدر نفسه، ص 427.
(3) الآية 37 من سورة سبأ.
(4) علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.
(5) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب المغازي، ج5، ص 71.
(6) في الأصل: حد.

والشبج أيضاً ما بين الكتفين.

وقوله للوثبة يدا وللنكوص رجلا هو مثل قول الله تعالى: **﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه﴾**[1]. فأراد ـ عليه السلام ـ أن يقدم أحدهم يداً ليثب إن رأى فرصة، وإن رأى الأمر على من هو معه نكص وخلاه.

وقوله (والحظوا الشزر)، فهو من النظر بمؤخر العين نظر العدو المبغض، فإن ذلك أَهْيَبُ لكم في صدورهم. والطعن اليسر بسكون السين، ما كان حذاء[2] وجهك. والشزر: عن يمينك وشمالك. والنبر: خلس الطعن لأن اختلاس الطعن من حذق الطاعن.

وقوله (فإن الشيطان نافج[3] حضنيه)، أراد أنه منتفخ مستعد لأن يعمل عمله من الشر، والحضنان الجنبان.

وكان معاوية يقول: رووا أولادكم أشعار العرب فإنها تبعث على مكارم الأخلاق. ولقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين غير مرة، فما يمنعني من الانهزام إلا أبيات ابن الاطنابة وأنشد:

أبت لي عفتي[4] وأبى حيائي   وأخذي الحمد بالثمن الربيح

وقولي كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدي أو تستريحي[5]

---

(1) الآية 48 من سورة الأنفال.

(2) في الأصل: حداء.

(3) في الأصل: نافخ. والتصويب من ابن الأثير: منال الطالب. ص 414.

(4) في الأصل: كلاي. وقد صححت في المتن ليستقيم المعنى. وجاء في تاريخ الطبري: أبت لي عفتي وحياء نفسي. ج5، ص 24.

(5) في الأصل: تستريح. والتصويب من تاريخ الطبري، ج5، ص 24.

لأدفـع عــن مــآثــر صـــالحـــات وأحمـى بعـد عـن عـرض صحيـح
بــذي شطــب كلــون الملـح صــاف ونفـــس لـــم تقـــر علـــى القبيـــح

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: هذه القصيدة الفريدة لعمرو بن الأطنابة قالها لمعاذ بن النعمان[1]، وكانت الخزرج قد قتلت جاراً له من بني النجار، فقال معاذ[2]: لا أقتل به إلا عمرو[3] بن الاطنابة، وهو يومئذ أشرف الخزرج، فقال عمرو في الحرب التي كانت بين الأوس والخزرج بهذا السبب هذا الشعر، وكانت الأوس مع معاذ[4]، /والخزرج [10 ـ ب] مع ابن الاطنابة، وهي أبيات كثيرة، وهي أحسن ما قيل في الصبر على مواطن الحروب. ويقال أن أشجع بيت قالته العرب قول العباس بن مرداس السلمي[5]:

أكــر علــى الكتيبــة لا أبــالــي أحتفــي كــان فيهــا أم ســواهــا

وفرق الأصمعي بين جشأت وجاشت، فقال جشأت ارتفعت من حزن أو فزع، وجاشت دارت كالغثيان[6]. وقال غيره: جاشت وجشأت ارتفعت، ومنه الجشأة لارتفاعها، وشطب السيف: طريقه.

ولما رأى معاوية يوم صفين ما لا قبل له به لأنه رأى أمر علي ـ عليه السلام ـ يقوى وأمره هو يضعف شاور عمرو بن العاص[7]، وقال له ما ترى؟ فقال: مر الناس برفع المصاحف فأمر برفع مائة مصحف

(1) أحد زعماء الأوس وفرسانهم في الجاهلية.
(2) في الأصل: معاد.
(3) في الأصل: ابن.
(4) في الأصل: معاد.
(5) له صحبة.
(6) في الأصل: الغيثان.
(7) في الأصل: العاصي.

فرفعت[1]، فلما رأى ذلك أصحاب علي ـ عليه السلام ـ كفوا عن القتال، فقال لهم علي ـ عليه السلام ـ: إن هذه لخديعة، فسألوهم ما شأن هذه المصاحف؟ فقال معاوية: نجعل القرآن حكماً بيننا ونثوب إلى السلم، فكان ذلك سبباً لتحكيم الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وخروج الخوارج على علي ـ عليه السلام ـ، وافتراق الناس عنه، واختلاف أصحابه.

وبسندنا إلى أبي ـ إسحاق الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدثني عمرو بن عثمان[2] عن فِطْر[3] بن خليفة[4]،

(1) رواية رفع المصاحف مضطربة سنداً ومتناً. ورغم أن المؤلف أوردها بدون سند إلا أنها تتفق مع الروايات المسندة التي تشير إلى رفع المصاحف. ومن ذلك رواية الطبري بسنده عن أبي مخنف عن أبي جناب الكلبي عن عمارة بن ربيعة الجرمي أن أهل الشام رفعوا المصاحف على الرماح (تاريخ الرسل، ج5، ص 48 ـ 49). وهذا السند فيه راويان متهمان في عدالتهما، وهما أبو مخنف لوط بن يحيى (انظر الميزان للذهبي، ج3، ص 419) وأبو جناب الكلبي (انظر التاريخ الكبير للبخاري، ج2، ص 77).

أما ما يتعلق بالمتن، فمن المعروف أن صناعة الورق دخلت متأخرة، أي في العصر العباسي. فكانت مادة الكتابة آنذاك في صدر الإسلام الأدم والجلد وغيرها، وهذا يعني أن عدد المصاحف المتداولة محدود جداً. ومما يؤيد ذلك أن الأمة في عهد عثمان ـ رضي الله عنه ـ لما اجتمعت على مصحف واحد وهو المصحف الإمام، كتبت خمسة مصاحف وقيل سبعة، فأرسل إلى البصرة مصحف، وإلى الكوفة والشام ومكة ومصر واليمن، وبقي مصحف واحد في المدينة (ابن كثير: البداية والنهاية، ج7، ص 217) إذ تعذر نظراً للوسائل المحدودة في الكتابة نسخ عدد كبير من المصاحف، مما يعني أن رواية رفع المصاحف غير واقعية.

(2) هو عمرو بن عثمان بن سعيد الجعفي، قال البخاري: عداده في الكوفيين، روى عن عبيد بن سعيد قائد الأعمش، روى عنه يحيى بن سليمان الجعفي. انظر: البخاري: التاريخ الكبير، ج6، ص 354، وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج6، ص 241.

(3) في الأصل: قطر.

(4) هو فطر بن خليفة أبو بكر الحناط الكوفي القرشي الخزرجي، وثقه أحمد وابن معين =

عن حبيب بن أبي ثابت[1]، عن شقيق بن سلمة الثقة العدل قال: والله لكأنـي أنظر يومئذ إلى رجل واقـف على فرس على تـل ومعه رمح طويل في رأسه مصحف يقول: بيننا وبينكم ما في هذا المصحف[2]، أنشدكم الله والبقية يا أهل العراق ـ قال: وكان أهل الشام يسمون البقية القرّاء ـ، ثم قرأ الآية ﴿**ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون**﴾[3] ثـم قال: من لفارس، من للـروم؟ فقـال أناس من أصحاب علـي[4]: يا أميـر المؤمنين ـ أنصف القوم، فقال علـي: والله ما كتاب الله يريـدون، فلم يزالوا به حتى قالوا: ابعث حكماً منك وحكماً منهم[5]

= وأبو حاتم والنسائي. قال العجلي: فيه تشيع قليل. وقال أبو بكر بن عياش: ما تركت الرواية عنه إلا لسوء مذهبه. وقال الدارقطني: فطر زائغ (أي في عقيدته). وللجمع بين كلام المعدلين والمجرحين قال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالتشيع. توفي سنة 155 هـ (771 م). انظر في ترجمته: ابن معين: التاريخ، ج2، ص 477. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 385، وابن حبان: الثقات، ج7، ص 323. وابن حجر: التقريب: ج2، ص 114.

(1) يعد من ثقات التابعين وفقهائهم. انظر: ابن معين: التاريخ: ج2، ص 96. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 105، وابن أبي حاتم: الجرح: ج3، ص 107.

(2) هذه الرواية أقرب للواقع من الرواية السابقة، ويعضدها ما رواه أحمد وابن أبي شيبة بسند صحيح عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل ـ رضي الله عنه ـ أن عمرو بن العاص قال لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف فادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله... المسند للإمام أحمد (بترتيب الساعاتي) ج23، ص 145. والمصنف لابن أبي شيبة، كتاب الجمل، ج15، ص 318.

(3) الآية 23 من سورة آل عمران.

(4) يعني القراء.

(5) إن الدور المنسوب للقرّاء في صفين من مسؤولية وقف القتال والتحكيم، وفرض أبي موسى حكماً ليست إلا فرية تاريخية اخترعها الأخباريون الشيعة الذين كان يزعجهم أن يظهر علي ـ رضي الله عنه ـ بمظهر المتعاطف مع معاوية وأهل الشام، وأن يرغب في=

= الصلح مع أعدائهم التقليديين. ومن جهة أخرى يحملون المسؤولية أعداءهم الخوارج ويتخلصون منها، ويجعلون دعوى الخوارج تناقض نفسها، فهم الذين أجبروا علياً على قبول التحكيم، وهم الذين ثاروا عليه بسبب قبوله التحكيم.

إن الموقف الثابت تاريخياً أن علياً ـ رضي الله عنه ـ قبل التحكيم من تلقاء نفسه بعيداً عن أي ضغوط، وذلك تماشياً مع أحكام الإسلام التي تحث على إصلاح ذات البين، والرحمة والرأفة، والرجوع إلى الكتاب والسنة عند التنازع والاختلاف، **﴿فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول﴾** (الآية 59 من سورة النساء). كما ثبت في الصحيح أن موقف القرّاء هو نفسه منذ البداية لم يتغير ولم يتبدل؛ فهو الإصرار على مواصلة قتال أهل الشام ورفض التحكيم بالكلية. وهذا ما تطمئن إليه النفس، حيث ينسجم ذلك الموقف مع عقلية الخوارج المتشددة العنيفة المكفرة والمستبيحة لدماء المسلمين وأموالهم، فقد كانوا في مراحل وجودهم على رأس الحركات التي أنهكت جسم الدولة الإسلامية وذهبت بكثير من قوى المسلمين المذخورة.

روى الإمام أحمد وابن أبي شيبة كليهما بسند صحيح، والبخاري مختصراً، عن حبيب بن أبي ثابت قال: أتيت أبا وائل في مسجد أهله أسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي بالنهروان، فيما استجابوا له، وفيما فارقوه، وفيما استحل قتالهم. قال: كنا بصفين، فلما استحر القتل بأهل الشام اعتصموا بتل، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: أرسل إلى علي بمصحف وادعه إلى كتاب الله، فإنه لن يأبى عليك، فجاء به رجل فقال: بيننا وبينكم كتاب الله **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم، ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون﴾**. فقال علي: نعم أنا أولى بذلك، بيننا وبينكم كتاب الله، قال: فجاءته الخوارج ـ ونحن يومئذ ندعوهم القرّاء ـ وسيوفهم على عواتقهم فقالوا: يا أمير المؤمنين: ما ننتظر بهؤلاء القوم الذين على التل، ألا نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فتكلم سهل بن حنيف، فقال: أيها الناس! اتهموا أنفسكم، فلقد رأيتنا يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا... فنزلت سورة الفتح... (وزاد بن أبي شيبة) فقال علي: أيها الناس! إن هذا فتح. فقبل علي القضية ورجع الناس، ثم إنهم خرجوا بحروراء، أي أولئك العصابة من الخوارج. (الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي، ج8، ص 841. والمسند (بترتيب الساعاتي)، ج23، ص 145. والمصنف، كتاب الجمل، ج15، ص 318).

قال: وكان ذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين.

وفي ذلك يقول الحصين بن الحمام المري[1]:

فما برحوا حتى رأى الله صبرهم وحتى أشرت بالأكف المصاحف

يريد حتى أظهرت، يقال أشررت الشيء إذا أظهرته، ذكره ابن الأنباري[2] في شرح المعلقات له[3]. قال القاضي الإمام سيف السنة أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الربعي الأشعري[4] في كتاب «مناقب الأئمة» الذي حدثني به الفقيه العالم أبو الحسن علي بن الحسين[5]، عن الثقة العدل أبي[6] عبد الله الخولاني[7]. عن الفقيه العالم أبي عمران الفاسي[8]، قال: قرأت على القاضي الإمام أبي بكر قال: ومعاذ الله أن

---

(1) شاعر جاهلي.

(2) هو محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر الأنباري المقرىء النحوي، قال عنه الخطيب: كان ابن الأنباري صدوقاً ديناً من أهل السنة، صنف في علم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء. توفي سنة 328 هـ (916 م). انظر في ترجمته: الخطيب: تاريخ بغداد، ج3، ص 181. والقفطي: إنباه الرواة، ج3، ص 201. وابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4، ص 314.

(3) ابن الأنباري: شرح القصائد السبع، ص 49.

(4) الإمام الباقلاني، سبقت ترجمته.

(5) لم أهتد إلى ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(6) كلمة ليست في الأصل. والتصويب من سير أعلام النبلاء، جـ 19، ص 296.

(7) هو أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله الخولاني القرطبي، قال ابن بشكوال عنه: كان شيخاً فاضلاً عفيفاً منقبضاً من بيت علم ودين وفضل. توفي سنة 508 هـ (1114 م). انظر ترجمته في: ابن بشكوال: الصلة، جـ 1، ص 73. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج5، ص 209. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج19، ص 296.

(8) هو موسى بن عيسى بن أبي حاج أبو عمران الفاسي الغفجومي الزناتي المالكي، أحد الأعلام، قال عنه حاتم بن محمد: كان من أحفظ الناس وأعلمهم، وكان قد جمع =

يكون الحكمان حكماً عليه بالخلع، وإنما حكم عليه بذلك عمرو[1] وحده بغير موافقة منه عليه. وقد أنكر عليه/ ذلك أبو موسى الأشعري [11 ـ أ] وأغلظ له في القول، ورد عليه هو وأهل الشام أشد الرد ووبخوه. فما اتفق الحكمان قط على خلعه، وإنما كان ذلك أمر يؤثره عمرو[2] وحده[3].

= حفظ المذهب وحفظ حديث النبي ﷺ والمعرفة بمعانيه، وكان يقرأ القرآن بالسبعة ويجودها مع المعرفة بالرجال والمعدلين والمجرحين. توفي سنة 430 هـ (1038). انظر ترجمته في: ابن ماكولا: الإكمال، ج7، ص 80. وعياض: ترتيب المدارك، ج4، ص 702. والذهبي: معرفة القرّاء الكبار، ج1، ص 312.

(1) في الأصل: عمر.

(2) في الأصل: عمر.

(3) مما يؤيد عدم صحة الرواية المذكورة عن التحكيم أن العلماء انتقدوها ورووا خلافها في كتبهم؛ فقد أخرج الدارقطني بسنده إلى حضين بن المنذر ـ وهو تابعي ثقة ـ أنه جاء فضرب فسطاطه قريباً من فسطاط معاوية، فبلغ نبأه معاوية، فأرسل إليه فقال: إنه بلغني عن هذا ـ عمرو بن العاص ـ الذي بلغني عنه فأتيته فقلت: أخبرني عن الأمر الذي وليت أنت وأبو موسى كيف صنعتما فيه؟ قال: قد قال الناس في ذلك ما قالوا، والله ما كان الأمر على ما قالوا. ولكن قلت لأبي موسى ما ترى في هذا الأمر؟ قال: أرى أنه في النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو راضٍ عنهم. قلت: فأين تجعلني أنا ومعاوية؟ فقال: إن يستعن بكما ففيكما معونة، وإن يستغن عنكما فطالما استغنى أمر الله عنكما. (ذكر هذه الرواية ابن العربي في عواصمه، ص 178).

وليس من شك في أن أمر الخلاف الذي رأى الحكمان رده إلى أهل الشورى ليس إلا أمر الخلاف بين علي ومعاوية حول قتلة عثمان، وهو ما أطبقت على ذكره المصادر الإسلامية. أما الخلاف حول الخلافة فلم ينشأ عندئذ، ولم يكن معاوية مدعياً للخلافة، ولا منكراً حق علي فيها (انظر: ابن أعثم: الفتوح، ج3، ص 94. والجويني: لمع الأدلة، ص 115. وابن مزاحم: وقعة صفين، ص 97. وابن تيمية: مجموع الفتاوى، ج35، ص 72. وابن كثير: البداية، ج7، ص 254). وإنما كان ممتنعاً عن بيعته وعن تنفيذ أوامره في الشام، حيث كان متغلباً عليها بحكم الواقع لا =

قال القاضي: وعلى أنهما لو اتفقا جميعاً على خلعه لم ينخلع به حتى يكون الكتاب والسنة المجتمع عليهما يوجبان خلعه أو واحد منهما، على ما شرطاه[1] في الموافقة بينهما، أو إلى أن يبينا ما يوجب خلعه من الكتاب والسنة. ونص كتاب علي ـ عليه السلام ـ اشترط على الحكمين أن يحكما بما في كتاب الله عزّ وجل من فاتحته إلى خاتمته لا يجاوزان ذلك ولا يحيدان عنه ولا يميلان إلى هوى ولا إدهان، وأخذ عليهما أغلظ العهود والمواثيق، وإن هما جاوزا بالحكم كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته فلا حكم لهما.

وقد بين ذلك القاضي بياناً شافياً، والكتاب والسنة يثبتان إمامته ويعظمانه ويثنيان عليه، ويشهدان بصدقه وعدالته، وإمامته وسابقته من الدين، وعظيم عنائه في جهاد المشركين، وقرابته من سيد المرسلين، وما خص به من القدم في العلم والمعرفة بالحكم ووفور الحلم، وأنه حقيق بالإمامة، أهل لحمل أعباء الخلافة وأولى، «وكانوا أحق بها وأهلها»[2].

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وكيف لا يفعل معاوية وأصحابه ذلك ويتحيلون برفع المصاحف حتى يسدوا دون قتاله الطرق والمسالك. وذكر أبو إسحاق الكسائي المذكور ـ وقد تقدم سندي إليه ـ بسنده إلى

= بحكم القانون بعد عزله، مستفيداً من طاعة الناس له بعد أن بقي والياً فيها زهاء عشرين سنة. ومن العلماء الذين انتقدوا الرواية الشائعة عن التحكيم القاضي أبو بكر بن العربي بقول: وقد تحكم الناس في التحكيم فقالوا فيه ما لا يرضاه الله، وإذا لحظتموه بعين المروءة دون الديانة رأيتم أنها سخافة حمل على سطرها في الكتب في الأكثر عدم الدين وفي الأقل جهل متين. العواصم، ص 172.

(1) في الأصل: شرطه.

(2) وهي بذلك آية قرآنية، فنصصت على ذلك، الآية 26 من سورة الفتح.

صعصعة بن صوحان العبدي[1] أن علياً ـ عليه السلام ـ كان مصاف أهل الشام يوماً بصفين حتى برز رجل من حمير من آل بني يزن اسمه كريب بن الصباح[2] ليس في أهل الشام يومئذ أشهر بشدة البأس منه، برز بين الصفين ثم نادى: من يبارز؟ فبرز إليه شُرحبيل بن طارق البكري[3]، فقتل شرحبيلا، ثم نادى كريب: من يبارز؟ فبرز إليه الحارث بن [الحلاح][4]، فاقتتلا، فقتل الحارث، ثم نادى: من يبارز؟ فبرز إليه عائذ بن مسروق الهمداني[5]، فقتل عائذا، ثم رمى كريب بأجسامهم بعضها على بعض، ثم قام عليها بغياً وعدوانا، ثم قال: هل بقي لي من مبارز؟ فخرج إليه علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ، فناداه علي: ويحك يا كريب! إني أحذرك[6] الله وأدعوك إلى كتاب الله وسنّة رسوله، ويلك لا ندخلك النار. فقال له كريب: ما أكثر ما سمعنا هذه المقالة منك، لا حاجة لنا فيها، أقدم إن شئت، من يأخذ سيفي وهذا أثره، فقال علي: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم مشي إليه، فالتقيا هنيهة، ثم إن علياً ضربه فقتله، ثم نادى علي: من يبارز؟ فبرز إليه الحارث[7]

---

(1) هو صعصعة بن صوحان العبدي الكوفي: من أصحاب علي ـ رضي الله عنه ـ، وثقه ابن سعد، وقال عنه الذهبي: كان شريفاً، مطاعاً، أميراً، فصيحاً، مفوهاً. توفي نحو 60 هـ (679). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج6، ص 221. وخليفة: الطبقات، ص 144. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج3، ص 528.

(2) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(3) لم أهتد إلى ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(4) هكذا في الأصل والأقرب: الجلاح.

(5) لم أجد له ترجمة في المصادر المتيسرة.

(6) في الأصل: أحدرك.

(7) في الأصل: الحرث. والتصويب من البداية والنهاية، ج7، ص 264.

ابن وداعة الحميري[1] فقتله علي بن أبي طالب، ثم نادى علي: من يبارز؟ فبرز إليه راود[2] بن الحارث[3] الكلاعي[4] فقتله علي بن أبي طالب، ثم نادى علي: من يبارز؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القسي[5] فقتله[6]، ثم نادى علي: يا معشر المسلمين! ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص، فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم، واتقوا الله، واعلموا أن الله مع المتقين**﴾[7]. /ثم نادى [11 ـ ب] علي: ويحك يا معاوية! هلم فبارزني ولا نفنين العرب بيننا، فقال عمرو[8]: اغتنمه فقد قتل أربعة من فرسان العرب، وأنا أطمع أن يظفرك الله به، فقال معاوية: والله إن تريد إلا قتلي فتصيب الخلافة، اذهب إليك[9]، فليس مثلي يخدع. ذكره الكسائي في أول الجزء الثالث[10].

وفي ذي يزن قولان أحدهما أن أصله من وزن يزن، فحذفت الواو كما حذفت[11] من وعد يعد، لكونها بين ياء وكسرة، وأبدلت من

---

(1) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(2) في الأصل: رود. والتصويب من البداية والنهاية، ج7، ص 264.

(3) في الأصل: الحرث. والتصويب من المصدر نفسه، ج7، ص 264.

(4) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.

(5) في الأصل: القيني. والتصويب من البداية والنهاية، ج7، ص 264.

(6) ابن كثير: المصدر نفسه، ج7، ص 264. والمحب الطبري، الرياض النضرة، ج3، ص 204.

(7) الآية 194 من سورة البقرة.

(8) في الأصل: عمر.

(9) اسم فعل أمر معناه تنحى وابتعد. قال الشاعر:

اذهب إليك فإني من بني أسد أهل القباب وأهل الخيل والناجي

انظر: كتاب الشعر لأبي علي الفارسي، ج1، ص 4.

(10) انظر كذلك الطبري: تاريخ الرسل، ج5 ص 42.

(11) في الأصل: حدفت.

الكسرة فتحة، ولا ينصرف على هذا القول. والقول الآخر أن أصله أزن، وأصل أزن وزن فأبدلت الواو همزة، كما قيل وحد وأحد سمي بالفعل الماضي، وعلى هذا الوجه ينصرف. قال الأصمعي: يزن: مكان، فنُرى أنه نسب إليه ذو يزن، كما قالوا: ذو الكلاع وذو[1] نواس.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وقرأت في «الجماهر» يزن بطن في حمير. وللعرب في يزن أربع لغات، يقولون رمح يزني وأزني بإبدال الياء همزة، ويزأني بسكون الزاي، وأزأني بإبدال الياء همزة وسكون الزاي.

قرأت في الجزء الثاني من «صفين»، وقد تقدم سندي إلى مؤلفه أبي إسحاق الكسائي، قال: حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي، قال: حدثني نصر بن مزاحم[2]، قال: حدثنا محمد بن عبيد الله[3] عن شيخ له، قال: كان فارس معاوية الذي يعدّه للمبارزة مولى له يقال له حريث، وكان يلبس سلاح معاوية، وإن معاوية قال له: يا حريث اتق علياً ثم ضع رمحك حيث شئت. فقال له عمرو بن العاص: إنك والله يا حريث لو كنت قرشياً لأحب معاوية أن تقتل علياً، ولكن كره أن يكون لك حظها، فإن رأيت منه فرصة فاقتحم عليه. فلما خرج الناس إلى القتال

---

(1) في الأصل: دو.

(2) هو نصر بن مزاحم العطار الكوفي أبو الفضل، أحد الإخباريين من طبقة أبي مخنف، كان عارفاً بالتاريخ والأخبار، وكان رافضياً من غلاة الشيعة. قال العُقيلي: في حديثه اضطراب وخطأ كثير. وقال أبو خيثمة: كان كذاباً. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي: رافضي جلد تركوه. من كتبه، «صفين»، «الجمل»، «مقتل الحسين بن علي». توفي سنة 212 هـ (827 م). انظر ترجمته في: الدارقطني: الضعفاء والمتروكون، ص 547 والخطيب: تاريخ بغداد، ج13، ص 283. والذهبي: الميزان، ج4، ص 253.

(3) لم أهتد إلى ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

وتصافحوا، خرج علي ـ عليه السلام ـ أمام أصحابه، قال يحيى[1]: فحدثني عمرو بن عبد الملك بن سلع الهَمْداني[2]، قال: حدثني أبي[3]، قال: خرج حريث مولى معاوية يوم صفين فدعا علياً إلى المبارزة فقال: هلمّ يا أبا الحسن إلى المبارزة، فخرج إليه وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطلب   أنا وبيت الله أولى بالكتب
أهل اللواء والمقام والحجب   نحن نصرناه على جل العرب

ثم حمل عليه عليٌّ ـ عليه السلام ـ فطعنه فدق ظهره. وفي رواية تَميم بن حُديم[4] أن علياً أقبل نحوه وهو يقول:

أنا علي وابن عبد المطلب   نحن لعمر الله أولى بالكتب
أهل اللواء والمقام والحجب   منا النبي المصطفى غير الكذب
نحن نصرناه على جل العرب   يا أيها العبد الغرير المنتدب
أثبت لنا يا أيها[5] الكَلْبُ الكَلِبْ[6]

ثم التقيا فبدأه علي فقتله. وفي هذه الزيادة: فقام علي بين الصفين فنادى: ويلك يا معاوية ابرز إلي[7]/ . [12 ـ أ]

---

(1) أي الجعفي.

(2) هو عمرو بن عبد الملك بن سلع أبو إسحاق الهمداني، روى عن أبيه والسدي، وحدث عنه أبو سعيد الأشج. انظر: ابن أبي حاتم، ج6، ص 241.

(3) هو عبد الملك بن سلع الهمداني الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطىء. وقال الحافظ ابن حجر في التقريب: صدوق، من الطبقة السادسة. انظر: تهذيب التهذيب، ج6، ص 396. والتقريب، ج1، ص 519.

(4) لم أعثر على ترجمته في المصادر المتيسرة.

(5) في الأصل: يأيها.

(6) مصاب بداء الكلاب وهو شبه جنون. انظر: لسان العرب، ج3، ص 282.

(7) ما ورد في هذه الرواية والتي قبلها من قول علي بن أبي طالب لكريب بن الصباح قبل=

(. . . . . .)[1] ثلثا غير مراجع، وما له غير التقوى من سمير ولا مضاجع[2]، يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، والقرآن قد عمر ما بين لسانه وقلبه، ذو الحسب الساطع الثاقب والبيت اللاصق بالنبوة المصاقب، المرفوع على المآثر السامية والمناقب، الباطش بالقرن[3] المغالب، حامي حقيقة لؤي بن غالب[4]، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

وقد حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الحسين[5] بمدينة فاس سنة اثنتين وخمسمائة، أنبأنا أبو ذر الحافظ، حدثنا أبو بكر بن شاذان،

= مبارزته «ويلك لا ندخلك النار»، وقول عمرو بن العاص لحريث مولى معاوية «لو كنت قرشياً لأحب معاوية أن تقتل علياً»، وشتم علي حريثاً بقوله «أثبت لنا يا أيها الكلب الكلب»، هي مقولات يبدو عليها الوضع والكذب، لأن الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كانوا أكثر حرصاً من غيرهم على التقيد بأوامر النبي ﷺ حيث نهى عن العصبية القبلية، كما نهى عن سباب المسلم وشتمه. فقد روي عنه قوله ﷺ عن العصبية: «ما بال دعوى الجاهلية. . . دعوها فإنها منتنة» (الجامع الصحيح للبخاري، كتاب التفسير، ج6، ص ص 65 ـ 66)، وقال عليه الصلاة والسلام ـ: «ليس المؤمن بطعان ولا لعان» (مسند أحمد، ج1، ص 405. وسنن الترمذي، ج3، ص 250، وروي أن علياً قال لبعض أصحابه حين بلغه شتمهم لأصحاب معاوية «كرهت لكم أن تكونوا لعانين، ولكن قولوا اللّهم أحقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم» (الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، ص 165).

(1) سقط شيء من الأصل.

(2) أنيس. ابن منظور: لسان العرب، انظر مادة ضجع.

(3) النظير في الشجاعة والحرب. انظر اللسان، ج 3، ص 75.

(4) جد جاهلي من عدنان، انظر أبو الخطاب: جمهرة الأنساب ص 11.

(5) هو علي بن الحسين بن علي أبو الحسن اللواتي الفاسي، قال ابن الزبير عنه: كان عالماً بالفرائض والعقود ومن حفاظ المسائل ممن تدور عليه الفتوى. صلة الصلة، ص 147.

حدثنا أحمد بن سليمان الطوسي[1]، أخبرنا القاضي الثقة الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب، حدثني أبو الحسن الأثرم[2] عن أبي عبيدة[3] قال: كان لواء المشركين يوم أُحد مع طلحة بن أبي طلحة عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار فقتله علي بن أبي طالب، وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط، وعلاط بالعين والطاء المهملتين، وهو السُّلَمي ثم البَهْزي صاحب رسول الله ﷺ. والعلاط وسم في العنق، ويقال له العلطة أيضاً، والعلاطان جانبا العنق وما يكون فيهما من سمة أولى، وعلاط الشمس ما يرى كأنه متعلق بها شبيه خيط.

للَّه أي مُذَبِّبٍ[4] عن حرمة	أعني ابن فاطمة المُعِمَّ المُخْوِلا
جادت[5] يداك له بعاجل طعنة	تَـرَكَـتْ طُليحـة للجبيـن مُجَـدَّلا
وشَـدَدْتَ شَـدَّة بَـاسِـلٍ فكشفتهـم	بـالجَـرِّ إذ يهـوون أَخْـوَل أَخْـوَلا
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن	إيــراده حــرَّان حتــى ينهــلا

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: المعم المخول بفتح العين وكسرها،

---

(1) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(2) هو علي بن المغيرة أبو الحسن البغدادي الملقب بالأثرم اللغوي المحدث، كان يشتغل بالنسخ في أول أمره. له من الكتب: «النوادر»، «غريب الحديث». توفي سنة 232 هـ (846 م). انظر القفطي: إنباه الرواة، ج 2، ص 319، وياقوت: معجم الأدباء، 5، ص 421.

(3) هو معمر بن المثنى البصري النحوي صاحب التصانيف. قال ابن المديني: كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح. له من الكتب «مقتل عثمان»، «أخبار الحجاز»، «فتوح أرمينية». توفي سنة 209 هـ (824 م). انظر في ترجمته: ابن النديم: الفهرست، ص 79. والخطيب: تاريخ بغداد، ج 13، ص 252. والسيوطي: بغية الوعاة، ج 2، ص 294.

(4) في الأصل مذنب. والتصويب من السيرة لابن هشام، ج 3، ص 125.

(5) في السيرة لابن هشام: سبقت. ج 3، ص 125.

وهو كثير الأعمام والأخوال، وكيف لا وأعمامه وأخواله سادة القبائل، وصناديد الرجال المفضلون على الناس بالنفس والمال؛ لأن أمه أم[1] بني أبي طالب: طالب وعقيل وجعفر وعلي، وكل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء، وأختهم شقيقتهم أم هانىء اسمها فاختة، ولدت لهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم[2]، أسلمت وهرب هبيرة من الإسلام إلى نجران حتى مات[3]، وجمانة[4] بنت أبي طالب ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[5].

هذا قول نسابة قريش القاضي أبي عبد الله الزبير بن بكار في كتاب النسب له، وقد تقدمت أسانيدي إليه. قال الزبير: وأمهم كلهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أول هاشمية ولدت لهاشمي، أسلمت وهاجرت إلى الله ورسوله، وماتت في المدينة في حياة النبي ﷺ.

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: وذكر الإمام أبو عمر[6] النمري[7] في [12 ـ ب]/كتاب «الاستيعاب» ـ وقد تقدمت أسانيدي إليه ـ عن عطاء بن أبي رباح[8] عن ابن عباس قال: لما ماتت فاطمة أم علي بن أبي طالب

---

(1) في الأصل: وأم.
(2) في الأصل: محزوم. والتصويب من الإصابة، ج 4، ص 259.
(3) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج 4، ص 503.
(4) في الأصل: ضمانة. والتصويب من الإصابة، ج 4، ص 259.
(5) ابن حجر: الإصابة، ج 4، ص 259.
(6) في الأصل: عمرو.
(7) ابن عبد البر.
(8) هو عطاء بن أسلم بن صفوان بن أبي رباح: من فقهاء التابعين، وثقه العجلي وابن حبان. توفي سنة 114 هـ (732 م). انظر ترجمته في: البخاري: ج 3، ص 463. وابن حبان: الثقات، ج 5، ص 198.

ألبسها رسول الله ﷺ قميصه واضطجع معها في قبرها فقالوا: ما رأيناك صنعت ما صنعت بهذه، فقال: «إنه لم يكن بعد أبي طالب أبر بي منها فألبستها قميصي لتكسى من حلل الجنة واضطجعت معها ليهون عليها»[1].

وقد أسند قصتها الإمام الثقة العدل الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني في «معجمه الكبير»، وهو أكبر مسانيد الدنيا، فيه ستون ألف حديث، قرأته كله بمدينة أصبهان على الثقة الصالح أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر[2] سبط حسين بن منده[3]، بحق سماعه على المرأة الصالحة أم الغيث أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية[4]، بحق سماعها لجميع المسند على الثقة العالم أبي بكر محمد بن عبد الله بن ريذة[5]، بحق سماعه لجميع المسند على أبي

(1) ابن عبد البر: الاستيعاب، ج 4، ص 382.

(2) لم أهتد إلى ترجمته فيما تيسر لي من مصادر.

(3) لم أجد له ذكراً في المصادر المتيسرة.

(4) في الأصل: الجوزدجانية.

هي فاطمة بنت عبدالله الجوزدانية الأصبهانية، روت عن ابن ريذة، وحدث عنها أبو موسى المديني وأبو جعفر الصيدلاني وعفيفة بنت أحمد وغيرهم. قال عنها الحافظ الذهبي: المعمرة الصالحة مسندة الوقت. توفيت سنة 524 هـ (1129 م). ترجم لها الذهبي: العبر، ج 4، ص 56. وسير أعلام النبلاء، ج 19، ص 504. وابن العماد: الشذرات، ج 4، ص 69.

(5) في الأصل: ابن زبدة.

هو محمد بن عبدالله بن أحمد أبو بكر الأصبهاني المعروف بابن ريذة، قال يحيى ابن مندة: كان أحد الوجوه، ثقة، أميناً، وافر العقل كامل الفضل، مكرماً لأهل العلم، حسن الخط، يعرف طرفاً من النحو واللغة. توفي سنة 40 هـ (1048). انظر في ترجمته: ابن ماكولا: الإكمال، ج 4، ص 175. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 5، ص 46 والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 17، ص 595.

القاسم الطبراني، قال: حدثنا أحمد بن حماد بن زُغبة[1]، قال: حدثنا رَوح بن عُبادة[2]، قال: حدثنا سفيان الثوري، عن عاصم الأحول[3]، عن أنس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هشام أم علي بن أبي طالب، دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعيني[4]، وتعرين وتكسيني[5] وتمنعي نفسك طيباً وتطعميني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة»، ثم أمر أن تغسل ثلاثاً ثلاثاً. فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله ﷺ عليها بيده، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه، وكفنها فوقه ببردة، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود يحفرون فحفروا

---

(1) هو أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي البصري أبو جعفر، قال ابن يونس: كان ثقة مأموناً، حدث عنه النسائي والطبراني وآخرون، وقال النسائي: صالح، وأخرج له الحاكم في المستدرك. توفي سنة 296 هـ (908 م). انظر في ترجمته: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 13، ص 533. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 1، ص 25.

(2) في الأصل: روح بن صلاح.

وروح بن عبادة هو ابن العلاء أبو محمد البصري القيسي، قال الدارمي عن ابن سعد: ليس به بأس، وقال البزار: ثقة مأمون، ووثقه العجلي والخليل والخطيب البغدادي. توفي سنة 296 هـ (820 م). انظر في ترجمته: الدارمي: التاريخ، ص 111. وابن سعد: الطبقات، ج 7، ص 296. وأبو داود: سؤالات أبي عبيد الآجري، ص 224.

(3) هو عاصم بن سليمان أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالأحول، محدث البصرة، كان يعمل محدثاً بالمدائن، وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة. توفي سنة 142 هـ (759). ترجم له: خليفة: الطبقات، ص 218. وابن معين: التاريخ، ج 2، ص 168. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 6، ص 13.

(4) في الأصل: تشبعين.

(5) في الأصل: تكسوني.

قبرها، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده وأخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع[1] فيه وقال: «الله الذي يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي، فإنك أرحم الراحمين»، وكبر عليها أربعاً، وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق ـ رضي الله عنهما ـ[2].

وشجاعة علي ـ رضي الله عنه ـ أظهر من أن توصف وتحد، وأكثر من أن تحصى وتعد. [. . . . .][3] عبد الوهاب بن الحسن أبو سعد[4] الكرماني[5] بشاذياخ نيسابور قال حدثني أبي، قال: سمعت أبا بكر أحمد بن أبي الحسن بن خلف الشيرازي[6] يقول: سمعت الحاكم أبا

---

(1) في الأصل: فاصطجع.

(2) في الأصل: رضي الله عنهم.

(3) فراغ في الأصل.

(4) في الأصل: علي رضي الدين أبو بكر. وهو وهم من المؤلف أو الراوي. انظر ترجمته في الحاشية رقم (5).

(5) هو عبد الوهاب بن الحسن بن عبدالله أبو سعد الكرماني النيسابوري الشيخ الصالح المعمر، روى عن أبي بكر بن خلف الشيرازي وموسى بن عمران الأنصاري، وحدث عنه السمعاني وولده عبد الرحيم وآخرون. توفي سنة 559 هـ (1163 م). انظر ترجمته في: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 339. وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج 5، ص 366. وابن العماد: الشذرات، ج 4، ص 187.

(6) هو أحمد بن علي أبو بكر الشيرازي النيسابوري العلامة المحدث النحوي الأديب، سمع من الحاكم وأبي بكر بن فورك، وحدث عنه عبد الغافر بن إسماعيل وأبو سعد عبد الوهاب الكرماني. قال عبد الغافر عنه: أما شيخنا ابن خلف فهو الأديب المحدث المتقن الصحيح السماع... وأثنى عليه السمعاني بالفضل والمعرفة باللغة والأدب ومعاني الحديث. توفي سنة 487 هـ (1094 م). ترجم له: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 18، ص 478. وابن العماد: الشذرات، ص 379.

عبد الله يقول: سمعت أبا العباس الأموي[1]، يقول: سمعت أحمد بن عبد الجبار العطاردي[2] يقول: سمعت يحيى بن آدم[3] يقول: ما شبهت قتل علي عمراً[4] يوم الخندق إلا بقول الله تعالى: ﴿فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت﴾[5]/ . [13 ـ أ]

[. . . . .][6] ثمان، وله عقب من ولد حارث، ومنهم عبد الله بن

---

(1) تكرر «أبا العباس الأموي» في الأصل.

وهو: محمد بن العباس بن يحيى أبو الحسن الأموي الحلبي، وفد على المستنصر أمير الأندلس، قال عنه تلميذه ابن الفرضي: كان أديباً حسن الأخلاق. وقال الحافظ الذهبي: الشيخ المحدث العالم... أسند من بالأندلس في زمانه. توفي سنة 376 هـ (986 م). ترجم له: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 114. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 1، ص 378.

(2) في الأصل: العطار.

وهو أحمد بن عبد الجبار بن محمد التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي، ضعفه النقاد في الحديث وأثنوا عليه في التاريخ، ويلخص الحافظ ابن حجر ذلك بقوله: ضعيف (أي في الحديث) وسماعه للسيرة صحيح. توفي سنة 72 هـ (885 م). انظر ترجمته في: الخطيب: تاريخ بغداد، ج 4، ص 262. والذهبي: الميزان، ج 1، ص 112. وابن حجر التقريب، ج 1، ص 193.

(3) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد وأبو حاتم والعجلي وغيرهم. توفي سنة 203 هـ (818 م). انظر في ترجمته ابن سعد: الطبقات، ج 6، ص 227. والدارمي: التاريخ، ص 402. وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 9، ص 128.

(4) عمرو بن عبد ود العامري، من فرسان المشركين، نازله علي بن أبي طالب يوم الخندق فقتله. انظر: الحاكم: المستدرك، ج 3، ص 32. وابن هشام: السيرة، ج 3، ص 241.

(5) سورة البقرة، الآية: 251.

(6) هكذا يبدأ الكلام في أول اللوحة (25) من المصوَّرة، والكلام مبتور.

عبد الله بن أُبيّ بن[1] سلول من أشراف الخزرج، وسلول امرأة من خزاعة، وهي أم أبي، فلذلك لا ينصرف. كان اسمه الحباب، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وعبد الله هـذا من أخيار الصحابة وفضلائهم، كان رسول الله ﷺ يثني عليه، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، واستشهد يوم اليمامة في خلافة الصديق سنة اثنتي عشرة.

ومنهم أُبيّ بن كعب من بني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، [له][2] كنيتان: أبو المنذر[3] وأبو الطفيل، شهد العقبة الثانية وبايع فيها، وشهد بدراً، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم[4] لكتاب الله ـ عزّ وجل ـ. وقال له رسول الله ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك: ﴿**لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب**﴾ قال: وسماني؟ قال: نعم، فبكا»[5]، لهذا الحديث طرق في الصحيحين. وهو أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة، وهو أول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان. ومات في خلافة عمر ابن الخطاب وقيل في خلافة عثمان، والأول أكثر.

ومنهم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب الخزرجي الذي نزل عليه رسول الله ﷺ في خروجه من بني عمرو بن عوف[6] حين قدم المدينة مهاجراً من مكة بأمر الله، فلم يزل عنده حتى بنا مسجده في تلك السنة وبنى مساكنه. شهد أبو أيوب العقبة وبدراً والمشاهد كلها، وشهد مع علي حروبه كلها، ومات بالقسطنطينية مجاهداً في سبيل الله سنة

---

(1) كلمة ناقصة في الأصل. والإضافة من ابن هشام: السيرة، ج 3، ص 57.
(2) إضافة يقتضيها السياق.
(3) في الأصل: أبو المندر.
(4) في الأصل: وأقرائهم.
(5) أخرجه البخاري في كتاب التفسير في جامعه الصحيح، ج 6، ص 90.
(6) بطن من الأنصار. انظر ابن الأثير: اللباب، ج 2، ص 358.

خمس أو إحدى أو اثنتين وخمسين، وقبره قرب سورها إلى اليوم، معظم [الناس][1] يستسقون به فيسقون[2].

ومنهم أبو عبد الرحمن محمد بن مسلمة الحارثي من بني الحارث ابن الخزرج، شهد بدراً والمشاهد كلها، ومات بالمدينة ولم يستوطن غيرها، وذلك في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل سنة ست، وقيل سنة سبع، وهو ابن سبعين سنة، وكان عُظاماً[3] حُساماً[4] فارساً شجاعاً مقداماً شديد الأُدْمَة[5]، أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف عدو الله وعدوّ رسوله، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة والياً في غزوة قرقرة الكدر[6] واعتزل الفتنة، واتخذ سيفاً من خشب وجعله في جفن[7]، وذكر أن رسول الله ﷺ أمره بذلك، وله من الولد عشرة ذكور وست

---

(1) كلمة ليست في الأصل.

(2) هذا من الضلالات ووسيلة إلى الشرك، إذ لا يجوز شرعاً الاستسقاء بالموتى أو بقبورهم حتى ولو كانوا أنبياء ورسلاً. علماً بأن عمل الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ على خلافه وهم أعلم الناس بالشرع، ولم يأت أحد منهم إلى قبر النبي ﷺ يسأله السقيا ولا غيرها، بل عدل عمر ـ رضي الله عنه ـ لما وقع الجدب إلى الاستسقاء بالعباس، وهو ثابت في الأثر، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة، وعلم أن ذلك الحق. انظر: البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الاستسقاء، ج 2، ص 16.

(3) أي عظيماً. أبو البقاء العكبري: المشوف المعلم، ج 1، ص 546.

(4) الحسام هو الرجل القاطع للأمور الكيس. ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ص 638.

(5) السُّمرة، المصدر نفسه، ج 1، ص 35.

(6) موضع بينه وبين المدينة في طريق مكة ثمانُ بُرد (أي مائة واثنان وستون كيلاً). ياقوت: معجم البلدان، ج 4، ص 326. وموقعه حالياً قبيل خيبر مما يلي المدينة على ستة أكيال من خيبر، يطؤه الطريق ويشرف عليه من الغرب جبل الصبهان: البلادي: معجم معالم الحجاز، ج 7، ص 117.

(7) وهو غمد السيف. أبو البقاء العكبري: المشوف المعلم، ج 1، ص 158.

إناث، وعقبه بالأندلس كثير منهم بطليطلة[1] ودانية.

ومنهم أبو سعيد وأبو خارجة[2] وأبو عبد الرحمن[3] زيد بن ثابت الأنصاري من بني النجار، شهد أُحداً لأنه استصغر يوم بدر، وقيل أول مشاهده الخندق. وكان كتب الوحي لرسول الله ﷺ بالسريانية كما أسند الإمام أحمد في «مسنده»، وقد تقدم سندي إليه. قال: حدثنا جرير[4]، عن الأعمش، عن ثابت بن عُبيد[5] قال: قال زيد بن ثابت قال لي رسول الله ﷺ: «تحسن السريانية؟ إنها تأتيني كتب». قلت لا، / قال: [13 ـ ب] فتعلمتها في سبعة عشر يوما[6].

وروى الإمام أحمد أيضاً في «مسنده» في حديث زيد بن ثابت

---

(1) في الأصل: بطيطلة.

(2) في الأصل: خارجة. والتصويب من سير أعلام النبلاء، ج 2، ص 426.

(3) لم يعرف بأبي عبد الرحمن، وإنما عرف بأبي سعيد وأبي خارجة. انظر الذهبي: المصدر نفسه، ج 2، ص 426، وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3، ص 399.

(4) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضَّبي أبو عبدالله الرازي الكوفي القاضي، قال ابن عمار الموصلي: حجة كانت كتبه صحاحاً. ووثقه العجلي والنسائي، وقال اللالكائي: مجمع على ثقته. توفي سنة 188 هـ (803 م). ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير 1/2/214. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 96. وابن حبان: الثقات، ج 6، ص 144.

(5) هو ثابت بن عبيد الأنصاري الكوفي، مولى زيد بن ثابت، من التابعين، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث. ووثقه أحمد ويحيى بن معين والنسائي وابن حبان، وهو من الطبقة الثالثة، لم أقف على تاريخ وفاته. انظر ترجمته في: ابن معين: التاريخ، ج 2، ص 69. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج 1، ص ص 225، 483. والذهبي: الكاشف، ج 1، ص 116.

(6) أحمد: المسند (بترتيب الساعاتي) كتاب المناقب، ج 22، ص 242. ورواه ابن سعد بنفس المعنى في الطبقات ج 2، ص 115. والفسوي في المعرفة والتاريخ، ج 3، ص 484.

عن[1] خارجة بن زيد أن أباه زيداً[2] أخبره أنه لما قدم النبي ﷺ المدينة قال زيد: ذهب بي [أبي][3] إلى النبي ﷺ فأعجب بي، فقالوا[4]: يا رسول الله! هذا غلام من بني النجار معه مما أنزل الله عليك بضع عشرة سورة، فأعجب ذلك النبي ﷺ وقال: «يا زيد! تعلم لي كتاب يهود فإني والله ما آمن يهود على كتابي»، قال زيد: فتعلمت [له][5] كتابهم ما مرت بي خمس عشرة حتى حذقته، وكنت[6] أقرأ له كتبهم إذا كتبوا إليه، وأجيب عنه إذا كتب.

وكان أحد فقهاء الصحابة الجِلَّة الفُرّاض[7]، وهو الذي أمره الصديق بجمع القرآن في الصحف على ما ثبت وصحّ بنقل العدول، اختلف في موته اختلافاً كبيراً.

ومنهم العلاء بن الحضرمي رسول رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوى[8] ملك البحرين. ولما قدم عليه قال له: يا منذر! إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين،

---

(1) في الأصل: ابن. والتصويب من المسند (بترتيب الساعاتي) ج 22، ص 242.

(2) في الأصل: زيد. والتصويب من المصدر نفسه، ج 22، ص 242.

(3) كلمة زائدة في الأصل ليست في مسند أحمد الذي نقل منه المؤلف. انظر: المصدر نفسه، كتاب المناقب، ج 22، ص 242.

(4) في الأصل: وقالوا. والتصويب من المصدر نفسه، ج 22، ص 242.

(5) كلمة زائدة في الأصل ليست في المسند. انظر: المصدر نفسه، كتاب المناقب، ج 22، ص 242.

(6) في الأصل: فكنت. والتصويب من المصدر نفسه، ج 22، ص 242.

(7) المتخصص في علم الفرائض.

(8) في الأصل: ساري. والتصويب من طبقات ابن سعد، ج 5، ص 563. والاستيعاب لابن عبد البر، ج 3، ص 146.

وليس فيها تكرم العرب، ولا أعلم[1] أهل الكتاب ينكحون ما يستحيا من نكاحه، ويأكلون ما يتكرم عن أكله، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة، ولست بعديم عقل ولا رأي، فانظر هل ينبغي لمن لا يكذب أن لا تصدقه[2]، ولمن لا يخون أن لا تأمنه[3]، ولمن لا يحلف ألا تثق به؟! فإن كان هذا هكذا[4] فهو هذا النبي الأميّ [ﷺ][5]، والله لا يستطيع ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهى عنه أو ما نهى عنه أمر به، أو ليته[6] زاد في عفوه أو نقص من عقابه، إن كل ذلك منه على أمنية أهل العقل وفكر أهل البصر. فقال المنذر: قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة .ونظرت في دينكم فوجدته للآخرة والدنيا، فمن يمنعني من قبول دين فيه [أمنية][7] الحياة وراحة الموت، ولقد عجبت أمس ممَّن يقبله، وعجبت اليوم ممَّن يرده، وإن من إعظام ما[8] جاء به أن يعظم رسوله، وسأنظر[9].

ثم ولاه[10] على البحرين إن فتحت، وكان مجاب الدعوة، وهو

---

(1) في الأصل: ولا علم. والتصويب من المصباح المضيىء لابن حديدة، لوحة 140.

(2) في الأصل: لا نصدقه. والتصويب من المصدر نفسه، لوحة 140.

(3) في الأصل: لا نأمنه. والتصويب من المصدر نفسه، لوحة 140.

(4) في الأصل: تصرف في العبارة من قبل الراوي بقوله: وإن كان هذا. والتصويب من المصدر نفسه، لوحة 140.

(5) هذا غير موجود في الأصل.

(6) في الأصل: وليته. والتصويب من المصدر نفسه، لوحة 140.

(7) كلمة ليست في الأصل. والإضافة من المصدر نفسه، لوحة 140.

(8) في الأصل: من. والتصويب من المصدر نفسه، لوحة 140.

(9) ابن حديدة الأنصاري: المصباح المضيىء في كتاب النبي ﷺ ورسله إلى ملوك الأرض من عرب وعجم، لوحة 140.

(10) أي رسول الله ﷺ.

الذي خاض البحر بكلمات قالها، وخبره بذلك مشهور[1]، وفي موته اختلاف كثير، وله عقب كثير.

ومنهم أبو عبدالله شُرحبيل بن حسنة حليف بني زهرة أخوال رسول الله ﷺ، اختلف في نسبه، فقيل من كندة، وقيل من مذحج[2]، وأمه حسنة كانت مولاة لمعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح. وقال الزبير: شرحبيل بن عبدالله بن عمرو بن المطاع، وأمه حسنة زوج سفيان بن معمر بن حبيب الجُمحي، وليس لهم حسب إليه. قال: وحسنة مولاة لمعمر بن حبيب، وشرحبيل منها[3]، من مهاجرة الحبشة ومن أعيان الصحابة معدود[4] في وجوده قريش، فكان أميراً[5] على ربع من أرباع الشام لعمر بن الخطاب، توفي في طاعون عِمَواس[6] سنة ثماني عشرة[7]، وهو ابن سبع وستين سنة، وعمواس قرية بالشام/ . [14 - أ]

[. . .][8] زعموا أنهم حبسوا أنفسهم، وستجد قوماً فحصوا[9] عن أوساط رؤوسهم[10] من الشعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف. وإني

---

(1) قال الحافظ ابن حجر في ترجمة العلاء من كتاب الإصابة: وخاض البحر بكلمات قالهن، ذلك مشهور في كتب الفتوح، ج 4، ص 541.

(2) في الأصل: مدحج.

(3) أي منسوب إليها.

(4) في الأصل: معدودة.

(5) في الأصل: أمير.

(6) موضع في فلسطين على مقربة من بيت المقدس. ياقوت: معجم البلدان، ج 4، ص 157.

(7) خليفة: التاريخ، ص 138.

(8) هكذا بدأ الكلام في ص 27، وكتب في هامش الأصل: سقط من الأصل.

(9) كأنهم حلقوا وسطها وتركوها مثل أفاحيص. الرازي: مختار الصحاح، ص432.

(10) في الأصل: رؤسهم.

موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة، ولا صبياً، ولا كبيراً هرماً، ولا تقطعن شجراً مثمراً ولا تَجْبُنْ [...][1]. انظر إلى تواضع الصديق واقتد به في سلوك هذا الطريق.

وكذاك ولاه عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ. وكان موت يزيد بعد أن فتح قيسارية[2]، واستخلف أخاه معاوية، فأقره عمر ـ رضي الله عنه ـ. ومنهم أخوه أبو عبد الرحمن معاوية، وقد قدمت ذكره ثم ختمت به هذا الكتاب.

ومنهم المغيرة بن شُعبة الثقفي، له كُنيتان: أبو عيسى وأبو عبد الرحمن، أحد دهاة العرب، وهو الذي وقف على رأس رسول الله ﷺ بالسيف[3]. أسلم عام الخندق، وقدم مهاجراً، وقيل أول مشاهده الحديبية، وولاه عمر الكوفة لما عزله عن البصرة، فلم يزل عليها إلى أن قتل عمر، وأقره عثمان ثم عزله، واعتزل صفين. فلما كان حين الحكمين لحق بمعاوية، فلما قتل علي ـ رضي الله عنه ـ وصالح معاوية الحسن ودخل الكوفة ولاه عليها، فلم يزل عليها إلى أن مات سنة خمسين[4]، وقيل سنة إحدى[5]. وروى الإمام العدل أبو عبدالله محمد بن وضاح[6]، عن القاضي العدل بإفريقية أبي سعيد سحنون بن

---

(1) هذه وصية الخليفة أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ ليزيد بن أبي سفيان وقد سقط شطر منها. راجع الكامل لابن الأثير عند ذكره فتوح الشام.

(2) مدينة على ساحل البحر المتوسط من أعمال فلسطين. ياقوت: معجم البلدان، ج 4، ص 421.

(3) في الحديبية. انظر البخاري: الجامع الصحيح، كتاب الشروط، ج 3، ص 180.

(4) في الأصل: خمس. والتصويب من الاستيعاب لابن عبد البر، ج 3، ص 388.

(5) يعني إحدى وخمسين.

(6) هو محمد بن وضاح بن بزيغ المرواني، قال عنه ابن الفرضي: كان عالماً بالحديث، بصيراً بطرقه وعلله، ورعاً، زاهداً، صبوراً على نشر العلم، متعففاً، نفع الله أهل =

سعيد[1]، عن ابن نافع[2]، قال: أحصن[3] المغيرة ثلاثمائة امرأة. وقال ابن عبد البر: قال ابن وضاح: وغير ابن نافع يقول ألف امرأة.

ومنهم أبو عبدالله وأبو محمد عمرو بن العاص بن وائل السهمي من سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي، قدم مسلماً على رسول الله ﷺ في صفر سنة ثمان قبل الفتح بستة أشهر هو[4] وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة، وأمَّره رسول الله ﷺ جمادى الآخرة سنة ثمان إلى السلاسل، وهو ماء بأرض جُذام[5] يقال له السلاسل من بلاد قُضاعة[6] في ثلاثمائة فارس. فلما وصل إلى هذا

= الأندلس به. توفي سنة 287 هـ (900 م). ترجم له: ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج 2، ص 87. وابن عميرة: بغية الملتمس، ص 133.

(1) اسمه عبد السلام، لكن غلب عليه اسم سحنون. وهو ابن سعيد بن حبيب أبو سعيد الحمصي الأصل، القيرواني المنشئ، قال أبو العرب تميم عنه: اجتمعت في سحنون خلال قلما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصرامة في الحق، والزهادة في الدنيا. توفي سنة 240 هـ (854 م). انظر ترجمته في: المالكي: رياض النفوس، ج 1، ص 345. وابن فرحون: الديباج المذهب، ج 2، ص 30. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 63.

(2) في الأصل: نافع. هو عبدالله بن نافع الصائغ، من كبار فقهاء المدينة، قال ابن معين: ثقة، وقال البخاري: تعرف وتنكر، وقال أبو حاتم: هو لين في حفظه وكتابه أصح، وقال ابن سعد: لزم مالكاً لزوماً شديداً. توفي سنة 206 هـ (821 م). ترجم له ابن سعد: الطبقات، ج 5، ص 438. والبخاري: التاريخ الكبير، ج 5، ص 213. والدارمي: التاريخ، ص 153. وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 5، ص 183.

(3) في الأصل: أحضر.

(4) في الأصل: وهو.

(5) في الأصل: جدام.

وجذام أرض من اليمن، ابن الأثير: اللباب، ج 1، ص 264.

(6) تطلق على قبائل كثيرة منهم كلب وبَلِّي وجُهينة، وقيل إنها من مَعَدّ، وقيل من اليمن. =

الماء خاف فكتب إلى رسول الله ﷺ يستمده، فأمده بجيش من مائتي فارس فيهم أهل الشرف من المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر [. . .][1]. وبعثه الفاروق إلى مصر فافتتحها [. . .][2] عنها، وولاها عبدالله بن سعد بن أبي سرح[3]، فاعتزل عمرو في ناحية فلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً، فلما قتل عثمان استجلبه معاوية، وشهد معه صفين والحكمين، وكان منه في ذلك ما هو أبين من الصبح لذي عينين. وكان من فرسان قريش وأبطالهم في الجاهلية، وكان أيضاً شاعراً مجيداً. وهو أحد الدهاة في أمر الدنيا المتقدمين في الرأي. وكان عمر بن الخطاب/ [14 - ب] - رضي الله عنه - إذا استضعف رجلاً في رأيه قال: أشهد إن خالقك وخالق عمرو [واحد][4]، ويريد خالق الأضداد. فلما جرى الأمر بصفين على ما أراد، وحمد معاوية الرأي منه واستجاده[5]، ولاه مصر والأمير بها إذ ذاك من قبل علي بن أبي طالب أبو القاسم محمد بن أبي بكر الصديق، فخرج إليه فاقتتلوا وغدروه[6] أصحابه وذكر البغوي في كتابه أن محمد بن أبي بكر الصديق لما أتى به عمرو بن العاص أسيراً مكتوفاً، قال: أمعك أمان؟ أمنك أحد؟ فلم يذكر أماناً، فقال: سمعت رسول

= انظر: اللباب، ج 3، ص 43.

(1) عبارة غير مقروءة. نصُّها هكذا: «بحيله في ذلك مع أبي المشهور تعرفه الخاصة والعامة».

(2) كتب الناسخ في الهامش: سقط من الأصل.

(3) الذي قام بتولية ابن أبي سرح مصراً هو عثمان بن عفان، وليس عمر بن الخطاب كما يبدو من السياق، لأن قبله كلام محذوف.

(4) كلمة ناقصة في الأصل. والإضافة من تهذيب التهذيب، ج 8، ص 57.

(5) في الأصل: استجاد. وصححت في المتن ليستقيم المعنى.
واستجاده معناه استحسنه: انظر: اللسان، مادة جاد.

(6) هكذا في الأصل: وغدروه، وهي صحيحة.

الله ﷺ يقول: «يجير على الناس أدناهم[1]، فضربت عنقه[2]. وقيل بل دخل في خربة فيها حمار ميت فدخل في جوفه، فأحرق في جوف الحمار[3].

والصحيح أن معاوية بن حُديج السكوني[4]، والسكون[5] فعول من سكن في الموضع، وهم: ابن أشرس بن كندة، واسم كندة ثور، وإنما سمي كندة لأنه كند أباه أي عقّه، وكند نعمة الله أي كفرها، من قوله تعالى: ﴿إن الإنسان لربه لكنود﴾[6]، هو الذي ضرب عنق محمد بن أبي بكر بأمر عمرو بن العاص له بذلك.

وقال ابن عبد البر[7]: قتله معاوية بن حديج في المعركة ثم أحرق في جوف الحمار بعد[8]، لأن مسلماً قد خرج في صحيحه ما هذا نصه: إن عبد الرحمن بن شِماسة[9] قال: أتيت عائشة ـ رضي الله عنها ـ أسألها

---

(1) في الأصل: أدهانهم.
والحديث أخرجه ابن ماجة في السنن: كتاب الديات، ج 2، ص 895. وأحمد في المسند، ج 2، ص 365.

(2) في رواية خليفة لم يرد ذكر الحديث الشريف. انظر: التاريخ، ص 193.

(3) المصدر نفسه، ص 192.

(4) له صحبة.

(5) بطن من بطون كندة. انظر ابن الأثير: اللباب، ج 2، ص 124.

(6) سورة العاديات، الآية: 6.

(7) في الأصل: ابن عبدالله.

(8) ما ورد في المتن منسوباً إلى ابن عبد البر يختلف عن ما نقله هو في كتابه حيث قال: معاوية بن حديج الذي قتل محمد بن أبي بكر بأمر عمرو بن العاص. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 406.

(9) هو عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب المصري أبو عمر من التابعين، وثقه العجلي والفسوي وابن حبان. توفي بعد 100 هـ (718 م). ترجم له: العجلي: تاريخ الثقات، ص 293. والفسوي: المعرفة والتاريخ، ج 1، ص 148. وابن حجر: تهذيب =

عن شـيء فقالت: ممن[1] أنت؟ فقال: رجل [من أهل مصر][2]، فقالت: كيف كان صاحبكم لكم في غزاتكم هذه؟ فقال: ما نقمنا منه[3] شيئاً، إن كان ليموت للرجل منا البعير فيعطيه البعير، والعبد [فيعطيه العبد][4]، ويحتاج إلى النفقة فيعطيه النفقة، فقالت: أما إنه لا يمنعني الذي فعل [في][5] محمد بن أبي بكر أخي أن أخبرك ما سمعت من رسـول الله ﷺ يقـول في بيتي هـذا: «اللهـم من ولـي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به»[6]. وليس لعبد الرحمن بن شماسة في الصحيح غير هذا الحديث.

فلم يزل عمرو على مصر أميراً إلى أن مات يوم الفطر سنة ثلاث[7] وأربعين، لا يصح أكثر من ذلك[8]. وفي «تاريخ البخاري»[9]

= التهذيب. ج 6، ص 195.

(1) في الأصل: من. والتصويب من صحيح مسلم (بشرح النووي)، كتاب الإمارة، ج 12، ص 212.

(2) في الأصل: أ... ضر. والتصويب من المصدر نفسه، ج 12، ص 212.

(3) في الأصل: عليه. والتصويب من المصدر نفسه، ج 12، ص 212.

(4) في الأصل: عبارة ناقصة. والإضافة من المصدر نفسه، ج 12، ص 212.

(5) في الأصل: كلمة ناقصة. والإضافة من المصدر نفسه، ج 12، ص 212.

(6) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح (بشرح النووي)، كتاب الإمارة، ج 12، ص 212.

(7) في الأصل: ثلث.

(8) اختلف في وفاة عمرو بن العاص، فقيل مات سنة (42 هـ)، وقيل مات سنة (43 هـ)، وقال بعضهم مات سنة (48 هـ)، وقال الهيثم بن عدي سنة (51 هـ)، وقال طلحة الكوفي سنة (58 هـ). واستدرك الحاكم وابن عبد البر على هذه الأقوال بقوليهما: وفاته سنة (43 هـ) أصح، وبه جزم ابن يونس وآخرون. انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ج 8، ص 57.

(9) يقصد التاريخ الكبير.

وهم كثير وخطأ كثير[1]. وصلى عليه ابنه عبدالله ثم رجع فصلى بالناس العيد، ودفن بالمِقطم من ناحية الفج، وله يوم مات تسعون سنة، ولما حضرته الوفاة قال: اللهم إنك أمرتني فلم أأتمر، وزجرتني فلم أزدجر، ووضع يده في موضع الغل[2] وقال: اللهم لا قوي فانتصر، ولا بريء فاعتذر، ولا مستكبر بل مستغفر، فلم يزل يرددها حتى مات. وعقبه من ولده عبدالله كثير، وأما محمد ولده فلا عقب له.

ومنهم أبو يحيى عبدالله بن سعد[3] بن أبي سرح العامري [من][4] عامر [بن][5] لؤي أسلم قبل الفتح، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد مشركاً وسار إلى قريش بمكة، وأساء القول، واستحق القتل، فأمر رسول الله ﷺ. بقتله يوم الفتح في جملة من أمر بقتلهم ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففر عبدالله إلى عثمان ـ رضي الله عنه ـ وكان أخاه من الرضاعة، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله ﷺ

(1) حيث روى عن ضمرة بن ربيعة أن عمرو بن العاص مات سنة إحدى أو ثلاث وستين في ولاية يزيد بن معاوية. (التاريخ الكبير، ج 6، ص 303). وقد وقع في نفس الوهم ابن حبان، ووهو بين الغلط (تهذيب التهذيب، ج 8، ص 57). ويبدو أنهما خلطا بين وفاته ووفاة ابنه عبدالله الذي توفي سنة (63) للهجرة. لكن هذا التعميم من المؤلف بقوله: في «تاريخ البخاري» وهم كثير وخطأ كثير فيه مبالغة لا مبرر لها، إذ يتعلق الأمر بقضية واحدة اختلف فيها العلماء ووهم فيها البخاري كغيره، وهي سنة وفاة عمرو بن العاص. فالمعروف عن الإمام البخاري أنه يتحرى كثيراً ويدقق فيما ينقل ويروي، إلا أن ذلك لا يمنع أن تقع منه هفوات وأخطاء كغيره من العلماء، لأن الكمال لله وحده.

(2) موضع العنق. ابن منظور: لسان العرب، ج 2، ص 1002.

(3) في الأصل سعيد. والتصويب من طبقات ابن سعد، ج 7، ص 496.

(4) كلمة ساقطة من الأصل. والإضافة من سير أعلام النبلاء، ج 3، ص 33.

(5) كلمة ساقطة من الأصل. والإضافة من المصدر نفسه، ج 3، ص 33.

بعدما اطمأن به أهل مكة[1]، فاستأمن له[2]، /فصمت رسول الله ﷺ [15 ـ أ] طويلاً ثم قال: «نعم». فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله «ما صمت إلا ليقوم إليه أحدكم فيضرب عنقه»، فقالوا: هل لا أومأت إلينا يا رسول الله قال: «ما ينبغي لنبي أن تكون له خائنة [الأعين]»[3].

أسلم[4] عبدالله ولم يظهر عليه بعد ذلك شيء ينكر، وكان كريماً، ولاه[5] عثمان مصر وفتح [الله][6] على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين، وكان فارساً شجاعاً، وهو الذي كان على ميمنة عمرو بن العاص عند فتحه مصر، ودخل معه الإسكندرية عنوة، وغزا الأساود من أهل النوبة سنة إحدى وثلاثين ثم عاد إلى مصر من عند عثمان، فمنعه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، فمضى إلى عسقلان[7] فأقام بها حتى قتل عثمان، ولم يبايع لعليّ ولا لمعاوية، وقيل بل أقام بالرملة[8]، والأكثر أنه توفي بعسقلان قبل اجتماع الناس على معاوية سنة ست أو سبع وثلاثين[9].

---

(1) هكذا جاء في الأصل، وفي السيرة لابن هشام: بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة. ج 4، ص 28.
(2) في الأصل: فاستأمنه له. والتصويب من المصدر نفسه، ج 4، ص 28.
(3) أخرجه أبو داود في الحدود، باب الحكم فيمن ارتد. انظر: ابن الأثير: جامع الأصول ج 3، ص 484. والحاكم في المستدرك، ج 3، ص 45. ورواه ابن هشام في السيرة، ج 4، ص 28.
(4) في الأصل: إسلام.
(5) في الأصل: ولا.
(6) إضافة يقتضيها السياق.
(7) من مدن فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين. ياقوت: معجم البلدان، ج 4، ص 122.
(8) من مدن فلسطين. المصدر نفس، ج 3، ص 69.
(9) قال أبو نعيم: قيل توفي سنة تسع وخمسين، فاستدرك عليه الذهبي بقوله: والأصل =

ومنهم رجل من بني النجار كان يكتب لرسول الله ﷺ ثم تنصر، فأظهر الله فيه لنبيه ﷺ معجزة عظيمة، وهو أنه دفن فلم تقبله الأرض، وحديثه ثابت في الصحيحين[1].

الجواب الثاني [. . .][2] إن هذه الفضيلة، عليٌّ ـ عليه السلام ـ أولى بها، فإنه أقومهم بها وأبقاهم عليها، وهو الذي كتب الوحي وغيره مثل كتاب المقاضاة وغيره، فالفضيلة في الكتابة إذن أولى لأنه بها أقوم وعليها أدوم، وكيف لا تعد له فضيلة وهو بها أقوم، وتعد لغيره وليس عليها أدوم، وهذا واضح لا إشكال فيه.

الجواب الثالث: أن الكتابة ها هنا لا فضيلة فيها من حيث هي كتابة حتى تضاف إلى رسول الله ﷺ؛ لأنه هو المنشىء لأكثرهم[3] وهم السامعون، وهو المملي وهم الكاتبون، والفضيلة إذن له لا لهم.

وفي الجـوابين السابقين كفاية، فإن قيل أليس فيها مشاهدة النبي ﷺ وملازمته وخدمته والتشرف به؟! قلنا: بلى، ولكن هذه كلها مِمَّا يشترك فيها سائر كَتَبته ﷺ، فلا اختصاص إذن لمعاوية. ثم نرجع[4] إلى الجواب الثاني، وهو أن أدومهم على ذلك أفضلهم وأقومهم

= وفاته في خلافة علي ـ رضي الله عنه ـ، انظر: سير أعلام النبلاء، ج 3، ص 35. وهو نفس ما قاله المؤلف.

(1) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب المناقب، ج 4، ص 181.

(2) لم ينقل الراوي الجواب الأول وما قبله. ويبدو من سياق الكلام اللاحق أن الكلام المحذوف له صلة بالحديث عن معاوية باعتباره أحد كتاب الوحي. فرد المؤلف أن هذه المنقبة يشترك فيها مع غيره، على أن فضل علي فيها أبرز وأوضح لمداومته في ذلك أكثر من معاوية.

(3) في الأصل: لأكثرهما.

(4) في الأصل: رجع.

به أولاهم بالفضل والملازمة للكتابة التي هي سبب المشاهدة يكون فضله بقدر ملازمته وطول مواظبة خدمته، والله أعلم.

ولم يزل في خدمة رسول الله ﷺ قبل أن يوحى إليه، وبعد ذلك إلى أن توفي رسول الله ﷺ، وذلك على نيف وثلاثين سنة، وخدمة معاوية له مدة سنتين.

والكتاب والسنة قد فضلا علياً ـ عليه السلام ـ، فلا قياس [بين][1] الرجلين، وكان مع هذا من العلماء الراسخين، وأفقه الصحابة أجمعين على ما روي عن سيد المرسلين. وثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أنه قال: أقرأنا أُبَي وأقضانا علي[2]. والقضاء يشتمل على معرفة أبواب الحلال والحرام وأحكام الشريعة كلها وما يحتاج إلى علمه إمام الأمة وخليفتها.

قرأت في مسند الإمام أحمد بمدينة واسط القصب[3] وقد تقدم/ [15 ـ ب] سندي إليه ـ حدثنا أبو سعيد[4]، قال: حدثنا إسرائيل[5]، قال: حدثنا

---

(1) أضفت هذه الكلمة ليستقيم المعنى.

(2) أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب التفسير، ج 5، ص 149.

(3) مدينة في العراق، وسميت بذلك لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج 5، ص 347.

(4) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن عبيد بن سعيد البصري المكي الملقب بجردقة، وثقه أحمد وابن معين والبغوي والدارقطني والطبراني وابن شاهين. توفي سنة 197 هـ (812 م). ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج 2، ص 351 وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 5، ص 254. والذهبي: الكاشف، ج 2، ص 152. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 6، ص 209.

(5) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي الكوفي أبو يوسف، وثقه العجلي وأبو حاتم وابن سعد وابن حبان. ومن النقاد من ضعفه، لكن الحافظ ابن حجر استدرك على هؤلاء بقوله: ثقة تُكلم فيه بلا حجة. توفي حوالي سنة 160 هـ (776 م). ترجم له: =

سِمـاك[1]، عن حَنش[2]، عن علي، قال: بعثني رسول الله ﷺ [إلى اليمن][3] فانتهينـا إلى قوم قد بنوا زبية للأسد، فبينما هم كذلك يتدافعـون إذ سقط رجل فتعلق بآخـر، ثم تعلـق رجل بآخر، حتى صاروا فيها أربعة، فجرحهم الأسد، فانتدب له رجل بحربة فقتله، وماتوا من جراحتهم كلهم، فقام أولياء الأول إلى أولياء الآخر فأخرجوا[4] السلاح ليقتتلوا، فأتاهم عليٌّ على تَفِئة[5] [ذلك] فقال: تريدون أن

= البخاري: التاريخ الكبير، ج 2، ص 56. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 63. وابن حبان: الثقات، ج 6، ص 76. وابن حجر: تقريب التهذيب، ج 1، ص 64.

(1) هو سماك بن حر أبو المغيرة الكوفي البكري، وثقه ابن معين، وقال العجلي: جائز الحديث، وكان عالماً بالشعر وأيام الناس. وقال ابن حاتم: صدوق ثقة. وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة 123 هـ (740 م). ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج 2، ص 239. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 207. وابن حبان: الثقات، ج 4، ص 39. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 4، ص 232.

(2) هو حنش بن المعتمر أبو المعتمر الكوفي من التابعين، قال أبو حاتم: صالح. ووثقه أبو داود والعجلي. وقال البخاري: يتكلمون في حديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حبان: لا يحتج به... كان كثير الوهم في الأخبار ينفرد عن علي بأشياء لا تشبه حديث الثقات حتى صار ممن لا يحتج بحديثه. وقال البزار: حدث عن سماك بحديث منكر. وقال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام. لم أقف على تاريخ وفاته. ترجم له: البخاري التاريخ الكبير، ج 3، ص 99. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 136. وابن حبان: كتاب المجروحين، ج 1، ص 269. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3، ص 58. والتقريب، ج 1، ص 205.

(3) سقطت كلمتان من الأصل. والإضافة من فضائل الصحابة للإمام أحمد، ج 2، ص 723.

(4) في الأصل: وأخرجوا. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.

(5) في الأصل: تفية. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.

وتفئة ذلك، أي على حينه وأثره. انظر: لسان العرب، ج 1، ص 322.

تَقاتلوا [و][1] رسول الله ﷺ[2] [حي]! إني أقضي بينكم قضاء إن رضيتم فهو القضاء وإلا حجز[3] بعضكم على بعض حتى تأتوا النبي ﷺ فيكون هو الذي يقضي بينكم، فمن عدا بعد ذلك فلا حق له، أجمعوا من قبائل الذين حضروا البئر ربع الدية وثلث الدية ونصف الدية والدية كاملة[4]، فللأول الربع لأنه أهلك[5] من فوقه، وللثاني[6] ثلث الدية، وللثالث[7] نصف الدية، فأبوا أن يرضوا، فأتوا النبي ﷺ وهو عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصة، [فقال: «أنا أقضي بينكم»][8] واحتبى[9]، فقال رجل من القوم: إن علياً قضى فينا[10]، فقصوا عليه[11]، فأجازه رسول الله ﷺ[12].

---

(1) سقط حرف الواو من الأصل. والإضافة من فضائل الصحابة، ج 2، ص 723.
(2) في الأصل: حتى. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(3) في الأصل: حجر. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(4) في الأصل: كلها. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(5) في الأصل: هلك. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(6) في الأصل: الثاني. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(7) في الأصل: الثالث. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(8) جملة ساقطة من الأصل. والإضافة من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(9) في الأصل: احتبا. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(10) في الأصل: بيننا. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(11) في الأصل: وقصوا عليه القصة. والتصويب من المصدر نفسه، ج 2، ص 723.
(12) أخرجه أحمد بنفس الإسناد في مسنده (ج 1، ص 77) وفي فضائل الصحابة (ج 2، ص 723). قال محقق فضائل الصحابة ـ وصي الله بن محمد عباس ـ: إسناده حسن، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (ج 6، ص 287) قال: رواه أحمد، وفيه حنش، وثقه أبو داود وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال الإمام أحمد: حدثنا بَهْز[1]، قال: حدثنا حماد[2]، قال: أخبرنا سماك، عن حنش أن علياً ـ عليه السلام ـ قال: وللرابع الدية كاملة.

أبو سعيد اسمه عبد الرحمن بن عبدالله مولى هاشم، شيخ صالح، محدث بصري سكن مكة يلقب جردقة.

ورواه [. . .][3] أن علياً كان باليمن، فاحتفروا زبية للأسد، فجاء حتى وقع فيها [إذ سقط رجل][4] فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى صاروا أربعة فجرحهم الأسد، فمنهم من مات فيها ومنهم من أخرج فمات، قال: فتنازعوا في ذلك حتى أخذوا السلاح، قال: فأتاهم علي وقال: ويلكم تقتلون مائتي إنسان في شأن أربعة أناس! تعالوا أقض بينكم بقضاء فإن رضيتم وإلا فارتفعوا إلى النبي ﷺ، قال: فقضى للأول ربع ديته كاملة وللثاني ثلث ديته وللرابع الدية كاملة، قال: فرضي بعضهم وكره بعضهم، وجعل الدية على قبائل الذين ازدحموا، قال:

---

(1) هو بَهز بن أُسد أبو الأسود البصري، قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت. ووثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو حاتم وابن حبان. توفي سنة 197 هـ (812 م). ترجم له: ابن معين: التاريخ، ج 2، ص 64. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 87. وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 2، ص 431.

(2) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، وثقه ابن معين وعبد الرحمن بن مهدي وأحمد والعجلي. وقال عنه ابن حبان: لم يكن من أقران حماد بن سلمة بالبصرة مثله في الفضل والدين والنسك والعلم والجمع والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع. توفي سنة 167 هـ (783 م). ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، ج 3، ص 22. والدارمي: التاريخ، ص 49. وابن حبان: الثقات، ج 6، ص 216.

(3) بياض في الأصل.

(4) سقطت هذه العبارة من الأصل. والإضافة من المحب الطبري: الرياض النضرة، ج 3، ص 169.

فارتفعوا إلى النبي ﷺ، قال بهز: قال حماد: قال: كان متكئاً فاحتبى، وقال: سأقضي بينكم بقضاء، قال: فأخبر أن علياً قضى بكذا وكذا، فأمضي قضاءه. قال عفان[1] سأقضي بينكم، انتهى.

بهز إمام صدوق متفق على الإخراج عنه في الصحيحين، وهو بهز ابن أُسد[2] البصري، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: حدثنا أبو بكر الأسدي[3]: سمعت أحمد بن حنبل[4] يقول بهز بن أسد[5] إليه المنتهي في التثبت[6]. وعفان بن مسلم بن عثمان الصفار البصري سكن بغداد،

---

(1) هو عفان بن مسلم بن عبدالله أبو عثمان الباهلي الصفار البغدادي، وثقه العجلي وأبو داود وابن سعد وابن قانع، وقال ابن خراش: ثقة من خيار المسلمين. توفي سنة 220 هـ (853 م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج 7، ص 298. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 336. وأبو داود: السؤالات، ص 236. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 7، ص 230.

(2) في الأصل أسيد: والتصويب من تاريخ الثقات للعجلي، ص 492.

(3) هو أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الحناط المقرىء، وثقه ابن سعد والعجلي والساجي وابن حبان لكن وصفوه بالوهم والغلط. وخلاصة القول عنه ما ذكره الحافظ ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. توفي سنة 194 هـ (809 م). ترجم له العجلي: تاريخ الثقات، ص 492. ويزيد بن الهيثم البادي: من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال، ص ص 34، 40. وابن حبان: الثقات ج 7، ص 668. وابن حجر: التقريب، ج 2، ص 399.

(4) لا يصح هذا السند، لأن ابن أبي حاتم المتوفى سنة (327 هـ) لا يمكن أن يسمع من أبي بكر الأسدي، وهو أبو بكر بن عياش المتوفى سنة (194 هـ). كما أن أبا بكر بن عياش لم يسمع من أحمد بن حنبل بل العكس هو الصحيح، إذ يعد أبو بكر من شيوخ أحمد (انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 12، ص 34). أما المتن (بهز بن أسد إليه المنتهى في التثبت) فهو صحيح. انظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 1، ص 497.

(5) في الأصل: أسيد.

(6) في الأصل: الثبت.

اتفقا على الإخراج عنه في صحيحيهما لثقته وعدالته. مات في شهر ربيع الآخر سنة عشرين ومائتين، قاله البخاري، وقال ابن معين: سنة تسعة عشر ومائتين.

[16 ـ أ] وهو[1] أول من وضع علم النحو للمتعلمين، وأعلم الناس/ بالقرآن ووجوه القراءات، وأشدهم احتياطاً لحديث ابن عمه ﷺ، وأقومهم بسنته التي هي أصل الديانات، وعليه يحيل الصحابة في فتاويهم، ولم يستفت أحداً قط في جميع السؤالات، وأعلم الأمة بالحساب والفرائض[2] والفقه مضافاً إليها في أصول الديانات.

فمن عمله بالفرائض والحساب ما حدثنا الفقيه قاضي القضاة أبو الحسن علي بن عبد الرحمن[3] في منزله بمدينة تلمسان[4]، قال: سمعت الفقيه الإمام المفتي أبا عمران بن أبي عبد الرحمن بن أبي تليد في منزله بشاطبة[5] يقول: سمعت الإمام العلامة ابن عبد البر يقول: فيما أُجيز لنا شيخنا أبو الأَصْبُغ عيسى بن سعيد بن مروان المقرىء[6]،

---

(1) يقصد علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ.

(2) جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد «أن أعلم الأمة بالفرائض زيد بن ثابت». مسند أحمد (بترتيب الساعاتي)، كتاب المناقب، ج 22، ص 188.

(3) هو علي بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الملك بن سمحون أبو الحسن التلمساني، قال عنه ابن الزبير: كان فقيهاً حافظاً جليلاً، ولي قضاء تلمسان بعد عمه أبي محمد، واستقر بعد ذلك بغرناطة. توفي سنة 539 هـ (1144 م). انظر: ابن الزبير: صلة الصلة، ص 145.

(4) في الأصل: سلمسان.

(5) من مدن الأندلس، كانت تقع شرق قرطبة. انظر: ياقوت: معجم البلدان، ج 3، ص 309.

(6) هو عيسى بن سعيد أبو الأصبغ الكلبي الأندلسي القرطبي المقرىء، رحل إلى المشرق وقرأ القراءات على جماعة من العلماء. روى عنه أبو عمر بن عبد البر وقال عنه: كان=

قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن مِقْسم المقرىء[1] في منزله ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرىء[2] في مسجده، قال: حدثنا العباس بن محمد الدُّوري[3]، قال: حدثنا يحيـى بن معين، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم[4]، عن زِرّ بن حُبيش[5]، قال: جلس رجلان يتغديان، مع أحدهما خمسة

= أديباً فاضلاً عالماً، من أطيب الناس صوتاً وأحسنهم قراءة. انظر ترجمته في: الحميدي: جذوة المقتبس، ص 298. وابن عبد الملك: الذيل والتكملة، ص 494. والذهبي: معرفة القراء الكبار، ج 1 ص 383.

(1) لم أهتد إلى ترجمته في المصادر المتيسرة.

(2) هو أبو بكر أحمد بن أبي موسى بن العباس بن مجاهد المقرىء، قال عنه ابن الجزري: بعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير. توفي سنة 324 هـ (935 م). ترجم له: ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص ص 139 ـ 140. والذهبي: المقتنى في سرد الكنى، ج 1، ص 124.

(3) هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي، قال ابن أبي حاتم: صدوق، وقال الخليل: متفق على عدالته. ووثقه النسائي وابن حبان. توفي سنة 271 هـ (884 م). ترجم له: أبو داود: سؤالات الآجري، ص 261. وابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 6، ص 216. والخطيب: تاريخ بغداد، ج 1، ص 144. والسمعاني: الأنساب، ج 5، ص 400.

(4) هو عاصم بن بهدلة أبو بكر المقرىء الأسدي الكوفي، قال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه. وقال العجلي: كان ثقة رأساً في القراءة. وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق. توفي نحو 127 هـ (744 م): ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج 6، ص 320. وأبو داود: سؤالات الآجري، ص 162. ويزيد بن الهيثم البادي: من كلام أبي زكريا يحيـى بن معين في الرجال، ص 64. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5، ص 38.

(5) هو زر بن حبيش بن حُباشة الكوفي الأسدي، تابعي مخضرم، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي. وقال ابن عبد البر: كان عالماً بالقرآن قارئاً فاضلاً. توفي سنة 83 هـ (702 م). ترجم له: ابن سعد: الطبقات، ج 6، ص 104 وابن معين: التاريخ، =

أرغفة، ومع الآخر ثلاثة أرغفة، فلما وضعا الغداء بين أيديهما مر بهما رجل فسلّم، فقالا: اجلس للغداء، فجلس وأكل معهما، واستوفوا كلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم، وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما ونلته من طعامكما، فتنازعا، وقال صاحب الخمسة أرغفة: لي خمسة دراهم[1] ولك ثلاثة دراهم[2]، فقال صاحب الأرغفة الثلاثة: لا أرضى إلا أن يكون الدراهم بيننا نصفين، فترافعا[3] إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وقصا عليه قصتهما، فقال لصاحب الثلاثة: قد عرض عليك صاحبك ما عرض وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة، قال: لا والله لا رضيت إلا بمر الحق، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: ليس لك من مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين! هو يعرض علي ثلاثة ولم أرض، وأشرت علي بأخذها فلم أرض، وتقول لي الآن: إنه لا يجب لي في مر الحق إلا درهم واحد! فقال له علي: عرض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت لا أرضى[4] إلا بمر الحق، ولا يجب لك في مر الحق إلا واحد، فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله، فقال علي ـ رضي الله عنه ـ: أليس الثمانية الأرغفة أربعة وعشرين ثلاثاً أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا أقل، فتحملون في أكلكم على السواء،

= ج2، ص 172. والعجلي: تاريخ الثقات، ص 165. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 3، ص 321.

(1) في الأصل: درهم.

(2) في الأصل: درهم.

(3) في الأصل: وارتفعا. والتصويب من الرياض النضرة، ج 3، ص 168.

(4) في الأصل: لا أرض.

قال بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث، وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث، وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية ويبقى له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة فلك واحد بواحد وله تسعة. فقال الرجل: رضيت الآن[1].

وهذا من دقيق الحساب الذي فهمه [. . .][2] الجبر والمقابلة، الحاسبون لذلك على ذهن فائق، ونفس علي على الحقيقة نفس ناطق، وعلم أودعه الله في/ أفضل الخلائق، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، [16 ـ ب] والله ذو الفضل العظيم.

وذكر الإمام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في حرف العين من ترجمة علي ـ رضي الله عنه ـ في كتاب «الاستيعاب» بسنده المسطور فيه أن معاوية قال لضرار الصدائي[3]: يا ضرار! صف لي علياً، قال: أعفني يا أمير المؤمنين، قال لتصفنه، قال أما إذ لا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً[4]، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل ووحشته، وكان غزير[5] العَبرة[6]، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظم أهل الدين، ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في

---

(1) رواه المحب الطبري في الرياض النضرة من مناقب العشرة، ج 3، ص 168.
(2) بياض في الأصل.
(3) في الأصل: الصداي. والتصويب من الاستيعاب، ج 3، ص 43.
(4) في الأصل: فضلاً. والتصويب من المصدر نفسه، ج 3، ص 44.
(5) في الأصل: عزيز. والتصويب من المصدر نفسه، ج 3، ص 44.
(6) في الأصل: الغيرة. والتصويب من المصدر نفسه، ج 3، ص 44.

باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ـ وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه ـ قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم[1]، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا[2] غري غيري، إلي تعرضت أم إلي تشوقت[3]، هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق. فبكى معاوية وقال: رحم الله أبا حسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟. قال: حزن من ذبح واحدها[4] في حِجرها[5].

وكان ـ رحمه الله ـ[6] يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن أبي طالب [. . .][7] وقتله[8] قال: ذهب[9] الفقه والعلم بموت[10] ابن أبي طالب، فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال: دعني عنك.

وقال الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل والإمام إسماعيل بن إسحاق[11] قاضي القضاة في بغداد: لم

(1) اللديغ، من السلم وهو لدغ الحية. ابن منظور: اللسان، ج 2، س 192.
(2) في الأصل: يا دنيا. والتصويب من الاستيعاب، ج 3، ص 44.
(3) في الأصل: شوفت. والتصويب من المصدر نفسه، ج 3، ص 44.
(4) في الاستيعاب: ولدها، ج 3، ص 44.
(5) ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج 3، ص 44.
(6) يقصد معاوية ـ رضي الله عنه ـ.
(7) بياض في الأصل.
(8) في الأصل: قتله.
(9) في الأصل: دهب.
(10) في الأصل: بموته.
(11) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي البصري المالكي أبو إسحاق قاضي بغداد، قال الخطيب عنه: كان عالماً متقناً فقيهاً. وقال الذهبي: وكان وافر الحرمة، ظاهر الحشمة، كبير الشأن. من كتبه: «أحكام القرآن»، «معاني القرآن». توفي سنة 282 هـ (825 م). ترجم له: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 2، ص 158. =

يرو[1] في فضائل أحد من الصحابة بالأحاديث الحسان ما روي في فضائل علي بن أبي طالب، وكذلك قال الإمام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي[2].

ولم يكن يستأثر من الفيء بشيء، ولا يخص به حميماً ولا قريباً، ولا يخص بالولايات إلا أهل الديانات والأمانات. وإذا بلغته عن أحدهم خيانة كتب إليه: **﴿قد جاءتكم بينة من ربكم﴾**[3]، **﴿ويا قوم أوفوا المكيال[4] والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين، بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾**[5]، إذا أتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى نبعث إليك من يتسلمه منك، ثم يرفع طرفه إلى السماء ويقول: اللهم إني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك.

وذكر الإمام أبو عمر[6] النمري في كتاب «الاستيعاب» أيضاً في حرف الميم في ترجمة معاوية عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم[7]

= والخطيب: تاريخ بغداد، ج 6، ص 284. والشيرازي: طبقات الفقهاء، ص 164. والذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 13، ص 329.

(1) في الأصل: ير.

(2) في الأصل: النسوي.

(3) سورة الأعراف، الآية: 85.

(4) في الأصل: الكيل.

(5) سورة هود، الآية: 86.

(6) في الأصل: أبو عمرو.

(7) هو محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أبو عبدالله المصري الفقيه، قال عنه ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه. وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. من مؤلفاته: «أحكام القرآن»، «الرد على فقهاء العراق». توفي سنة 268 هـ (881 م) ترجم له: ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 7، ص 300، والشيرازي: =

[17 ـ أ] قال: سمعت الشافعي يقول: لما ثقل معاوية كان يزيد/ غائباً، فكتب إليه بحاله، فلما أتاه الرسول أنشأ يقول:

جاء البريد بقرطاس يحث به ... فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

ثم ذكر أبياتاً فيها الأعشى، فلما وصل إليه وجده مغموراً[1]، فأفاق معاوية وقال: يا بني! [إني] صحبت رسول الله ﷺ فخرج لحاجته، فأتبعته بإداوة، فكساني أحد ثوبيه الذي [كان على][2] جلده، فخبأته لهذا اليوم، وأخذ رسول الله ﷺ من أظفاره وشعره ذات يوم فأخذته وخبأته لهذا اليوم، فإذا أنا مت فألبسني ذلك القميص دون كفني مما يلي جلدي وخذ ذلك الشعر والأظافر فاجعله في فمي وعلى عيني ومواضع السجود مني، فإن نفع شيء فذاك، وإلا فإن الله غفور رحيم.

ففي هذا القول دليل على اعترافه بالخوف من ذنبه، وتوكله على غفران ذنبه. وتوفي إلى رحمة الله في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل ابن ست وثمانين، وقيل توفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، وكان يتمثل وقد احتضر:

فهل من خالد إما هلكنا ... وهل بالموت يا للناس[3] عار

وروى ابن بُكير[4] عن الليث بن سعد: توفي معاوية في رجب

= طبقات الفقهاء، ص 113. والسيوطي: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ج 1، ص 124.

(1) في الأصل: معمورا.
ومغموراً أي في شدة الموت. لسان العرب، ج 2، ص 1014.

(2) في الأصل: يلي. والتصويب من الاستيعاب، ج 3، ص 380.

(3) في الأصل: بالناس. والتصويب من الاستيعاب، ج 3، ص 379.

(4) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المصري أبو زكريا الحافظ، وثقه الساجي =

لأربع ليال بقين منه لسنة ستين، ودفن بباب الصغير[1]، وقيل إن المدفون بباب الصغير معاوية بن يزيد بن معاوية، وقيل توفي في الدار الخضراء التي لم تزل دار الخلافة إلى أيام مروان بن محمد[2]، وهي في قبلة الجامع، وكان بابها يشرع فيه، ومنه كان بنو[3] أمية يدخلون إلى الجامع للصلاة[4] بالناس. فدام في إمرة المؤمنين تسع عشرة وثلاثة أشهر وأياماً، قاله أحمد بن حنبل في تاريخه. ونقلته من خط الحافظ أبي نعيم بحق سماعه على القطيعي، وحدثني به غير واحد عن أبي بكر الحداء عنه قال ابن إسحاق: كان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين.

وبعد هذا، فتوقير الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ واجب على كل مسلم غير أنه لا يستوي منهم المتأخر في فضله مع ذي فضل المتقدم.

= والخليلي وابن نافع وابن حبان، وضعفه أبو حاتم والنسائي والبخاري فيما يتعلق بمرويات أهل الحجاز، وقال الحافظ في التقريب: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه عن مالك. توفي سنة 231 هـ (845 م). ترجم له: البخاري: التاريخ الكبير، ج 8، ص 285. ومسلم: الكنى والأسماء، ج 1، ص 338. وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 11، ص 237. والتقريب، ج2، ص 51، والخزرجي: خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في الرجال، ص 425.

(1) وهو قول الجمهور حسب رواية ابن كثير. البداية والنهاية، ج 8، ص 143.

(2) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، آخر الخلفاء الأمويين، ويلقب بالحمار لجرأته في الحروب، وكان قديراً قوياً محنكاً داهية صبوراً في الشدائد، ولكن تطاحن العصبيات القبلية والخلافات المذهبية في الأقطار وخاصة نقمة أهل الشام عليه أدت إلى عدم تمكنه من الصمود في وجه العباسيين المقبلين من خراسان، وكان قتله سنة 131 هـ (748 م) حداً فاصلاً بين دولتين؛ الدولة الأموية والدولة العباسية. انظر في ترجمته: خليفة: التاريخ ص 403. والطبري: تاريخ الرسل، ج 7 ص 311. وابن كثير: البداية والنهاية، ج 10، ص 22.

(3) في الأصل: بنوا.

(4) في الأصل: إلى الصلاة.

واعلموا رحمكم الله أن سبهم أو سب أحدهم من أكبر الذنوب. وإذا سب أصحاب السلطان فهو في نفسه غير المنسوب[1]، فكيف بنبي الرحمة عليه من الله صلاة وسلام ما هبت ريح الشمال وريح الجنوب.
وقد أسند مسلم في «صحيحه» من كتاب الزهد والرقائق، وهو آخر الصحيح عن هشام بن عروة عن [أبيه قال][2] قالت [لي][3] عائشة: يا ابن أختي[4]، أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبي ﷺ فسبوهم[5].

قال ذو النسبين ـ أيده الله ـ: نعوذ[6] بالله من الإخلال، ونسأله تسهيل المطلوب، وأن يبلغنا من الكون مع النبي / ﷺ وأصحابه كل [17 ـ ب] مرغوب[7]، إنه الوهاب لكل موهوب، ونحن نقول كما أمرنا الله العظيم: **﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾**[8].

آخر الكتاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيرا دائماً أبداً إلى يوم الدين.

ووافق الفراغ منه في العشرين من شهر صفر الأغر سنة خمسين وثمانمائة.

---

(1) هكذا في الأصل. ولعله: المَسْبُوب.
(2) بياض في الأصل. والإضافة من صحيح مسلم (بشرح النووي) كتاب التفسير ج 18، ص 158.
(3) كلمة ساقطة من الأصل. والإضافة من المصدر نفسه، ج 18، ص 158.
(4) في الأصل: أخي. والتصويب من المصدر نفسه، ج 18، ص 158.
(5) أخرجه مسلم في الجامع الصحيح (بشرح النووي) كتاب التفسير، ج 18، ص 158.
(6) في الأصل: نعود.
(7) في الأصل: مرعوب.
(8) سورة الحشر، الآية: 10.

الفهـارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس البلدان والمواضع

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

* ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658 هـ/ 1259 م).

(1) **التكملة لكتاب الصلة**، مجريط ـ مدريد ـ: مطبعة روخس، 1304 هـ/ 1886 م.

* ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 630هـ/ 1232 م).

(2) **الكامل في التاريخ**، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1385 هـ/ 1965 م.

(3) **اللباب في تهذيب الأنساب**، بغداد: مكتبة المثنى؟.

* ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت 606 هـ/ 1209 م).

(4) **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، القاهرة: مطبعة المدني، 1403 هـ/ 1930م.

* الآجري، أبو عبيد محمد بن الحسن بن عبدالله (ت 360 هـ/ 930 م).

(5) **سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني**، دراسة وتحقيق محمد علي العمراني. نشر المجلس العلمي بالمدينة المنورة، 1399 هـ/ 1979 م.

* الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد البغدادي (ت 356 هـ/ 966 م).

(6) **الأغاني**، بيروت: دار الثقافة، ط 5، 1401 هـ/ 1981 م.
* ابن أعثم، أبو محمد بن أعثم الكوفي (ت 314 هـ/ 926 م).
(7) **الفتوح**، حيدر آباد الدكن ـ الهند ـ: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1389 هـ/ 1961 م.
* الأعشى، أبو بصير ميمون بن قيس بن جذل الأسدي (ت 7 هـ/ 628 م).
(8) **ديوان الأعشى**، بيروت: دار الكتاب العربي، (1388هـ/ 1968 م).
* ابن الأنباري: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفا (577 هـ/ 1181م).
(9) **نزهة الألبا في طبقات الأدبا**، القاهرة؟، (1294 هـ/ 1877 م).
* الأنباري، محمد بن القاسم أبو بكر (ت 328 هـ/ 939 م).
(9) **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات**، تحقيق عبد السلام هارون، ط 2، القاهرة: دار المعارف؟.
* البادي، أبو خالد الدقاق يزيد بن الهيثم بن طهمان (ت 284 هـ/ 897م).
* البخاري، علي بن حسن بن علي (ت 467 هـ / 1074 م).
(10) **من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دمشق، دار المأمون للتراث؟.
(11) **دمية القصر وعصرة أهل العصر**، طبعة حلب، (1349هـ/ 1930 م).
* البخاري (الإمام)، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256 هـ/ 869).
(12) **التاريخ الصغير**، تحقيق محمود إبراهيم زايد، حلب: دار الوعي، 1397 هـ/ 1977 م.
(13) **التاريخ الكبير**، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، حيدرآباد الدكن: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1360 هـ/ 1941.
(14) **الجامع الصحيح**، إستانبول: مؤسسة إليف أوفست، 1399 هـ/ 1979م.
* بروكلمان، كارل.

(15) **تاريخ الأدب العربي**، ترجمة عبدالحليم النجار، القاهرة: دار المعارف، 1379 هـ/ 1959 م.

* ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت 542 هـ/ 1145 م).

(16) **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، تحقيق إحسان عباس، بيزوت: دار الثقافة، 1399 هـ/ 1979 م.

* ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت 578 هـ/ 1182 م).

(17) **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1386 هـ/ 1966م.

* البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد البياني (. . .).

(18) **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، بيروت: دار الفكر، 1402 هـ/ 1982 م.

* البلادي، عاتق بن غيث.

(19) **معجم معالم الحجاز**، الطائف: نادي الطائف الأدبي، 1398 هـ/ 1978 م.

* البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 458 هـ/ 1065م).

(20) **دلائل النبوة**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ/ 1985 م.

* الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ/ 892 م).

(21) **السنن**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، بيروت: دار الفكر، 1400 هـ / 1980 م.

* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ/ 1469م).

(22) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، القاهرة: دار الكتب المصرية، 1348 ـ 1375 هـ/ 1929 ـ 1956 م.

* التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن علي بن العباس (ت نحو 400هـ/ 1009 م).

(23) **الإمتاع والمؤانسة**، تحقيق وشرح أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1358 ـ1364 هـ/ 1939 ـ 1944 م.

* ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت 728 هـ/ 1327 م).

(24) **مجموع الفتاوى**، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1398 هـ/ 1978 م.

* الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت 429 هـ/ 1038 م).

(25) **يتيمة الدهر (في تراجم أكبر شعراء عصره) طبعة دمشق**، 1303 هـ/ 1885م.

* ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن علي (ت 833 هـ/ 1429م).

(26) **غاية النهاية في طبقات القراء**، تحقيق ج. برهستراس، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1400 هـ/ 1980 م.

* الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله (ت 232 هـ/ 846 م).

(27) **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق جوزيف هل، ليدن: مطبعة بريل، 1335 هـ/ 1916 م.

* الجوزجاني، أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب (ت 259 هـ/ 872 م).

(28) **أحوال الرجال**، تحقيق صبحي البدري السامرائي، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405 هـ/ 1985 م.

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / 1200 م).

(29) **صيد الخاطر**، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1345 هـ/ 1927 م.

(30) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق هاشم الندوي وآخرين، حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1357 ـ 1359 هـ/ 1938 ـ 1940 م.

* الجويني، عبد الملك بن عبدالله بن يوسف المعروف بإمام الحرمين (478 هـ/ 1085 م).
(31) **لمع الأدلة في عقائد أهل السنة والجماعة**، تحقيق فوقية حسين محمود، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1385 هـ/ 1965 م).
* ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ت 327 هـ/ 932 م).
(32) **الجرح والتعديل**، حيدرآباد الدكن ـ الهند ـ: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1371 هـ/ 1952 م.
* حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (كاتب جلبي) (ت1067هـ/ 1656م).
(23) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بيروت: دار الفكر، 1402 هـ/ 1982 م.
* الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه (ت 405هـ/ 1014 م).
(34) **المستدرك على الصحيحين**، بيروت: دار الكتاب العربي؟.
* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي (ت 354 هـ/ 965 م).
(35) **الثقات**، حيدرآباد: مطبعة مجلس المعارف العثمانية، 1393ـ1402هـ/ 1973 ـ 1982 م.
(36) **المجروحين من المحدثين**، تحقيق إبراهيم محمود زايد، حلب: دار الوعي، ؟.
* ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ / 1442 م).
(37) **الإصابة في تمييز الصحابة**، القاهرة، مطبعة السعادة، 1328 هـ/1910.
(38) **تقريب التهذيب**، بيروت: دار المعرفة، ط 2، 1395 هـ/ 1975 م.
(39) **تهذيب التهذيب**، حيدرآباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321 هـ/ 1907 م.

(40) **فتح الباري**، شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، نشر وتوزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء بالرياض؟.

(41) **لسان الميزان**، حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1331 هـ / 1912 م.

* ابن حديدة، عبدالله بن علي بن عبد الرحمن الأنصاري المقدسي (...).

(42) **المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي**، مخطوط دير الإسكوريال، إسبانيا.

* حسان بن ثابت، أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري (ت 54 هـ/ 673 م).

(43) **ديوان حسان بن ثابت**، شرح عبد الرحمن البرقوقي، بيروت: دار الأندلس، 1400 هـ/ 1980 م.

* حميد الله، محمد.

(44) **الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة**، بيروت: دار النفائس، ط 5، 1405 هـ/ 1965 م.

* الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي (ت 488 هـ/ 1095 م).

(45) **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1386 هـ/ 1966 م.

* ابن حنبل (الإمام)، أبو عبدالله أحمد بن محمد (ت 241 هـ/ 855 م).

(46) **فضائل الصحابة**، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403 هـ/ 1983 م.

(47) المسند، الطبعة الأولى: بيروت: دار صادر،؟. والثانية: (بترتيب الساعاتي) القاهرة، دار الشهاب؟.

* ابن خاقان، أبو النصر الفتح بن محمد بن عبدالله (ت 528 هـ/ 1133م).

(48) **قلائد العقيان**، باريز مكتبة برجيس، 1277 هـ/1860 م. والقاهرة: المطبعة الخديوية، 1283 هـ/ 1866 م.

* الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبدالله بن أبي الخير (ت بعد 923 هـ/ 1517 م).

(49) **خلاصة تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ط 2، 1391 هـ/ 1971 م.

* الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي (ت 388هـ/ 998 م).

(50) **غريب الحديث**، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دمشق: دار الفكر، 1402 هـ/ 1982 م.

* الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463 هـ/1070م).

(51) **تاريخ بغداد**، بيروت: دار الكتاب العربي؟.

* ابن الخطيم، أبو زيد قيس بن الخطيم بن عدي (ت نحو2 ق هـ/ 620م).

(52) **ديوان قيس بن الخطيم**، بيروت: دار صادر، تحقيق ناصر الدين الأسد، 1387 هـ/ 1967 م.

* ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم الأربلي (ت 681 هـ/ 1282 م).

(53) **وفيات الأعيان**، تحقيق إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة؟.

* خليفة العصفري، أبو عمرو خليفة بن خياط البصري (ت 240 هـ/ 854 م).

(54) **التاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط 2، 1405 هـ/ 1985 م.

(55) **الطبقات**، تحقيق أكرم ضياء العمري، الرياض: دار طيبة للنشر

والتوزيع، ط 2، 1402 هـ/ 1982م.
* ابن خير، محمد بن خير بن عمر الأموي الأندلسي الإشبيلي (ت 575هـ/ 1179 م).
(56) **فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف**، نشر باعتناء فرنسسكو قدارة وجليان ربارة، سرقسطة: مطبعة قومش، 1311 هـ/ 1893 م.
* الدارقطني، أبو الحسين علي بن عمر بن أحمد البغدادي (ت 385 هـ/ 995 م).
(57) **الضعفاء والمتروكون**، الرياض: مكتبة المعارف، (1404هـ/ 1984م).
* الدارمي، أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن (ت 255 هـ/ 868 م).
(58) **التاريخ**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، دمشق: دار المأمون للتراث؟.
* أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي (ت275هـ/ 888 م).
(59) **السنن**، دار إحياء السنة النبوية؟.
* الداودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي (ت 945 هـ/ 1538 م).
(60) **طبقات المفسرين**، تحقيق علي عمر، القاهرة: مكتبة وهبة، 1392 هـ/ 1972 م.
* ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلبي الداني السبتي (633 هـ / 1235 م).
(61) **المطرب في أشعار أهل المغرب**، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين، بيروت: دار العلم للجميع، 1396 هـ/ 1976 م.
(62) **النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس**، تحقيق عباس الغزاوي، طبعة بغداد، 1366 هـ/ 1946 م.
* ابن الدمياطي، أحمد بن أبيك الحسيني (ت 749 هـ/ 1348م).

(63) **المستفاد من ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق د. قيصر أبو فرح، بيروت: دار الكتب العلمية؟.

* الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن دؤاد (ت 282 هـ/ 895 م).

(64) **الأخبار الطوال**، تحقيق عبد المنعم عامر، بغداد: مكتبة المثنى؟.

* الذهبي (الحافظ)، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي (ت 748 هـ/ 1347 م).

(65) **تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام**، القاهرة: مكتبة القدس، 1367 هـ/ 1947 م.

(66) تذكرة الحفاظ، بيروت: دار إحياء التراث العربي؟.

(67) **دول الإسلام**، حيدر آباد: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1364 هـ/ 1944 م.

(68) **سير أعلام النبلاء**، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط وآخرين، ط 2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1401 هـ/ 1981 م.

(69) **العبر في خبر من غبر**، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، 1380 هـ/ 1960 م.

(70) **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1403 هـ/ 1983 م.

(71) **المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبي عبدالله الدبيثي**، اختصار الذهبي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ/ 1985 م.

(72) **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة: در الكتب الحديثة؟.

(73) **المغني في الضعفاء**، تحقيق نور الدين عمر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1391 هـ/ 1971 م.

(74) **المقتنى في سرد الكنى**، تحقيق محمد صالح عبد العزيز مراد، نشر المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، 1408 هـ/ 1988 م.

(75) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، القاهرة: دار إحياء العلوم العربية، 1382 هـ/ 1962 م.

* الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 666 هـ/ 1267 م).

(76) **مختار الصحاح**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1387 هـ/ 1967 م.

* ابن رجب أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد (ت 795 هـ/ 1392 م).

(77) **الذيل على طبقات الحنابلة**، تحقيق سامي الدهان وهنري لاووست، دمشق: المعهد الفرنسي للدراسات العربية، 1370 هـ/ 1951 م.

* ابن الزبير، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الأندلسي (ت 707 هـ/ 1307 م).

(78) **صلة الصلة**، تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط: المطبعة الاقتصادية؟.

* أبو زرعة الدمشقي، عبد الرحمن بن عمرو بن عبدالله النصري (ت 281 هـ/ 894 م).

(79) **التاريخ**، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، من مطبوعات المجمع العلمي في دمشق، مطبعة المفيد الجديدة، 1400 هـ/ 1980 م.

* ابن الساعي، أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان البغدادي (ت 674 هـ/ 1275 م).

(80) **الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير**، تحقيق مصطفى جواد، بغداد: المطبعة السريانية الكاثوليكية، 1353 هـ/ 1934 م.

* سبط بن الجوزي، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله (ت 654هـ/ 1256 م).

(81) **مرآة الزمان في تاريخ الأعيان**، حيدرآباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية 1370 هـ/ 1951 م.

* السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771 هـ/ 1369 م).

(82) **طبقات الشافعية**، القاهرة: المطبعة الحسينية، 1324 هـ/ 1906 م.

* السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت 902 هـ/ 1496 م).

(83) **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، بغداد: مكتبة المثنى، 1383 هـ/ 1963 م.

* ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت 230 هـ/ 844م).

(84) **الطبقات الكبرى**، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 1377 هـ/ 1957م).

* ابن سعيد، أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد الأندلسي المغربي (ت 685 هـ/ 1286 م).

(85) **المغرب في حلى المغرب**، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة: دار المعارف، 1398 هـ/ 1978 م.

* السمعاني، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت 562 هـ/ 1166 م).

(86) **الأنساب**، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى اليماني، بيروت: الناشر: محمد أمين دمج، 1400 هـ/ 1980 م.

* ابن السيد، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت 520 هـ/ 1127 م).

(87) **المثلث**، تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي؟، دار الرشيد للنشر، 1401 هـ/ 1981 م.

* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد الخضيري (ت 911 هـ/ 1505 م).

(88) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، القاهرة: مطبعة السعادة، 1326هـ/ 1908 م.

(89) **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة**، تحقيق محمد أحمد البخاري، القاهرة: مطبعة إدارة الوطن، 1299 هـ/ 1881 م.

* أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت 665 هـ/ 1257 م).

(90) **الذيل على الروضتين**، بيروت: دار الجيل؟.

* ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة بن عبيدة النمري البصري (ت 262 هـ/ 875 م).

(91) **تاريخ المدينة المنورة**، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جدة: دار الأصفهاني للطباعة، 1394 هـ/ 1974 م.

* ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد (ت 542 هـ/ 1147 م).

(92) **الأمالي**، تحقيق زين العابدين الموسوي، حيدرآباد: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1349 هـ/ 1930 م.

* ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد أبي شيبة الكوفي العبسي (ت235هـ/ 849م).

(93) **الكتاب المصنف في الحديث والآثار**، تحقيق عبد الخالق الأفغاني، بومبي ـ الهند ـ: الدار السلفية، 1399 هـ/ 1979 م.

* الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشافعي (ت 476 هـ/ 1083 م).

(94) **طبقات الفقهاء**، بيروت: دار الرائد العربي، 1398 هـ/ 1978 م.

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الشافعي (ت 764 هـ/ 1362 م).

(95) **الوافي بالوفيات**، ط 2، طبع تحت إشراف ديرينغ فيسبادن ـ ألمانيا ـ مطبعة فرانز شتايتر، 1394 هـ/ 1974 م.

* الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (ت 211 هـ/ 826 م).

(96) **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت: المكتب الإسلامي، 1392 هـ/ 1972 م.

* الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت 360 هـ/ 970 م).

(97) **المعجم الكبير**، حققه حمدي عبد المجيد السلفي، بغداد: الدار العربية للطباعة، 1398 هـ/ 1978 م.

* الطبري (الإمام)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت 310 هـ/ 922 م).

(98) **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط 4، 1399 هـ/ 1979 م.

(99) **ذيل المذيل في تاريخ الصحابة والتابعين**، طبعة مصر، 1326 هـ/ 1908م.

* ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر النميري القرطبي (ت 463 هـ/ 1070 م).

(100) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، بيروت: دار الكتاب العربي؟.

* ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت 328 هـ/ 939م).

(101) **العقد الفريد**، تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1372 ـ 1359 هـ/ 1940 ـ 1952 م.

* ابن عبد الملك، أبو عبدالله بن محمد بن سعيد الأنصاري المراكشي (703 هـ/ 1303 م).
(102) **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**، تحقيق محمد بن شريفة، الرباط: مطبعة المعارف الجديدة، 1404 هـ/ 1984 م.
* العجلي، أحمد بن عبدالله بن صالح (ت 261 هـ/ 874 م).
(103) **تاريخ الثقات**، تحقيق عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ/ 1985 م.
* ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله المعافري الإشبيلي (ت 543 هـ/ 1148 م).
(104) **العواصم من القواصم**، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ط 5، 1399 هـ/ 1979 م.
* ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571 هـ/ 1175م).
(105) **تاريخ دمشق الكبير**، اختصار وترتيب عبد القادر بدران، دمشق: مطبعة روضة الشام، 1329 هـ/ 1911 م. وترجمة عثمان بن عفان من تاريخ دمشق، تحقيق سكينة الشهابي، نشر المجلس العلمي بدمشق، 1404 هـ/ 1984 م.
* ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (ت 541 هـ/ 1156 م).
(106) **الفهرس**، بيروت دار الغرب الإسلامي، 1400 هـ/ 1980 م.
* العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى المكي (ت 322 هـ/ 934 م).
(107) **الضعفاء الكبير**، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية؟.
* العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين الحنبلي (ت 616 هـ/ 1219 م).

(108) **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم**، تحقيق ياسين محمد السواس، دمشق: دار الفكر، 1403 هـ/ 1983 م.

* ابن عماد العكري، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد الحنبلي (ت 1089هـ/ 1678 م).

(109) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر؟.

* ابن عميرة الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد (ت 599 هـ/ 1202 م).

(110) **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، مدريد: مطبعة روخس، 1302 هـ/ 1939 م.

* عياض (القاضي)، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544 هـ/ 1149 م).

(111) **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك**، المحمدية ـ المغرب ـ: مطبعة فضالة، 1403 هـ/ 1983 م.

(112) **الغنية**، فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، 1402 هـ/ 1982 م.

* الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبدالله (ت 714 هـ/ 1314 م).

(113) **عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، الجزائر: المطبعة الثعالبية، 1328 هـ/ 1910 م.

* الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد (377 هـ/ 987 م).

(114) **كتاب الشعر**، تحقيق محمود الطناجي، القاهرة: مكتبة الخانجي، (1408 هـ/ 1988 م).

* الفاسي، تقي الدين محمد بن أحمد المكي المالكي (ت 832 هـ/ 1428م).

(115) **ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد**، تحقيق كمال يوسف الحوت،

بيروت: دار الكتب العلمية، 1410 هـ/ 1990 م.

* ابن فرحون اليعمري، أبو الوفا إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ/ 1396 م).

(116) **الديباج المذهب في أعيان علماء المذهب**، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، 1392 هـ/ 1972 م.

* ابن الفرضي، أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 403 هـ/ 1012 م).

(117) **تاريخ علماء الأندلس**، مدريد: مطبعة لاغيرلدة، 1308 ـ 1309 هـ/ 1890 ـ 1891 م.

* الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي (ت 277 هـ/ 890 م).

(118) **المعرفة والتاريخ**، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1394 هـ/ 1974 م.

* ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت 276 هـ/ 889 م).

(119) **غريب الحديث**، تحقيق د. عبدالله الجبوري، بغداد: مطبعة العاني، 1393 هـ/ 1973 م.

* القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب (ت نحو 170 هـ/ 786 م).

(120) **جمهرة أشعار العرب**، تحقيق محمد الحسني، القاهرة: مطبعة بولاق، 1311 هـ / 1993 م.

* القرشي، أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله الحنفي (ت 775هـ/ 1373 م).

(121) **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1332 هـ/ 1913 م.

* القفطي أبو الحسن علي بن يوسف (ت 486 هـ/ 1093 م).

(122) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، القاهرة، دار الكتب المصري، 1369 هـ/ 1949 م.

* الكتاني، أبو الفيض محمد بن عبد الحي بن عبد الكبير المغربي (ت 1327 هـ/ 1909 م).

(123) **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، فاس: المطبعة الجديدة، 1346 هـ/ 1927 م.

* ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر البصري الدمشقي (ت 774 هـ/ 1372 م).

(124) **البداية والنهاية في التاريخ**، القاهرة: مطبعة السعادة، 1351ـ1358 هـ/ 1932 ـ 1939 م.

* ابن الكيال، أبو البركات محمد بن أحمد (ت 939 هـ/ 1532 م).

(125) **الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة**، دمشق: دار المأمون للتراث، 1401 هـ/ 1981 م.

* ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت 273 هـ/ 886 م).

(126) **السنن**، تحقيق فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1395 هـ/ 1975 م.

* ابن ماكولا (الأمير)، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي (ت 486 هـ/ 1093 م).

(127) **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف**، تحقيق نايف العباسي، بيروت: نشر محمد أمين دمج؟.

* المالكي، أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالله (ت 453 هـ/ 1061 م).

(128) **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونسائهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، تحقيق بشير البكوش، بيروت: دار الغرب الإسلامي للطباعة، 1403 هـ/ 1983 م.

* المحب الطبري، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد (ت 694 هـ / 1295 م).

(129) **الرياض النضرة في مناقب العشرة**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405 هـ/ 1985 م.

* مخلوف، محمد بن محمد (ت 1346 هـ/ 1941 م).

(130) **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، القاهرة: المطبعة السلفية، 1346 هـ/ 1941 م.

* المرصفي، سيد بن علي المرصفي الأزهري (ت 1349 هـ/ 1931 م).

(131) **رغبة الآمل في كتاب الكامل**، طبعة مصر، 1346 ـ 1348 هـ/ 1927 ـ 1929 م.

* ابن مزاحم، نصر بن مزاحم المنقري (ت 212 هـ/ 827 م).

(132) **وقعة صفين**، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1365 هـ/ 1945 م.

* ابن المستوفي، أبو البركات المبارك بن أحمد اللخمي الأربلي (ت637هـ/ 1239 م).

(133) **تاريخ إربل المسمى: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل**، تحقيق د. سامي الصقار، بغداد: منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1400 هـ/ 1980 م.

* المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي (ت 346 هـ/ 957 م).

(134) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تحقيق محي الدين عبد الحميد، القاهرة: مطبعة السعادة، 1384 هـ/ 1964 م.

* مسلم (الإمام)، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت 261 هـ/ 874 م).

(135) **صحيح مسلم (بشرح النووي)**، بيروت: دار الفكر، 1404 هـ/ 1984م.

(136) **الكنى والأسماء**، دراسة وتحقيق محمد أحمد القشقري، من منشورات المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، 1404 هـ/ 1984 م.

* ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي (233 هـ/ 847 م).

(137) **التاريخ**، تحقيق أحمد محمد نور سيف، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1399 هـ/ 1979 م.

* المقري، أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد التلمساني(ت1041هـ/ 1631م).

(138) **أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض**، تحقيق سعيد أعراب ومحمد بنتاويت، المحمدية ـ المغرب ـ: مطبعة فضالة؟.

(139) **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، بيروت: دار صادر، 1388 هـ/ 1968 م.

* ابن منده (الحافظ)، محمد بن إسحاق بن يحيى (ت 395 هـ/ 1004م).

(140) **كتاب الإيمان**، تحقيق د. علي بن محمد الفقيهي، من منشورات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، 1401 هـ/ 1981 م.

* ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي الأنصاري المصري (ت 711 هـ/ 1311 م).

(141) **لسان العرب المحيط**، إعداد وتصنيف يوسف خياط، بيروت: دار لسان العرب؟.

* ابن النجار، أبو عبدالله محمد بن محمود البغدادي (ت 643هـ/ 1245 م).

(142) **ذيل تاريخ بغداد**، تحقيق د. قيصر فرح، حيدرآباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، 1406 هـ/ 1986 م.

* ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن أبي يعقوب النديم الوراق البغدادي (ت 438 هـ/ 1046 م).

(143) **الفهرست**، بيروت: دار المعرفة، 1398 هـ/ 1978 م.

* النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب (ت 303 هـ/ 915م).

(144) **كتاب الضعفاء والمتروكين**، تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، بيروت: دار الفكر، 1405 هـ/ 1985 م.

* ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي (ت 629 هـ/ 1231 م).

(145) **تكملة الإكمال**، تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي ومحمد صالح عبد العزيز المراد، من منشورات مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى في مكة المكرمة؟.

* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري (ت 213 هـ/ 828 م).

(146) **سيرة النبي ﷺ**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الإفتاء والبحوث العلمية في الرياض؟.

* ابن الوردي، أبو حفص زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ/ 1348م).

(147) **تاريخ ابن الوردي**، ويعرف أيضاً بتتمة المختصر في أخبار البشر، القاهرة: المطبعة الوهبية، 1285 هـ/ 1868 م.

* وكيع، أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي (ت 179 هـ/ 812 م).

(148) **أخبار القضاة**، بيروت: عالم الكتب؟.

* ياقوت الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي البغدادي (ت 262 هـ/ 1228 م).

(149) **معجم الأدباء**، بيروت: دار إحياء التراث العربي؟.

(150) **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر؟.

* ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين (ت 526 هـ/ 1131 م).

(151) **طبقات الحنابلة**، تحقيق محمد حامد الفقي، القاهرة: مطبعة السنة المحمدية؟.

فهرس الموضوعات

J'ai aussi commenté les propos de l'écrivain et ses versions dans la marge; ma méthode consiste en premier lieu à déterminer la chaîne des rapporteurs et à les évaluer, puis à critiquer les contenu de ses versions appliquant les règles de valorisation des versions authentiques auprès des érudits. Ainsi, j'ai retenu les versions authentiques appuyées et acceptées par les érudits du hadith et les historiens véridiques dignes de foi dans leurs receuils.

En revanche, ces remarques que j'ai mentionné ne dévalorisent point la valeur de l'ouvrage, ni son auteur; or il est parmi les érudits les plus célèbres de son époque. Ainsi, j'ai voulu par ces observations écarté de cet ouvrage quelques embrouillements et erreurs afin de le rendre parfaitement accessible aux chercheurs et aux lecteurs.

Dr. Mohammed Amahzoune
Professeur de l'enseignement
Supérieur à la faculté des
lettres et sciences humaines
- MEKNES -



دار الغرب الإسلامي

بيروت – لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
Cellulair: 009613-638535 :خليوي / Tel: 009611-350331 :تلفون
فاكس. Fax: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 1998 / 10 / 2000 / 331

التنضيد : كومبيوتايب – بيروت

الطباعة : دار صادر ، ص . ب . 10 – بيروت

l'histoire, mais dans d'autres champs de savoir comme le hadith et la langue.

En essayant de connaître la biographie d'Ibn Dihia, on remarque sa passion pour le savoir; car il avait quitté son pays natal: l'Andalousie, en parcourant les pays du Maghreb et de l'orient afin d'acquérir d'autres horizons du savoir auprès des plus célèbres érudits de son époque, jusqu'à ce qu'il a devenu une référence dans sa spécialité. De même, il avait d'autres contributions importantes dans le domaine de l'histoire et celui de la langue arabe.

La singularité de cet ouvrage vient du fait que son auteur nous avait transmis les informations en mentionnant la chaîne des rapporteurs qu'ils les avaient cité auparavant, ce qui facilite la tâche d'examiner ces informations, et de vérifier leurs degrés d'authenticité.

En outre, ce qui distingue cette œuvre historique, c'est que son auteur Ibn Dihia avait cherché les informations de cette guerre auprès des sources qu'Ibn Dysil avait mentionné leurs noms dans son ouvrage «Seffine», il nous a conservé par ce fait d'authentiques images et informations sur les événements de cette guerre, ce qui avait rendu l'ouvrage d'Ibn Dihia une source référentielle remplaçant le manque laissé par l'ouvrage d'Ibn Dysil perdu.

Bien que l'ouvrage d'Ibn Dihia a perdu un peu de sa valeur par l'emploi erroné des noms des érudits, l'alternation et le nom contrôle des mots, ainsi que de nombreuses fautes de transcriptions des textes; j'ai essayé ainsi - avec l'aide de Dieu - de remédier les failles et de compléter les lacunes en consultant les ouvrages des interprètes, et d'autres sources dont Ibn Dihia avait retenu ses informations.

Sachant que je n'ai trouvé - bien hélas - qu'une seule copie de cet ouravge conservé dans l'église de l'Esquorial en Espange; alors j'ai fais de mon mieux pour combler le vide, en raison de l'absence d'autres copies, en consultant directement les manuscrits dont Ibn Dihia avait extrait ses informations.

J'ai remarqué en cours de ma révision de l'ouvrage, la tendance d'Ibn Dihia envers une partie aux dépens de l'autre, en s'appuyant sur des versions faibles qu'il a défendu obstinèment, sachant que ses versions contredisent les informations authentiques rapportées par les érudits véridiques du hadith dignes de foi dans leurs recueils, et il apparaît que cette attitude est dûe à son chiisme.

musulmane, mais aussi à amplifié davantage l'aspect théorique abstrait à l'égard du domaine pratique autant soutenu et souhaité par l'Islam sur le plan de la croyance et de la charia (loi divine).

En vue de l'importance et de la gravité de cette époque historique, un ensemble d'historiens et d'informateurs avaient essayé d'éclaircir les circonstances historiques liées à cet événement majeur, et de comprendre ses paritcularités respectives, ainsi l'informateur chiite Abou Mikhnaf loot Ibn Yahya avait écrit un ouvrage sur cette guerre, intitulé: «livre de Seffine», bien que ce livre avait disparu, nous avons reçu de lui un ensemble de transcriptions par l'intermédiaire de Mohammed Ibn Jarir Attabari, Abou Hanifa Addaynouri, Almassoodi, et d'autres.

Un autre ouvrage était écrit par Nasr Ibn Mozahim Al monkiri - un chiite extrémiste - sur Seffine, intitulé «Guerre de Seffine». Cet ouvrage, autrefois, avait été imprimé en Iran, puis au Caire avec la révision d'Abdassalam Haroun.

D'autres aussi avaient commenté les événements de Seffine, comme Al wakidi, Ismaïl Ibn Issa Alaatar, Abou Mohamed Ibn Zakaria Al ghalabi, et Ibrahim Ibn Al hossaïn Al hamadani connu sou le nom d'Ibn Dysil. Néanmoins, tous ces ouvrages œuvre d'informateurs et d'érudits de hadith étaient perdus; nous n'avons reçu que quelques extraits et fragments sauvegardés dans les recueils des œuvres historiques essentielles.

Ibn Dihia Alkalbi en empruntant la voie de ses prédécesseurs avait spécifié pour cette guerre un livre, représentant le manuscrit que nous avons entre nos mains. La cause qui était derrière la réalisation de cet ouvrage, comme l'avait mentionné son auteur dans l'introduction, était de répondre majestueusement aux questions concernant l'événement de Seffine, ce qui s'était passé entre les différents belligérants, en éclaircissant la primauté de Ali à l'égard de Moaawia (Que Dieu soit satisfait d'eux).

Ibn Dihia Al Kalbi, s'est distingué de ses prédécesseurs, parce qu'il avait accompli une comparaison entre Ali et Moaawia (Que Dieu soit satisfait d'eux), en démontrant par des arguments et des preuves la primauté de Ali à l'égard de Moaawia, et son droit d'être la Calife des musulmans, d'où venait le titre de son ouvrage: «les drapeaux de la grande victoire et la préférence entre les deux parties de Seffine».

La valeur de ce recueil apparaît dans le fait qu'il a rassemblé des leçons et des propos intéressants, non seulement dans le domaine de

Au nom de Dieu, le tout Miséricordieux et le très Miséricordieux

Préface:

Parmi les différentes sortes de la littérature historique, celle des dissensions et des guerres qui avaient lieu entre les musulmans de la première époque dont Seffine était parmi les plus célèbres; ce conflit avait opposé Ali et Moawia et leurs alliés respectifs, en conséquence de la dissension déclenchée par l'assassinat du troisième Califfe orthodoxe Otman Ibn Affane (Que Dieu soit satisfait de lui).

On peut considérer que la guerre de Seffine représentait le début historique du surgissement des partis d'opinions politiques, ce surgissement avait des retombées négatives sur le plan aussi bien politique que idéologique. En causant l'apparition des dissentiments et des divergences entre les musulmans, il a été aperçu en premier lieu comme signe de faiblesse et de déception.

En effet, le conflit entre les différentes classes avait été accentué, entravant la marche des conquêtes islamiques, car la période post-seffine s'était caractérisée par de nombreuses divergences et guerres, dont les khawariges et les chiites étaient les éléments majeurs, et à cause d'eux ce conflit avait affaibli nettement les efforts de la Oumma employés à priori envers les grands travaux d'ordre civilisationnels et à l'égard de la guerre sainte.

Parmi les conséquences négatives du surgissement des divergences dans l'ordre de croyance, l'inauguration des débats entre les partis musulmans dans le cadre de ce qu'on avait appelé la théologie théorique, qui était sans doute l'un des aspects marquants l'ère des dissensions, et qui avait contribué non seulement à la déchirure de l'unité de la société

LES DRAPEAUX DE LA GRANDE VICTOIRE ET LA PRÉFÉRENCE ENTRE LES DEUX PARTIES DE SEFFINE

ABOU L'KHATTAB IBN DIHIA AL-KALBI
M. en 633/1235

Etude et commentaire du
DR. MOHAMMED AMAHZOUNE

Présenté par
DR. SAMMI ASSAKAR

Révisé par
DR. MAHMMOUD ATTANAHI



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI